

روایات عبر

kwakeb



مشارعیت وای

لعبه بین یاد

liilas.com



روايات عبر

HARLEQUIN — "ABIR" — No. 137

لعبة بين يديك

جيلة الى حد العنة، قلقة لا تعرف من تختار. والجميع يتهاون عليها لأنها أجنبية عن رجل في هذه المنطقة الصحراوية الشاسعة من براري استراليا حيث الظلم حقيقة يومية والسراويل ذات الحضور. ساري الشابة ذات الجاذبية الساحرة بشعرها الأحمر وعينها الواعظون، بلون كالسراب وتختفي.

ولكنها صعبة التسلل حتى على بليك، ملك اللاتية الذي لا يعرف معنى للكلمة لأنها لعبة مليئة بالاعطال. وهل هناك لعبة أخطر من هذه؟

liilas.com

العنوان الاصل لهذه الرواية بالانكليزية

RED CLIFFS OF MALPARA

kwakeb

© MARGARET WAY 1976

© 1984 Harlequin (Cyprus) Ltd.

حقوق التأليف: مارغريت واي

جميع حقوق الطبع والنشر والاقتباس والترجمة محفوظة لهارلكوين

(قبرص) المحدودة

١ - كنوز في البراري

وصل الى حافة الصحراء واتخذ يتأمل مساحتها الفاحشة . كانت رياحها
الدوارة قد اعلنت تشكيل التلال الرملية فظهرت كأعمدة مرتفعة لململ
تاريخية . وصلت امواجها بشكل متواز الى ما بعد حدود بصره .
كانت الصحراء بلا نهاية . . . ستة وخمسون الف ميلا مربعا من الرمال
الحمره ، الداكنة ، المحرقة . كان يعرف هذه الصحراء جيدا . . . يعرفها
ويحترمها بقلبه وعقله . هنا بين كتلتها لم يكن شبح الموت يطارد ، لأن
الصحراء جزء من حياته ومن وطنه .

كانت الحرارة شديدة . وبعد يوم شاق شعر بأنه على وشك الانهيار .
لكن تصحراء برمالها السليمة بقيت تشبه اليها بشكل

المراسلات

Harlequin (Cyprus) Ltd.

29 Michalakopoulou St.

Athens T.T. 612, Greece

Printed in Great Britain by

Richard Clay (The Chaucer Press) Ltd., Bungay, Suffolk

مناطيسي. لقد سافر في أنحاء العالم سائحاً لكن لم يجده مكان مثل
مالبارا، لوصه التي ملأته مع كل أفراد عائلة ميرديث بالكبرياء وحب
الملك.

كان أجداده قد أتوا من كوخ بعيد في البراري، حيث الوحشة مأساة
والمرض أنياب تقتك بالحيوان والأتان. وحين استقروا في مالبارا وجعلوا
باتتقارهم سنوات طويلة من القحط وساء حراء الغبار، لكنهم عملوا بجد
حتى تغلبوا على العوامل الطبيعية وحصدوا في النهاية ما زرعه أيديهم.
كانت مالبارا أسطورة خارقة القوة. وعندما تكلمه بلغتها، لغة الأرض،
لم يكن يظهر على وجهه الدائن أي أثر للعواطف. لكنها بقيت في حيك
بعيدة اللال جليلة.

على مقربة منه امتطت فتاة حصانها، وكان الحصان وراكبه مطالبين:
ألوان زاهية، دم أصيل، وحساسية مفرطة. كانت ساري فتاة تشتعل بروح
العداء والتافر وكانت تحاول جاهدة السيطرة على هذه الروح، لكن عميقة
بليك هي التي جعلتها قريبة لهذه الحمى التي لا يمكن أن تخمد.

أشرف بليك على سيرة حياتها منذ كانت في الثالثة عشرة من عمرها،
بعد أن هربت أمها تاركة أياها وحيدة. أما والدعا والوالد الذي كان قريباً
لبليك بالنسبة فقد قتل منذ سنوات قليلة. كان أحد أفراد عائلة ميرديث،
ولكن أبعد قابلاً عن جنودها القوية الأصلية.

كان بليك دقيقاً ذا تأثير بعيد المدى. تنبى ساري بقوة القانون رغم
معارضتها المريرة لذلك منذ اليوم الأول الذي طلق فيه قلبه ميل للمطالبة
بها. استطاع بليك بعد ذلك كسب ولائها بشكل محدود،

رغم كونه ملكاً من ملوك دنيا الماشية. لها مالبارا، أرض بليك، فقد أحبتها
لأنها تاجع بالسر والخيعة، لكنها فضلت إخفاء حبها هذا عن بليك ناسية
أن وجهها ما هو إلا مرآة تعكس مشاعرها.

على كل حال كان بليك قد نسي ساري تماماً وجعل يتأمل الصحراء
للحديقة به. كان مظهره يتم عما هو عليه في الحقيقة: الرجل الذي لا يقهر،
رمز البعلولة في تلك المساحات الشاسعة القاسية. ولكن ذلك يتناسب مع
وسلته ورجوته التي لا تغفل الجدل. كان صبوراً رغم أن مظهره لا يوحي
بذلك، كما أنه ذو طبيعة قبيلة جعلت الخلب الناس يمثلون لأولمهم، إلا
ساري التي قاومت سلطته بضراوة رغم أنه كان يحاول جعلها اسرها في دنيا
من الانضباط والنظام. كل هذا أشعل بينها حرباً لا هوانة فيها. لها اليوم
لقد كانت ساري تحاول التعاون معه وإظهار جانب اللبابة فيها، لأنها كانت
تتوق إلى رحلة أليلد لما فيها من متعة وخبرة. وفي تأثير بليك قوياً على
ساري حتى عندما كان مشيحاً برأسه عنها بشكل جعلها تتساءل:

ما الخطأ في قضية اسوع مع عائلة شلتون؟ إنها عائلة معروفة
اجتماعياً. ليا أعر صديقاتها وشقيقها بيتر شخصية لامعة. أثبتت للشككة
عندما علم بليك من مجهول أن بيتر مفرم بها. وهذا طبعاً غير صحيح،
لكن مهما كانت الحقيقة فإنها شخصياً مفتونة ببيتر، ولن تدع بليك يوتي
أول علاقة عاطفية لها إلى مهاري القتل.

اثارت هذه الأفكار اضطراب ساري ونظمت نحو بليك بنظرة ملؤها
الغضب. لم يد على بليك أي اهتمام فزاد امتعاضها. (إنه يستحق أن
أعرب مع بيتر ويتزوج). لكن فكرة الزواج بعد ذاتها انداختها وأعلنت
ذكرى الضائكات الحسنة بين أمها وإيها حجة تملاً

يعتقد انه سيتزوج من عائلة ميرديث فهو غطى . وعليه ان يحلوا القدر
الآتي .

- اجل . . . آل ميرديث! الغيلة الشكاملة!

- انت جزء منها!

- ماذا؟ نعم انا القرية الفقيرة!

- لكنك لا تصرفين كواحدة!

واضياء عينيه تور غريب قبل ان يقول:

- هيا يا ساري هيا، العمل ما تشائين . انا اعرف انك تكرهين السلطة،

والتمرد من طابعك منذ كنت في الثانية عشرة من عمرك . انا لا زلت اذكر

كيف اخرجتك من منزل تلك المرأة . . . لماذا كان اسمها؟

- انك تدعي عدم المعرفة! وانا متأكدة من كونك تعرف كل شيء! انها
الحالة راي.

- نعم . . . الحالة راي، يا إلهي .

- لا تتكلم عنها بهذا الشكل .

قالت ساري محذرة:

- الحالة راي كانت صديقة مخلصه من صديقات مارا .

- تعين والفتك!

صحح بليك:

- بل مارا!

أجاب ساري بعبارة: بإمكانك متادانتها بإسمها لأنني لم أراها بعد اليوم .

- لا نستطيع الجزم بذلك أبداً .

قال بليك بجديّة:

عينيها إذا كان هذا هو الزواج فهي متصرف النظر عن الفكرة نهائياً . لكن
الحب يختلف حتماً . إن للحب قوة تفتح كل أبواب الحياة المغلقة على
مضاميرها . لكن لماذا لا تكون جستن شقيقة بليك الكبرى هي التي
كلمت؟ كانت جستن تعيش في أدوليد وهي متزوجة من رجل أعمال
مشهور تحول مع مرور الزمن إلى سياسي كبير . كانت شقيقته هذه تراقبها
بدقة في عطلة نهاية الأسبوع، حين كانت ترك للدسمة الداخلية التي
اختارها لها بليك، وخلال الاجازات الطويلة التي كانت تقضيها في مالبرا .
أحس ساري انها مستفجرة كبركان غاضب في وجه بليك بكل عجزه
ونسطه لأنها تشعر معه بكونها عبدة ومزعجة .
حسناً .

قالا وهو يلعب رأسه بالتمهاها بكل ثقة . لوكنها ذلك . لمعت عينه
فأضاءت وجها تركت أشعة الشمس آثارها واضحة عليه . بدا راتما، فتها
بحق . لكنها كانت مصممة على الاستمرار في لعبتها حتى النهاية .
- بليك أريدك، ألا يمكنني؟

وقالت زرقه عينيها في لون شعرها الأرجواني حتى خيل لبيك انه لملم
زهرة نغرة . لكنه اجاب بسرعة ودون ان يتأثر بمجملها وتضرعها:
- كلا . . .

تحلت عن لباقتها وانطلقت نساها:

- قل لي لماذا؟

التفت نظراتها قبل ان يجيب:

- إنني لم أبعث بدعوة مفتوحة إلى السيد شتون هذا . اما إذا كان

- أنا لن أكون مثلها أبداً!

قلت ساري دون أن تلاحظ علام الجدية الظاهرة على بليك:

- فلماذا لا تدعني أذهب؟

- قلت لا.

سرت رعدة مفاجئة في جسم ساري وعلت ضربة قلبها: (لا فائدة من القرب من بليك عندما يكون عصبي المزاج، ومع ذلك يستمر في مراقبتي بالغمم).

- أعتقد أني معك لا أستطيع الوصول إلى أي شيء: لا بالتفرد ولا بالاسترضاء ولا حتى بالتعلق.

قلت ساري بصوت خافت حزين.

- وهل تعتدين أن ذلك سيء؟

قال بليك بقسوة:

- أناكذي يا ساري أنه لا يمكنك الوصول دائماً إلى ما تريدتين وبالطريقة

التي تريدينها. خاصة وأنك مظلة، منحرفة وبائسة.

حاولت أن تكبح جماح دموعها قبل أن تقول:

- أنت كرهه!

- احتفظي برأبك لنفسك.

قلت بعصية:

- كم أتوق إلى ضربك بالسط.

- قد فعلين، لكنني سأجد طريقة لرد إهانتك!

في تلك اللحظة أدخل الهواء خصلة شعر حريري أحمر في عينيها.

فأزالتها بقسوة قبل أن تقول:

- أنا في التاسعة عشرة من عمري يا بليك.

- ليس هناك ضرورة للتذكيري لأنني أعدد الأيام التي ستصبحين

بعداً في سن الرشد ومالكة لزمانك امرئ.

ألها كلامه وانصرفت للفكرة قبل أن تقول بمروءة:

- أذهب إلى الجحيم...

- لم يحن الوقت بعد. يجب على عموديك أولاً على أشياء كثيرة قبل أن

تسيري على درب الزواج، علماً بأن زوج المستقبل سيكون عظوظاً لأنك

جميلة، إذا صرفنا النظر عن الأشياء الأخرى.

- شكراً لك.

وفجأة أحست بنفسها طفلة تفصلها عنه فجوة مبهمة خبرتها. كان

بليك الأعمى دائماً في كافة المجالات، هذا إذا استثنينا تيار القوة الذي يحيط

به.

وعندما غمرت أشعة الشمس وجهه ذا الملامح الواضحة الموحية

بالصلابة، أصبح النظر إليه كافياً لأن يسعدنا ويدخل البهجة إلى قلبها.

لكن ساري كثيراً ما اعتبرت مظهره هذا تحدياً سافراً لها. كانت، والحق

يقال، تحفاته رغم أنها ترفض الاعتراف بذلك. لكن غيابه عن حياتها

سببها حتى للوحلة، تلك الثغرة المريبة لعلاقتها غير المستقرة هذه. إن

بليك لا يمكن أن يتغير وهي تبقى أميرة سلطنة دون شك لأنه رجل بمعنى

الكلمة، وتنفيذ رغباتها معه هو يحكم السحيل، خاصة وأنه على معرفة

بأعمق مشاعرها، وأفق أحاسيسها، وحتى نقاط الضعف فيها.

كانت ساري تشعر أن معارضتها لبليك - حتى عندما يكون في أسوأ

حالاته - فيها خبرة كافية لها. اسمعها ذلك فظهرت معالم الفرح على وجهها

الذي ليس إلا مرآة تعكس مشاعرها للتضاربية بصلق.

كانت تحس وهي معه أنها نعمة لأنه الوحيد الذي يعرف كل خطوة يمكن

أن تقوم بها، مما يضعفها أحياناً. إلا أنها كانت تختص أحياناً

بأنكازة غمام الاقتناع. وأحياناً أخرى نحاول تبرير تصرفاته وجبروته بعد أن
تأكد من عدم جدوى رفضها لهذه التصرفات.

- لنذهب إلى البيت.

قال بصبر نافذ:

- وجودي مع تلميذات المدروس الصغيرات يسلمني حيناً لكن يتركني
للعمل أحياناً.

تحدثه:

- لكك وجدت ليا جذابة!

أجابها ساخراً:

- ما أنفك... لقد استطعت إبعاد صديقك، وإذا كان شقيقها يشبهها
بصرفته فإن لي كل الحق أن أبتك في المنزل.
انفجرت قائلة:

- يا لها من بصيرة نافذة! يا لها من ملاحظات ثمينة! ومن أنت حتى
تغرض علي من يمكن أن يكون من أصدقائي؟

- أنا الرجل المحفوظ يا سيلين، أنا الوصي القانوني عليك!

- لا تلتقي سيلين... إن ذلك يزعجني.

ابسم بليك حياً:

- سيلين هي شبيهة القمر. وانت فعلاً لا تستحقين مثل هذا اللقب،
لأنك لست سوى ساري المعطاء الطفلة.

- وانت لا تخرج عن كونك نافذة مباً يكرهني ولديه فكرة سيئة عن
طباعي، ويهدف دائماً إلى تحقيري.

- يودي إسكانك.

أجابها بعلف:

- صحيح أن لديك القدرة على التعبير لكك مظلة ومشاكة

في أغلب الأحيان، ثم إن عندك ما يكفي من الجاذبية التي تملؤك بالحيوية
حيناً وترميك في احضان الصمت حيناً آخر. فلذا استطعت الخلاص من
كل هذه التناقض اللاذعة قد تصبحين امرأة!

- لا أصدق أنك تعني ما تقول.

قالتا وهي ترمي بنظرات ملؤها التحدي. إذا كان بأقواله يريد تحطيمها
معنىاً فلن تمكنه من ذلك، لأنها من النوع الذي يصعب إخضاعه. لكنه
ابسم قبل أن يقول:

- لا ترميني بمثل هذه النظرات يا ساري، أنا أعرفك جيداً ولن يدهشي
ما قد تفعلين.

- هذا وضع يمكنني عمله لو أنك تظهر الرونة في بعض الأحيان، ثم إنني
لا أرى لي ضرر في رحلتنا إلى أنوليد.

أجابها بلا مبالاة:

- باستطاعتك دعوتهم إذا شئت، اللهم في الأمر يا ساري إن تبقي تحت
إشرافي.

أرغمص صوتها:

- هذا مدعاة للسخرية... أنت مقدود من حجراً

- لكنني اعتقد أن سليل عائلة شلتون ليس كذلك. أنا لست غيا يا
ساري، تأكدي أنك في نظر أهل البلدة جميعاً هبة أرسلها الله لذلك الشاب
الذي له شغفة حركتها الحياة، واشبعها من معين تجارها بشكل سيبيك
دلتها طفلة في نظرها. وأنا في الحقيقة استغرب استطاعتك الاستجمام معها.
تحدثت نبرات:

- حسناً، إنني لا أنكر معرفتك الأعماق بطابع الناس ونواياهم،
أعرف... في بعض الأحيان يخجل إلى أني لن أحرر من قبلك أبداً.

وهذا شعور يتدلى بالخطرة انت إنسان شديد الذكاء.

- في الحقيقة يعني كل ما يتعلق بك يا ساري. اقول ذلك وأنا واثق من أنك لن تصدقيني. لكن أعودك جمعي رغم أن طريق الوصول إلى تفاهم معك وعمر وصعب.

- أنت لا تعرف للحياة معنى.

- لكنك معجبة بي وهذا الإعجاب يسري في دمك، لكن من الطبيعي أن تتكوي ذلك.

كانت ساري تحاول الظهور بتظهر عادي، يشبه عدوه بليك، ومع ذلك لم تستطع النظر إلى عينيه اللتين كان لهما أكبر الأثر عليها. كان بليك لغزاً وعبقريته تمتعها من خوض عمار أي نقاش معه. أرادت أن تصرخ مثل أي عذابة مشاغبة كما كان يحلو له أن يسميها، ولعلها ألقاها ذلك. لا شك أنه كان مؤمناً بأن فيها الكثير من طابع أمها، لكنه نسي تأثير أن ميرديث الذي كان يجري في عروقها أيضاً. صممت ساري أن تلف ليليك بالمرواح هذه المرة مستخدمة كافة أنواع الخدع، حتى الأثوية منها.

- لكن السيدة شلتون أصرت على قلوبتي.

قالت ذلك بصوت ناعم قبل أن تكمل:

- كما أنه ستقام بعض الحفلات والزيارات هذا عدا الجولات في الأسواق...

قاطعتها بليك بضحكة قاسية قائلة:

- جولات في الأسواق! اسمعي يا عزيزتي، أنا أعرفك، أعرف أنك أنتي بكل معنى الكلمة ومغرورة. لكني سأضطر أسفاً إلى تحطيم غرورك. وشلتون هذا يجهل، ليس كذلك؟ عاطفة نبيلة دون شك، لكن مع الأسف لا نفع فيها، وهذا ما سيدفعني إلى إيقاظك في

مالبارا على سبيل الاحتيال، وعليك أنت أن تكوني شاكراً محنتاً.

- أنت لا تصفني، مع أني ربيبة الفضيلة بفضل جهودك. وإذا لم أستطع أن أصون نفسي في سن التاسعة عشرة فلن أستطيع ذلك أبداً.

نظر إليها بليك بتعالي قبل أن يقول:

- أخيراً... اعترفت!

فارتبكت ساري:

- أنا لا أفهمك... أي لا أفهم شيئاً.

- لكن هذا الأمر وما يترتب عليه من نتائج واضح تماماً. يستطيع بيتر شلتون اغواءك دون عناء، لذلك ادعوك إلى البقاء في مالبارا لأنها الأمان بالنسبة لك. علاقة الصداقة هذه التي تتكلمين عنها بينك وبين شلتون قطعت أشواطاً بعيدة، ولا أعتقد أنك جادة حقاً بشأنها، لأنك لو كنت كذلك لأصبحت معاملة لك أرق. لقد بدأت تشعرين بقوتك وتحاولين الرقرفة بأجنتك كالغراشة. وهناك شيء آخر، أنت لا زلت في التاسعة عشرة، طرية العود. أما هو فقي السابعة والعشرين أو ربما أكثر، والاختلاف بينكما جذري. فتاة جميلة مثلك مع مهر محترم يمكنها ترجيح الكفة لصالح الزواج.

- مهراً! هذا مضحك حقاً.

سألقا بليك:

- وهل تعتقدين حقاً أني لن أعطيك مهراً؟

- نعم، إلى اعتقد ذلك. ورومت يدها في ارتباك ليمسكها بليك قائلاً:

- توقفوا يا ساري... توقفي الآن ما دمت قللين زمام المباحرة. كان نهاري طويلاً وشاقاً، وانت تزعجيني بشرتك. أنا لا أحاول

افساد سعادتك، صديقي. لكن بصراحة، لم تعجني صديقتك او عائلتها.

- احسست بذلك. قالت ساري بذعر: انها جستن التي من المفروض ان تكون صديقتي. لكن لا يمكنها ابداً معارضة اخيها. لقد دريت عائلتك تدريباً مدعشاً يا بليك وهم يعتمدون عليك في كل شيء.

اجابها وقد اخذ التعجب منه كل ما اخذ:
- هذا ما فعلته انت ايضاً عندما يحلو لك ذلك. هيا بنا نعود.
سألت بمرارة:
- نعود الى اين؟
- نعود الى البيت.
اختفت عيناه تحت ظل قبعة ويدا مثالاً للرجولة والقوة. تهللت ساري دون وعي منها.

- واذا وافقت على البقاء مع جستن؟ ارجوك يا بليك اسمعني.
تردد قليلاً ثم رفع رأسه ونظر اليها نظرة ملؤها التساؤل. مرت لحظات درس خلالها الموضوع قبل ان يقول:

- لا... لأن المسؤولية حيثما متع بكاملها على عاتق جستن، علماً بأن جستن لا تتهرب من المسؤولية. ستترك شعير هذه المغامرة العاطفية الوليدة تنطفئ، مع اني اعلم ان شلتون يبيع الخبر على الغاصي والداني.

استغربت ساري:
- لا يمكن ان يكون ما تقوله صحيحاً، لكنك تقول اي شيء لنزلي.

اجابها بغضب:

- يا للجحيم...

وقاصت اصابعه في لحمها قبل ان يقول:

- توقفي عن تصويري بشكل وحشي!

- لكنك تعمل جامداً على تثبيت مثل هذه الصورة في ذهني.

شدّها بالقمحاه بعنف، فاقترب الجواذ الأسود الاصيل من الفرس الكستانية الرقيقة قبل ان يقول بصوت خافت حاول ان يبعد نبرات العداء منه:

- ساري... لا تقولي هذا. دعينا نتدارك الوضع المتفاقم بيننا. لقد فهمت الأمر بوضوح، ولم يعجني ما توصلت اليه. لقد بدأ الناس يتكلمون وهذا طبيعي. وقد وصل بعض ما يتهامون به الي. منذ اتيت الى هنا، اي قبل سنة تقريباً، وصورك في الكثير من المحلات اللامعة، وهذا باعتقادي شيء مزعج جداً. وهناك لشياء كثيرة لا يمكنك فهمها.

ان عندي ما يقلقني ويشغلني بسبك، ولكنني اراك لا تفكرين الا بكيفية قضاء وقت ممتع مثل اي طفلة صغيرة.

- ايها الطاغية التعس، انت تعرف ان هذا ليس بصحيح. اشتلنت قبضته على لحمها قبل ان يقول:

- رددتي ما سبق وتفهوت به وسترين بعدها كيف سأقدم اعرجاجك.

اغرورت عينها بالدموع قبل ان تقول:

- حقاً! اعرف ماذا تشبه؟ انت تشبه طاغية شرساً لا قلب له.

استغرب:

- صحيح؟

وبفت عيناه في الظل بينما استراحت اشعة الشمس على ذقنه.

- دعينا من هذا. الحقيقة يا ساري اني اعطني بك بشكل ممتاز،
لكنك اضعف من ان تقدرى ذلك حق قدره. اذا نسي شلتون
الموضوع قليلاً فسيبدأ حتماً بالبحث عن فتاة اخرى يستطيع ان يقضي
معها وقتاً ممتعاً. انت لست من هذا الصنف حتماً.

لغت دعوى ساري النظر المتد امامها بضباب وقيق:

- تقرير جيتين كان علامة سوداء بحقه.

- بل بحقهم جميعاً ارجوك دعى جيتين وشانها، لأنها تحبك.

- ربما كان الأمر كذلك.

تمت بفظاظة وهي تعلم في قرارة نفسها انه يقول الحقيقة:

- ولكنها قد تكون غططة بحق بيتر. انتصروه محرماً؟

اجابها بسرعة:

- هو ليس محرماً لكنني وضعت عل قائمة (غير المرغوب ليهم)،

انهمين ما اعني؟

- نعم، لقد فهمتك تماماً. كانت زرقه عينيها تشع بالحياة:

- انت قدرى يا بليك، وتزداد كل يوم سوءاً.

قال ساخراً:

- لا يعني ذلك، خاصة انك لست سوى طفلة لا حول لها ولا

قوة. هيا يا ساري اعترفي... اعترفي بأنى صاحب اليد الطولى في
حياتك.

- في ذلك امية كبيرة بالنسبة لك، اليس كذلك؟ [سالت

مستاءة:] الا يحق لي ان املك شيئاً؟

- اي شيء او اي شخص تريدونه ما عدا شلتون هذا. لأنه ليس
شخصية مهمة ابداً.

- قابله، واسترقاع اليه.

- لا اظن ذلك، يا صاحبة الشعر الأحمر.

التقط بظرفه الحذاء عاصفة ومطية قادمة، فأمر ساري:

- هيا بنا، ان العاصفة قادمة بالجماع.

كان رد فعل ساري عتيقاً: احمرت وجنتاهما، وتهاوت فجعنها

كاشفة خصل شعرها الأحمر اللامع.

- اتخى ان تبخلك دواتها!

- هذا لن يكون يا عزيزتي. هيا بنا، لقد اطلنا الكوث هنا.

ناتر الغبار الأحمر حين اندفع الجواد الأسود بسرعة الى الامام،

بينما اتخى بليك قليلاً ليضع فرس ساري الناعمة وينطلقا بسرعة

عبر سهل من الحشائش، بينما حقنة من الأزهار البيضاء تدور فوق

رأسها...

من الصعب جداً على الانسان ان يضيع في دنيا الغضب وهو

يركب حصانه، وهذا ما حصل لساري التي ساعدتها لذرة الركوب

وروعة المساحات الممتدة امامها في التغلب على امتعاضها. كان بليك

فارصاً ممتازاً، وشيقاً ووقحاً في نفس الوقت، ولم يكن لديها حتى الأمل

بمجازاته.

شعر بليك بأن ساري تنوي ان تسابقه فخفف من سرعة جواده

بشكل غير ملحوظ. كان على الانسان ان يلتزم جانب الخطر مع

ساري التي لم يكن من الممكن التكهّن بتصرفاتها، لأنها ممثلة بالحياة

و... عصبية المزاج. عمل جاهداً حتى يتركها تتقدمه، جسم صغير

يففز على ظهر الفرس أمامه عبر الأرض للزروعة بالحشائش، بالجماع

بستان من النباتات الصحراوية للزهرة. اذا كانت من النوع الدليل -

وقد كانت بالفعل - فان السبب في ذلك يعود اليه، لكنه سيفزع لهذا

الدلال جداً. كان باستطاعة ساري القيام بأي شيء تريده، كما انها

من الحرج الذي يطر جاذبية، هذا إلا لم تنصر على أن تسمى
التصور.

لم يكن إليك بدع عنه عندما تصور للحظة أنها تسبت كل ما
يشغل عقلك لتتفرغ، اختفى بالطلال لشعراء الذهبية، وراح ينظر
إليها وهي قد ذابتها في الهواء لتأخذ بالهبة لتتصالحها، وقد
أبلا وجهها صحة وعافية وظهور على أهل مسيرة
قالت فرحة:

- متواك في ظهور مستمرا

- تحفظ من ذلك فعلاً kwakeb

سألته بتصريف

- ماذا كنت تفعل بحق السماء؟

- انظر بفضلك؟

شيء ما في تيرات جنونه وجبوس وجهه ترك ساري ناهت. (ها
للغاية - بليك الذي تعرفه اختفى ليحل محله اتصال آخر مختلف تمام
الاختلاف، إنسان غريب لكن يدانيه قوة).

قالت بشراسة:

- ها أنت قد المصمت على فوجي، ولم تحاول الدخول معي في

السباق؟

رد عليها ببطء

- وهل في ذلك ما يهم؟

اجابته

- طبعاً

وعاد من جديد بليك الذي تعرفه جيداً بسخريته وعجرفته. وزال
عنها الخوف: (كانت لحظة غريبة مرت بسرعة ولن أتصيح الوقت

بالتفكير فيها).

بعد الهواء من جديد ليس الدور والبراعم، لكن عقلها كان
يحاول تحليل تلك الظاهرة الجديدة في عقلها، كما يفعل دائماً عندما
يراجعها حتى تنسى الخلاص منه
سألتها بعداً

- التواقين على عوفنا أن تبدأ الصداقة من جديد؟
جاء:

واقعة لكنها طبت متفهمة داخل نفسها

وشقت الخيول طريقاً بين اختنايش الشجرة بالروائح الزكية.
وفي السند تجمع قطع من التيراز الصغيرة حول يسوع ماء ثم
أسبق إلى حره من الماء حار مع راح صيفه تنفخ صهواء جواته
الخصيص للعسل وجعل بأمل المطيح وهو يرد البيع لشرب

كانت ساري تشعر بالثقل فيها بهذا الجزء من العالم رغم كل
حالاتها مع بليك أنها تستر هذه الثقل وتعرفها في أسوأ أوقاتها.
رأت أنها وجد الخوف والقسوة، عاشت أيام الخلف والغيثاق
بكلها حسنة في حرة من الأرض ذات جاذبية قوية خاصة.
تستمتع تلك الغروب في الحقل حيث المساحات الصحراوية حمراء واسعة
تغطيها الأرض البرية، والعصاة تمر في مسانها فرحة بالرحيل
والأوتار التي تلتصق بالهبة والبرص في كروها لمحة معروكة

وحتر منطقة الأمية فيد استعار من أهل حديقه في العلم. في
منازلها تستطيع من الخوف ساطعة مساحات واسعة من الأرض
المنطقة الأرض الرطبة التي تتصل أمم عينك في حوض رائع لا
يتبهر. أما عندما تتألف تلك الأزهار ورياح الصحراء، فقد
يدخلتك الخوف بأنك لن ترى براعمها مرة أخرى. لكن البراعم

نعمه وأتى إلى الظهور لتعطي نور الرحمة والمستكشفين الذين تسلموا في الماضي.

كان منظر ما لبوا الفرحمة والنعمة. أما عندما يحاصرهما الغضبمان من جميع جهاتها فقد كان مظهره مهيأ. وكذلك الأمر في أيام الخفاف حيث تبدو مدمرة قاسية. لكن الأمطار عرفت في السنين الأخيرة طريقها إلى ما لبوا فحفظتها أفضل مكان في العالم في طر ساري التي تصورنا مارداً رقيقاً تتناسب في عظمتهم مع بليك الإنسان. مبدع القطعان الشائشي التي عرف كيف يتلوق طعم التحام. كل ذلك الشعر ساري بالصف.

تأملت وجهه: كان شاملاً بهالة من القهوة والجزم، تترك فيك ابتغياً مهيأ، بالإضافة إلى كونه رقيقاً. كان لطيفاً إلا أنه عند أيضاً يتف حجر عثرة بينها وبين عائلة شلتون، كما وقف ذات يوم حاجزاً بينها وبين أمها.

- أتريد الدخول في سياق مرة أخرى؟ [سألته ساخرة:] دون اعتبار السياق الأخير.

- لن تستطيع التغلب على أبداً يا عزيزي.

وأغضب عيشه برين قضي.

- لا تكن وانقأ من ذلك كل الثقة.

لكن الكلمات كانت جوفاء ودعها وشعور غريب بالضياع يماررها. مستطماً بالشاعر العدائية المتأصلة في نفسها. دار الحور أبداً من تلك الأحاسيس التي أقيمتها البعد الجديد الذي اكتشفته في علاقي المضطربة مع بليك.

كانت حقيقة الوزن، لكن فرسها الذكية الحساسة انتفضت مروجت حورتها وألقها. لمسات تنسى عتجة. تاجيل التوتر يسرب

إلى وجه ساري التي استولى عليها الخوف من مشاعرها. وذلك لا اعتادها بأنها استغلت: (قد يكون باستطاعة بليك السيطرة على حباله. ولكن عندما يصبح سبب ارتخاف يدي المسككة بعنان الفرس، عندئذ يجب علي أن أعرب).

كان بليك ما يزال يتطلع إليها بنظرة قاسية فيها تأمل تصوريته عجرفة. أحست بنظراته تلك كما لم تحس بها في يوم من الأيام مما زاد من شعور ثورتها. فأتت وداً فعلها على هذا التواصل الصامت الغريب بينها وبينه على شكل صريات قاسية تلتفتها جنبات فرسها التي حاولت أن تهرب على ظهرها من حضور بليك الطاغوي.

غضبت الفرس من ثورة واكتيها، فابتعدت عن ريقها بسرعة وخفة يتيان عن أمالة منيتها. ولأمس شعور رقتها وجه ساري التي انحنت على الرقبة اللاعبة المتلوية. كانت سرعة الفرس تتزايد، ولم يكن لديها الوقت الكافي للتفكير بأي شيء. حتى تعقيدات بليك لن تزعجها الآن.

في ذلك الحين كانت السماء تظللها بزرقتها، وأقبلت أسماؤها بزقونة العصفير التي تبعها حتى وصلت إلى أول مجموعة من الأسبجة والمراجز. وطارقت فوقها بينما كانت قبعها تضع ظهرها وخصلات شعرها الأحمر تتطاير بجنون.

وظهورت حواجز أخرى قبل أن يصعبها ظهور جواد بليك الذي سبقها بخطواته الأسطورية، مع أنها كانت تعتقد أنها سبقتها بمراحل. ولكنها تأسست سرعته وحنت رأسها على رقبة فرسها، وضغطت بقلبيها على خاسرتها، بينما ازدادت وجعها أحراراً. في تلك اللحظات نسبت خوفها وقادت فرسها بسرعة كلها تصميم على الانصرار على بليك.

برز احدها صباح كالعلم، ورغم شجاعة فرسها فقد انخرقت
خاتمة من ذلك الحائط المفاجيء الذي كان اعل بقليل عما اعتادت
عليه. ولما ان ساري اطلقت عنان الفرس بقوة اكبر لاستطاعت تجاوز
العبة بسلام. لكن، ولما كانت الخالة على ما هي عليه، فقد
انخرقت الفرس عن خط سيرها قاذفة ساري من فوق ظهرها بسهولة
لتمتد فوق كومة من القش القذبة من الاصابة بجروح بليغة.
تظلمت اناسها، وايضا فيها ناز الفخر والتبجح، قبل ان
تتوقع في مكانها سالما
- ما احالك ...

فاما بليك بصوت تركته الضممة آثارها عليه بينما كانت يده
القوية الأخيرة تأكد بثقة من سلامتها.
- معك حق.

همست بآلم خالما انتظمت اناسها وبقيت يدها لذائق مثلاً
لتجربة

- خلعت منك التحمل عن المكرة
احسنت

- انت دائماً تطالبني بفعل شيء.

فالت كلمتها في محاولة غريزية لمقاومة بليك. لكن مقاومتها
فشلت امام اصابعه التي غاصت في شعرها وادارت وجهها نحوه.
وامام قوته شعرت بالضعف، بينما استمرت يده تداعب وجتها
وشعرها. سمعت يمس بأنياب لم تفهمها بعد ذوال تأثير الضممة عن
انفها سالما

- كيف حال تينا؟

- كانت أكثر حفاً منك. لا بد انك شعرت انها سترقص القفز من

فوق صباح حال تينا

- انها ماهرة بالقفز علة.

- نعم ... لكنها متمقلة أكثر منك ... لا تتحركي ... انها

يلعب

ودفعها بيده برقة افقدتها حتى القدرة على الكلام قبل ان يكمل.

- استرخي قليلاً والتمشي بصمت.

خجلت ان تترك العنان لدموعها فقاومت بقولها:

- تبدو قلقاً يا بليك!

فاجابها:

- اعتقد انك مصابة بدوار.

- انا لم اعهدك منذمناً هكذا ... انشعر حقاً لى عبه تحيل حل
كاملتك؟

اجابها مبتسماً:

- نعم يا سيدتي.

اعادت رأسها الى الوراء وكانها تواجه خطراً ممبئاً وبليك قريب

معي، (فويه يزعمني دون اي سبب ظاهري).

سالته بخوف:

- ترى أين همتي؟

- لا أروم للمحنة ... مستجديتها، ما يعني هو انت.

- لا اصدق هذا يا بليك.

قال لها:

- استطيع ان اقلعك بسهولة.

- كيف؟

- بمرور السنين.

- كنت أموت.

- لكنك ما زلت على قيد الحياة . ربما توجد بعض الرغبات ،
على كل حال أياك ان تصدي للمحاولة مرة أخرى لأنت في المرة القادمة
قد لا تكونين من المحظوظين .

- كلا . . . قالت وقد بدأ اللون يعود الى وجهها ، لكن الارتباك
كان لا زال واضحاً في عينيها وهي تتابع .

- آسفة اذا كنت قد حققتك .

- قال بليك برفلة :

- الغريب انك لا تكريهيني ابداً يا ساري .

- ومن قال لك اني اكرك ؟

قالت ذلك وهي تبعد عنه في محاولة للجلوس من جديد .

اخافتها الآلام والأوجاع قليلاً : (اذا نظرت الى عيني فيكون
ذلك بمثابة استسلام جزء غال مني)

قال :

- لطالما قلت ذلك في مناسبات متعددة !

ردت عليه بقلب خائف وقد تنامت فكرة انبات وجودها امامه :

- كنت الخاب .

كان كل شيء يتغير بطريقة رقيقة غامضة . وشرق وجهه الأحمر
بإضاءة حلوة قبل ان يقول :

- اينها الفتاة ، دعيني اجمع هذه التحفظات التي قد لا تعود ابداً .
ترددت :

- لا اعرف ما الذي يحدث لي !

- اصدق هذا .

رمته بنظرة مرتبكة : (الافضل لي ان اكسب وده حتى لا اتوه في

هذا العالم على غير هدي) .

- تشبه مباحاً مجهولة حقيقة يا بليك .

- اما انت فيجدول رفراف .

تأملته وهو يراوح ابتسامة ساخرة على شفاهه قبل ان تتلاصق
اصابعها بشكل منعها حتى من تحريك رأسها ، فالتزمت الصمت
وتركت مشاعرها تسابق الزمن . اما عينها فاستجبتا به طالبة
المساعدة ، ثمرة آية بتلهم أسعفا والخلق الذي يساورها بشكل عاد
به الى دنيا الواقع

- اعتقد انك تستطيعين النهوض على قدميك .

كان كلامه يظهر ثقة كيا هو الحال دائماً . تصاعد انبها وهي تحاول
الوقوف على قدميها ، فجذبها اليه مطمئناً :

- امترعي ، ودعيني اساعذك ، فأنت لم تستعدي قواك بعد .
اشعر وكأني عظام .

الفرحة اهدأ لها ، فاسم لها رقاباً المظلة صغيرة مربعة وهو يقول :

- لقد مررت بوقت عصيب دون شك .

داعبها الأمل :

- مسترقي اذن اذهب لزيارة عائلة شلتون ؟

- التزمي صمودك

- لا مجال للنقاش اذن ؟

- نعم ، وانت تعرفين ذلك جيداً . باستطاعة جصاص بارغارا حلنا
معاً . ما رأيك ؟
- لا مانع من ذلك
فهمته بليك
- يا للخراقة .

انت تفكر...

- كلا يا ساري، اما لا تفكر.

قالت بآلة:

- بل... صلفي.

- لتسبي ذلك.

قلها وهو يضر الموضوع:

- جان الوقت لوضع بعض التعزيزات في هذا المكان.

- دعنا نبط يا بليك، لأن بحاجة الى تقع نفسي في ماء ساخن

للخلاص من التشنجات والاضرابات.

وهبط الجراد مع الغروب بانغواء حزام الانسجار الكثيف الذي

يشكل ساحة جميلة. خلال السنوات الماضية كان قد تم تجديد

وتوسيع مخطط المنطقة بشكل ملحوظ، حتى صارت عابرا واحدة من

المضل المراكز لثروة الماشية في البلاد.

كانت قطعانها من افضل الانواع واكثرها اصالة. اما القسم

الاخر من مذبوحها جاءها من عمليات البيع في المزارع الموسمية

لافضل النوع الماشية، حيث كان الرعاة يأتون مع عائلاتهم من جميع

البلاد من وراء البحار لخصور هذه المزارع وشراء ما يمكنهم

لتناسل نوعيات قطعانهم. في ذلك اليوم تخطط هيئة الاستعراض

(البيع ببيئة لثقتان المحاط بالانسجار المعتد حتى آخر المكتبة

والمستزاد التي تلتها حول البيوت ذات الطابق الواحد، والبيعة

لاعضاء اللجنة، الشافة السوار حول المعصم.

اما في الانحاء للمعاكس للاصطبلات، فتوجد اماتن لمربي الماشية

مع مطبخ. تلك المراكز تشكلا بحجراته التي وجبت الى حد وجود

مهيض للطائرات مع طارتين خفيفتين وحائرة عامودة، تستعمل لتقل

تحت طيت لفسها (على الرغم من ان تلك هو الذي قام بتعليق

كثيها ركوب الجراد وكثيراً ما شاركه ركوب حصان واحد في الماضي،

الا اني اشعر اليوم بشعور غريب غامض، ولطف له حسني كته،

شعور رجائي في مهاري الضائع، ويكاد يغلبني رجوي.

كانت بين الحين والحين اشعر بعيني تحت ساعديها كانه مسروراً

بوجوده ساري، لكن سروره اقلب شيئاً مشدداً الى راحة اليقة في

اعادتها الى البيت سائلة مرة اخرى

كانت لمرحلة العودة لشورتها، وخاصة حين اشهد على المارال من

موقع تلجيري، وشفتين الفتية، وقبة الحصر الرجل الصبراء الواقعة

التي اطلت على المركز وكأها تحرسه. عندئذ فقط شعرت ساري

بارتياح

- ان هذا كانت للغة بداية مايلها، ذهب وشعور في المبري.

سألها:

- الا يجيئك ذلك؟

مهرت رأسها عبة

- قليلاً، لكن ذلك لا يهم.

صعد صوتها وهي تتأمل وجهه وعينه في شعة شمس الغروب.

تطلعت اليه وكأنها تراء لأول مرة، ولربما ان تشكر صورته دائماً.

- ما الذي يزعجك يا ساري؟

- لا شيء، ابدأ، اعتقد انه تأثير سقراطي من على ظهر القوس.

فقال لها:

- لا تملطي نفسك

لثمت عباها:

- ان لا احاط عسي لكني اشعر اني لا احرك في بعض الاحيان.

الرجال والعناد في اوقات التجمعات الكبيرة الطويلة الأمد.

كانت المحطة مثلاً متصلاً للتمتع والمشي الرعيد في البراري، حتى بالنسبة لشكام المنطقة، أما بيت الآباء والأجداد الذي يحمل اسم مالبوا فقد كان بعيداً عما حوله، شامخاً على شكل بناء من طابقين، بني مع بداية القرن تكاليف باهظة. لم يكن هناك ما يميزه سوى انه ذو طابع إيطالي من حيث كونه مؤلفاً من طابقين، بني على أرض مشبعة بأشعة الشمس.

أما ساري فكانت كلها عادت الى مالبوا بعد غياب، ترك موجات السعادة والقوة تغيرها لأن المكان كان مثلاً رائعاً للشعاع.

وفي الملجأ البني من جذوع البلوط اعطى بليك تعليماته لأحد العمال بأن يفرس ساري التي كانت تسير جنباً الى جنب مع حصان بليك العربي الأصيل في الطريق الى الحظيرة.

ومع اقتراب ساعات الغروب، كانت أرض المركز تعج بأعضاء اللبونة الموزونة وعائلاتهم. ابتعدت ساري ولوحت للجميع، بينما بقيت ذراع بليك تحيط بها على ظهر الجواد، حتى عندما انحلت لتكلم جيمي كونوي، ابن مراقب المزارع لدى بليك والذي لا يتجاوز السادسة، اشرق وجه جيمي الملوح بالشمس بانتماء رائعة وهو يركض الى جانبهم راجياً بليك ان يسمح له بركوب الحصان الأسود. لكن امه شيرلي، نادت طالبة منه عدم ازعاج الرئيس، فتركها جيمي راكضاً باتجاه كوخ عائلة كونوي الأنيق.

هذات اعصاب ساري وتهدت بارنيانج سعيدة بوسونغا الى البيت. كان الجواد يشخر بأشياء الاسطبلات الممتدة على خط مستقيم طويل. عندئذ دأبت ساري اذنيه الممطتين. استدار الحصان يرايه اليها وكأنه عرفها دون ان تؤثر استدارته في مجال

خطواته الدقيقة، المنعزلة، المشبعة بالقوة، قوة فوائده الطويلة التي مكنتها صروب الأرض بعزم وحزم ساعة الانطلاق.

وفي فناء الدار المرفوف نزل بليك عن حصانه بخفة ماداً ذراعيه لساري التي قبلت نحوها مبسمة مشرقة العينين، وكأنه لم يكن هناك خلاف أو نزاع بينها وبين بليك. قالت له:

- كان ذلك رائعاً.

- هذا يا عزيزتي حصان يستحق الانجاز به.

- لا شك في ذلك. متى يمكنكني ركوبه؟

- لا يمكنك ذلك أبداً.

ابتسمت ابتسامة لا مبالية: (على أي حال بأزغاراً أقوى من ان استطع استطاع).

سألها:

- هل انت على ما يرام؟

اجابت وهي ماضية تبختر:

- انا على ما يرام.

واجتاحها موجة من الامتلاك لم تكن انفصلت وجودها: (أنا جزء من بليك، من مالبوا، من هذا كله. حتى جولاني الحاضرة معه نسبتها. قد اذكرها غداً وخاصة بوجوده، لكن المهم هو الوقت الحاضر).

ونظمت ساري الى الساعة الكبيرة التي تنصدر البرج الثالث: (لدي وقت للاستحمام قبل العشاء. كان للسقطة من على ظهر الفرس نقيع حريش على، نكبر الرائحة. الشعر بقسي رابحة واستطيع ان افعل أي شيء. اذلك سأفعله).

فكرة التعلق جمعت ابتسامة كبيرة نفسي، وجهها دون ان تلاصق

٢ - أوام وأجنحة

مضى صباح ذلك اليوم والطائرات الخاصة تنهضي عن المهمة حاملة أصحاب القطران الذين استولوا عليهم الخماس مرة به نواح مالبرا من نور ملتا جيروندوس الشمس كنوادي ، والذي فزا حوالا الفين ومستمك رطلًا ، ويعتبر الفضل منشور للقطيع في المركز. كان تناسل القطعان هو عصب المراكز الكثيرة. لأن أصحاب الماشية ينمون بأعدادها. إذا تمكن المبيع المرتفعة في مالبرا، فقد كانت تعتمد على السلاسل الأصبغة التي تروى فيها - أصالة مستمدة من سون طولة من التناسل ، والفحوص ، والنجار الحظت للمركز مسما طيبة تلتها قهوة مليئة بكنوز الفوز وشهادات التقدير كانت سلاسل سلتنا جيروندوس سلاسل فاعرا بحمدوا اللون،

إن عيني بليك كانتا تملأانها بشيء من السخوية. لكن احسانه أئذره بعدم ازعاجها. كانت غمكة بالحيوية، وعلى استعداد أن تتكشف جانبها الأفضل وذلك بالتقرب منه، وليس يلعب دور المذبذبة المأساوي.

كانت حرداما بأهليها التطوية للمع كسلياتهم الأرواق، واختصلات شعرها تتراقص كصفائح نحاسية رفيعة حول وجهها المستل. بنضارة تبرز جمال تقاطيعه.

وصلت إلى حدود كتفه طرأً لا وفقت برشاقة إلى جانب: إمشية بضوء انعكس ضوء الشمس، وعيان زرقاوان فيها برامة الطفولة، وقد اعتزج فلك كله بأقوة طافية. لا عجب أن يتر شلتون متحرك بسرعة وسرايا معروفة. على كل حال هذه طريق لا بد لي من سدها، ساري ليست بحاجة إلى أي من عائلة شلتون).

سالت فجأة:

- ما الذي يزعجك؟

اسرها ببريق عينيه قبل أن يجيب:

- استغرقت في التفكير.

امتانت:

- كان لدي احساس غمري بأن فرحتي لن تطوي...

- تذكرني أنك بحاجة إلى حمام ساخن.

وبرز العشاء القلبيهم إلى السطح من جديد مضجعين بخصاس غريب: ربما كان بليك ساحرا). وبكل الرشاقة التي هي جزء منها، استدارت هاربة من أمامه ولسان جالها يقول: (المعيشة مع بليك تشبه ركوب الأوجوحة).

تستطيع تحمل الشروط الطبيعية القاسية في ذلك القسم الجنوبي
الغربي من البلاد.

يوم معاينة القطيع كان يوم عمل الرجال فقط، وهو بذلك يختلف
عن المزارع الرسمي الذي يأتيه الإنسان مع فرد من أفراد عائلته، كما
كان يقول هاندو ميريفيث عم بليك. كانت المباحات الشهيرة في
مالبارا تتم في جحر مجنط فيه الصل بالثقة مما يعطي للمروجين
وعائلاتهم النواج السلية والفرحة بعد الظهر، وهذا البلد بعد ذلك
الربع تم بأن مخرج النجوم المشرقة في السماء، وعرض الأسعار في
صباح اليوم التالي. وفي الليلة الأخيرة بحري الاحتفال الرفي
المتكثف بالفرح والمشتري. كانت تلك الفترة من الفترات الشطرة
طوال السنة، مجتمع خلالها صفوة المريد في عالم الماشية والكثير من
الموقوفين اجتماعياً. وفي بعض الأساء عائلة ميريفيث. فقد كانت
الريجات جيدة. لكن شقيقة بليك الصغرى سكوتي، المولودة باسم
ستيفاني، فقد تزوجت زواجاً ممتازاً من أحد المستقرين امثالهم.

كانت سكوتي في ذلك الصباح مسترخية الى جانب بركة السباحة
سعيدة بلون جلدها الذهبي. أما شغورها الداكن اللامع، فقد جمته
على قمة رأسها غير عابئة بمن كان يسعى لخدمتها. كانت فتيات
البيت الصغيرات، يأتين لتحياتها بابتسامة كانت ترددها لمن. اما
ساري وطالما احضرت سكوتي متبع احضر اليك راحلها، لأنها من
العزوبات بالولادة. ورغم انها لا تعرف شيئاً من عائلة شتون، إلا
انها حين التفت على الأحداث من وجهة نظر ساري قالت لها:
- لكنه لا يستطيع يا عزيزتي.

أكدت ساري:

- لا بل يستطيع وقد استطاع فعلاً. انه مجنون بالقوة.

- مهلك يا عزيزتي.

كانت سكوتي بانزعاج، لأنها عل الرغم من بلوغها الرابعة
والعشرين لم تتعود انتقاد أخيها الذي تحب:

- بليك يعرف كل شيء حوله.

- اتعنين ان لديه شيئاً في كل مكان؟

- نعم... ولن تنفعك مقاومة تياره، لذلك لا يسعك الا

الاعتناء بكنهه في حياتك جميعاً بما لك من العائلة. فكري في ذلك

مستق يا عزيزتي.

- لقد فكرت واعتقد ان طريقي هي الأفضل.

تطلعت اليها سكوتي بحب لا اثر للحسد فيه قبل ان تقول بمرح:

- اعتقد ان عدم وقوعه في حبك حتى الآن هو الجنون بعينه!

رفعت ساقي رأسها قبل ان تسك خاتمة:

- من تعنين؟

اجابت سكوتي:

- بيتر طبعاً، اليس هو المقصود بخديتنا؟

عادت ساري الى الاسترخاء قبل ان تقول:

- اجلي طبعاً.

كانت في تلك اللحظات تشبه بظلة طال احتجازها وتابعت:

- بيتر صاحب منزلة اجتماعية، اشقر وراقي في معاملته. ثم انه

زار اماكن كثيرة وتعم بأشياء كثيرة.

- اذا صبح ما تقولين انني ان تكون العالة ضمن حدود المقبول.

رمتها ساري بقطعة نسيج قبل ان تقول:

- لا تكوني سخيفة! سأفعل كل شيء. على طريقي. انت

ستطرحين همي، لذلك انت صبي

- لا سمح الله! عل فكرة، اعتقد ان حزب كلاف في طريقه الى السلطة.

صرخت ساري:

- ليلعب كل هذا الى الجميع. دعينا من السياسة، الكلام من الجميع، لأهم يتهاقون عل السلطة لارتقاء شخصه فقط.

- معك حق، كلاف من هذا النوع صلا.

فأغلقتها ساري قائلة:

- لقد كنت من المحظوظات فاستطيع الحرب مع جهل القذافي لي قبل ساعة اني اجل امرأة في العالم.

- لقد قال لي ذلك ايضاً! لا اعتقد ان باستطاعتك البحث عن زوج متميز مرة ثانية. زواجه الأخير كلفه الكثير، لا تفكر انه مريح في كيان لكثرة لكنه ليس كذلك في دنيا النساء.

فأغلقتها ساري:

- جيك عائد الى اديد.

قالت سكوتي بلا مبالاة:

- احذري يا عزيزتي من التلاعب بالنار، وانا لا اقصد هنا بيتي،

انما بليك يصيبه الباردتين. اعتقد انه من الأفضل عدم اتارته.

فأقلت ساري قائلة:

- انا ذاهبة الى اديد.

- ليكن ما تريد.

- هل بإمكانك تغطية هوي؟

- لماذا أحي من وراء ذلك؟ البوت لا يا عزيزتي لا استطيع، لأن

بليك يلزم في اكتشاف دحالي.

قالت ساري وهي تعاود الجلوس:

- دعيني اعيد حياقة السؤال. هل مشعلتيه معلومات عن هوي؟
- وهل ابدو هوي؟ طبعاً. لكن مكري لما سئله عن هلما يكشف هويك.

- سأترك له رسالة قد تكيه. لقد فكرت بذلك ملياً. بوجود بليك لا يمكن لقطة ان يتزوج.

لمعت عينا سكوتي:

- انا متروجة، وكذلك جيل وجيتون.

قالت ساري غاضبة:

- انتن اخواته.

فأغلقتها سكوتي بقولها:

- وانت غنمت الصغيرة المفضلة...

- كلام فارغ.

- انا واقفة بما اقول. لقد حارب بليك من اجلك بفساد.

فأغلقتها ان امك استسلمت بسهولة؟

اجابها ساري ساخرة:

- نعم. اعتقد انها استسلمت من اجل المال.

- مني الاعياء لا يتكلم النخل عن اموالهم بله الشهيرة.

حسناً، يمكنك الاستمرار في طريق حياتك انا كذلك لا بد من ذلك.

أفكر انني بنفسك واعتقد ان باستطاعتك ذلك. انا معك في ان

بليك قد اجتمعت قصته حولك اكثر من اللازم.

- هو لا يعرفني مثلك.

- بل يعرفك مثلي تماماً يا صاحبة الشعر الأحمر!

- حاولت التوصل اليه بطرق مختلفة دون فائدة، لذلك سأقوم

مراقبة حياتي بنفسي وان ترك له الامر في قل شيء، خاصة في هذه

الفترة حيث الوقت يمر ببطء بسبب اشتغاله.

لقد كنت سكوني نظرها ثالثة:

- سمعت عليك كثيراً في أثناء الزاد.

- الآن الكثير!!

قالت وفي عينيها نظرة استسلام الشهد للصوت:

- أعتقد تفكرين بهذا

- الرجل الذي يعطي كل الأوامر.

- انه الرجل الذي بفضلته يعمل هذا المركب، ويجني الأرباح

لطالمة؟

- كذلك تعصباً للعلامة. اعرف ان لدى بليك إيجابيات كثيرة. هو

عظيم وخارق.

لقد كنت سكوني

- وصفته بصفات حلوة!

- ينظر بليك الى نظرات طفلة، لذلك اجد تلك الصفات

محبوبة.

- غاليتي... انت طفلة متعددة.

- سأفكر يا سكوني اذا لم اكن بعضاً من الحرية.

فكرت سكوني قليلاً قبل ان تقول:

- يصعب على معرفة اسول مشاكس جولييك. لا تحاولي تحصيل

عنده خطأ ما لأن ما يهيم هو مصلحتك

فأصرت ساري!

- انا ذاهبة.

- ولا أدري ان ذلك ترحيل، ومن جهة اخرى لقد كنت يجب على

بليك ألا يشدد معك الى هذا الحد، ثم ان جستن موجودة في اديلد.

الفتفت ساري اناسها وهي تنظر الى سكوني نظرة استعظام:

- هل تحببتها هاتفاً؟

- عزيزي... انا مع جستن مسألة. لا، لن أخبرها، لأن

جستن تحولت الى مضيق في سبل السياسة، وهي جادة جداً ومبينة

بالملامات والاحصائيات وتحاول اظهار عقولها تلك في مناسبات

متتالية. ذلك يخوفني فعلاً. لأن الأشياء المأثورة كالطيف والكلاب

والرجال لم تعد تثير اهتمامها وقد المصت أكثر من مرة بالي لست ذات

قيمة لما عندما الحب أكثر يوم الأسرع. كما انها تصعد لي مرة لأن

ان الصوت لصالح اللافت. انها فعلاً الحرية الأطوار. شعرت ساري

براحة قصوى خلالها من هيمنة جستن، فأردفت تقول بدو:

- في الحقيقة ان جستن متحمسة بالاعمال لعالم كليات الحكومي.

وبراحة حل كافة الأسئلات. انها تتابع الأحداث وهي رابطة خلال

الاجتماعات. انها كليات الحق في كل شيء. عن مسألة ففهم

حدا مثل بليك. واعتقد ان باستطاعتها ان تكون رئيسة للوزراء.

هزمت سكوني رأسها بخوف قبل ان تقول:

- قد يحصل هذا.

- ولم لا أنت واحدة من.

- محوري... انا لوجه شون. وهذا يعني لاستبدال من مطبخ

الفجر حتى ساعة متأخرة من الليل. فصفحت عن هذا في لوان فترة

استراحة في هذا الشهر.

- عند الوقت لتتحرك نحن النساء في هذا معائن.

- اجعل ذلك مني. اعني ان الأمام والركبتين مشددة في عالم من

لا تعجبني ويبحث عن التعجب.

- الكثير من الأشياء خاطئة في هذا العالم يا سكوني.

اعتدلت سكوتي في جلستها الثالثة:

- اسمعي يا عزيزتي... أنت تشهين جنتين فيما نقولين. أنا أيضاً عندي بعض من الأفكار المذكية التي تتلحظ في ذهني من حين إلى آخر. لكن لا أقوم إلا بتأجيل علي. وقد تتخبرين كيف يمكن للعالم أن يحسن لوضعنا ذلك جميعاً. المزمع ملاحظ هذه الأشياء ولا بدري ماذا يفعل بشأنها. جنتين تعاكسي في كل ما أفعل. الكل يأكل جيداً هنا في المركز - شيباً وشباناً. أنا شخصياً لم يند أن أفعل شيئاً أكثر من الأكل. لكني لا أجد شيئاً القدره وذلك لأنني لا أجد أحداً يساعدني هنا وسيبقى وقت طويل قبل أن تصل إلى هذه المرحلة. ويتأسية الخدب عن ملوك الماشية الفطري من هنا. ولوحث سكوتي بيدها بأفهام أخيها الوسيم المشرق الذي كان شكله النابض بالحياة يقود ساري إلى الجنون. ردت ساري نظرة إليك المتألقة الغادرة بنظرة غائقة هدوءاً:

قالت له سكوتي بأسنة:

- تصورت أننا لن نراك قبل مرور وقت طويل.

كان حب سكوتي لأخيها واضحاً لا شك فيه. بادلتها إليك الانبساط.

- تصورك في محله. لأن أعمالاً عاجلة تستدعي وجودي في بالكا داوتز الرهيبين أن نأل معي؟ طبعاً.

قالتها سكوتي وهي تعالوذا الخلو من بسرعة لارتداء ملابسها المربوبة الخاصة بالعبادة وتابعت:

حسناً منادراً؟

- خلال ساعة. وماذا عنك يا ساري؟ اعرفه أنك أخذت كتاباتك

من الشمس.

تبادلا النظرات. ولم تك ساري أية مقاومة عندما وضع بليك قبعة الشمس على رأسها. لم يكن في المقاومة ما يجدي. فكرت: (الكثير يعتمد الآن على طريقي في التصرف).

- سابقى هنا:

قالتها وهي تشعر كأن موجات كهربائية تسري في جسمها كله، فاشاحت بوجهها عن بليك بحالة عدم النظر في عينيه.

اجلها بعصية:

- هذا ليس جواباً مقنعاً.

دافعت عنها سكوتي قائلة:

- لا تشدد على الفتاة. (عند كانت ساري صغيرة كانت هناك مشاحنات بينها وبين بليك).

- لا شيء يجبرها على الذهاب، لكني أتية.

حاصرت ساري نظرات بليك الحادة وهو يسألها:

- لماذا؟ أنت عابدة تزعميني بإصرارك على الذهاب.

- مارج لم تر سكوتي منذ زمن بعيد ومن المؤكد أن لديها الكثير من

الكلام لتبدلانه. ثم اني كنت هناك منذ فترة وجيزة.

نظما بليك بأفهامها ورفع رأسها إليه محاولاً السيطرة على غليانه وهو يتطلع إلى عينيها التفسيريتين:

- أنت تغد عيني يا ساري شائك دائماً ثم ملاستغلين إلى بقيت؟ حاولت النهوب:

- سأقوم ببعض الأشياء هنا وهناك.

للحيلة رقتها بيقية:

- هناك تقرير عن ثيران الماشية جبر وترودس بعد للجمعية المحلية

الذكى ويحتاج للطباعة، فما عليك في طباعته؟

تطابرت شرارات الغضب من عينها:

- قل ارجعوك على الأقل.

- سأقول ذلك عندما تتحسن اخلاقك.

ظهرت الدهشة على وجه سكوتي وتساءلت بحدود: هل نحن يا

ثري على أعتاب نقاش حرم؟

حاولت ساري السيطرة على نفسها قبل ان تقول:

- كنت دائماً كيش الفداء بالنسبة لأخيك.

اجابها مباهراً:

- اما لا اشعر بذلك. كفك استطراداً في تخيلاتك.

- نعم يا بليك... لا يا بليك...

اجابها:

- هيا اسمرى...

لكن إسهامته متعتها من الاستمرار. (إليك هذا أنت من عصور

سيطر فيها الرجال سيطرة كاملة. قد يفسدن في نواح عديدة، لكنه

يتطلب احتراماً ونضوجاً بالإضافة الى الطاعة العمياء). تأملت

ساري بليك بكل قسوته ووساسته وفوق في بحر عينيه المتعارفتين

تماماً مع شعوه أخال السواد وبشرته النحاسية. ومرت لحظات

شعرت فيها ان حولها ظاهراً وان وقت الانسحاب من هذه الورطة

سار

تجلبت ساري، وازدادت خجلها عندما نظمت الى وجه سكوتي

واصمت بصراعها الداخلي الشايع من كونها شريكته في خداع

بليك. استمر بليك في تأمل ساري عملاً قراءة افكارها، الشيء

الذي يتجمع في فعله دائماً وبداية عجيبة تجعلها تقف عاجزة:

- كيف تريد التمييز؟ بحساسة مزدوجة؟

خافت سكوتي من انفجار الوضع فقلت:

- اما ذاهبة لأرتداء ملابس.

وفكرت. (بليك ان سهل الأمور علينا حقاً). ثم تابعت مراراً:

- أؤكدك من انك لن تأتي معنا يا عزيزي؟

- لا... العزبة متبقي هنا.

قل ذلك وكأنه روقع قصصاً يساري بينما يريق السخريه بشيء

عينه. لمحت ساري من متعلها وشرارة الغضب تحرق رجبته:

- يحسن به ان اجمع ملابس.

استدار ليغطيها ملابس السباحة الناعمة. وابتدت ملابسها وهي

خافضة رأسها حتى لا يرى عينها او وجهها. لم تصدق ان

بامتطاعتها ان تكون عصابة الزواج بهذا الشكل. وعندما وقعت

رأسها اخيراً جنبها قالت:

- اشعر انك بصد فعل شيء سيء.

- تناس ذلك يا بليك لأن ذاهبة لعمل التقرير.

لأنت سكوتي:

- كنوا احذوا. لا تكن قائماً عليها الى هذه الدرجة.

فأصكت بليك شديداً.

- ابقي أنت خارج الموضوع.

حاولت سكوتي ان يصرخ على تأييد ساري. وهي تقول:

- انا اعتبرك عظيماً في كل شيء. ألم اقل ذلك منذ قليل يا ساري؟

ثم ما بالك لا تستطيع ان تتحمل نكته يا بليك؟

- عندما يتعلق الموضوع بساري لا أستطيع تحمل اي نكته.

- هذا ليس بمحذو.

- لا اتصل على بليك / لكنني تصورت ان ما يخصه هو من اجل
من الذي شجيت
لمدحت ساري
- في هذه اللحظة لا يعني اني شجيت - ثم على شجاع بليك مني
الترفع في الرواية
- لا يعني الا ان اذكرك تلك ربة معه اجزاء العلم عند تركت
الدراسة.

- لكني الآن في بيتي الذي يشعر بليك انه طبع
تمتعت سكوني
- قد اقتنعت الخلامس من هذا كله لكنت الان تدعيني فقط انا
لا شكر ان بليك نادر القوة وخاصة عندما يمارس حيلته
تهبت ساري قائلة
- انت على حق

كانت سكوني تطلق المعلومات معلولة ان تعال بون ساري التي
عشبه وانها العظيم الذي نعزم ان نوضع في مثل هذا الموقف من
فيلر كانت دائما تشترك مع بليك في ملاحقة ساري وملاحقتها
الاشياء من نوايا الصغيرة، لكنها تشير الآن ان لدى ساري وجهة
نظر جديدة لا تون كانت قد عاين لها زوجها.
- اذا كنت تعجبين ان في ذلك سعادتك فاستر هيرليك، ومن
يعرفني بالصحة انت اني سأوجهها من بليك عند اكتشافه للملك.
قالت ساري بالصدح

- يا اخي! انت راضع، لكن لا تكفي فيه وتطحن سعال
صديقك. لا حاجة لك ان قول شيء ابدًا، قد يكون ذلك اشد
تأثيراً.

قالت ساري ذلك بلطف مرمضة وانها طفلة نائم
وأثرت سكوني فارتجفت بليك بعد ان فشق مصحبة النساء
- لا نجاهلي نحن السيدات - وعندما تكون السيدات جارية استعصبي
يا سكوني، انا اقول من ان هناك الكثير من الاحبار التي تملين نطقها
أدريج، وسكنت ساري على ذلكاً
أودت ساري

- وكيف تعرف ان حديثنا ليس عنك؟
اسبابها
- لانك لا لا تعرفيني جيداً.
فكانت

- ماذا تعني بذلك؟
لكنه كان قد اعترف من الاشارة بحيلته الكبيرة الموحدة
قالت سكوني:
- بليك ليس جليل
- لكنه سيظل لغزاً بالنسبة لي
تأملتها سكوني بنظرة غامضة جعلها اثرت الى اخيها قبل ان
تقول:

- انما ان كل صحيح انت عازمة على النصي فيها تفكرين به؟
تردعت ساري:
- في الحقيقة ترحبت الفكرة المعطلة
فأثارتها سكوني
- هل استعني التجربة كل هذا المأثرة؟
- اعتقد ذلك لان فيها انصراً على بليك.
وكزت سكوني انظارها على وجه ساري الشرد الصغير:

- سيعتقد شون الحبيب اني حامل.
- اعتقد ان ذلك سيحصل عن قريب.
- هذا هذا (الجدد) يا ماري اما بعد ان ذهب اني حامل
لانك لا تعرفين ما تتكلمين به.
- شون يحبك وانت غفوفة به كزوج
انست منكوت انصافه مشترك وهي غافل
- اعتقد ذلك، افعل ما تشائين، وما تحاول ان ابدو متعجبة اني
يتوقع بليك.

قالت ماري بحساس:
- في الحقيقة كل شيء يميز بانتظام، وهو نوع من الحب المزوج
بالحرب.

حكومت منكوت، وان ما تسمى حربي حذرة فيمكن ان يكون الي
الامر لولا الحرب لما كان هناك. لو انه سمح بما باللعاب
الى اوله، لكان قد حصل من عدائها له. وحاولت منكوت ابداء
الفرقة في داخلها من حذري، وكان بليك حكيما في كل احواله، لكن
يظهر ان حسبي بالغت في اظهار الاسطى عند مرئسها لموضوع
يتر. فالتفت نظريها عنه بالمليبات).

وحصلت القصة الى الداعل، وفكرت منكوت (الهدوء) وشكوت
عبدال، لكن بذهب ماري سيجر كل شيء حيا، لا استطاعا
بالصالح فقد روت الكثير من بلاد العالم واجتمعت بالكثير من
الناس، لكنني (الجميع من يشه الامر) قد تهرب ماري لغيرها وحيروا
لن تطول).

نظمت ثلاثة ايام عود ان تسمح ماري لثمة من احد. توقفت
ذلك لكنها بقيت تأمل في عمر بليك مع كل الرغبات والاشواق.

جسدين لم تكلمها حائفا. كانت خائفة منذ اللحظة التي تركت فيها
زوجة جيك اولسكو. بعد مجموعة من الاكاذيب ظهرت صافقة في
وقتها، لأن جيك لم يكن على علم بحقيقة الوضع. ولانه كان حليق
بليك، فقد وضعته ماري في موقف حرج. ولكنه كان من الرجال
الذين يسهون التنازل اذا وقف امام عيون كعلاء جميلة وقصة
مقبولة. لذلك لم يخطر له على بال انها كانت تكذب. خالفة بذلك
مشاويح بليك. كانت قد انتهت طبع الثوب في اقل من ساعة وتركته
على مكتب بليك ومعها رسالة وداع منها. راحت تتخيل ردة فعله
العتيقة عليها. لكن ذلك لا يهم الان. (لا احد يهتم بي. وموقف
كهذا كان يجب ان يسري، لكنني احس بانني انسانية مهمة لا قيمة
خا. لا اعرف ماذا تعاني هذه الايام. شعاعا منكوت لن تتصل بي لأخبر
شريكتي في المؤامرة. لم تغير الأمور كما تخشت).

كانت ماري تحاول اسعاد نفسها، فبقت تتوقع الاحتراف بنار
غضب بليك في أية لحظة. اما عائلة شلون فكانت واثقة معها
والجميع يذلون اقتس جهودهم لاسعادها. لكنه كان من الواضح
انهم الخلدوها وسيلة لتحقيق غاياتهم الخاصة، فاجابهم بتصرفات
حرة مليئة بالفرح. اسعدت عنها خطر الضيق في حيا عواطف يتر
الذي استعرت شخصيا كيف يمكنها حتى ان تفكر بحبه: (لا شك
انه جلداب، مهتم بي، وفي هذا مجال لزيادة ثقتي بنفسي. لكن لا
وجود للثائرة معه، لو ان لدي الشجاعة الكافية لزرت جيسين التي
تشبه بليك في طباعها). لكن مرور الايام الثلاثة اشعرت ماري
بعزلة فظيعة وعزجت كفتها بنفسها: (انا لم اعرف نفسي يوما كما
اعرفها الآن، وانجل من الاعتراف بذلك). تأملت نفسها في المرآة
طويلا قبل ان تلس وتنضم الى الحفل الذي حوى ما يقرب من

كانت ليا تعلق عليهم ساخرة لقب العائلة الملكية. لكن ذلك لا يمنع أنها تفتت لحرم بيتك. أما بليك فقد تجاهلها لأنها صغيرة، وهو كما كان يقول لساري ليس جاداً في علاقاته مع الفتيات الصغيرات، وليس هناك من يستطيع إجباره على تغيير ذلك.

سمعت ساري قرعاً على الباب دخلت بعده ليا الغرفة متسائلة:

- ألم تنتهي من ارتداء ملابسك بعد؟

- لقد اكتملت زيني وأنا على وشك الانتهاء.

- لاحظ ذلك. يا الهي كم أنت جميلة، ولا غرابة في أن يهرس شعر بالحب لأول مرة في حياته.

اجابت ساري بلا مبالاة:

- اراهن أن بيتر سيقع في الحب مرات عديدة قبل أن يبلغ الأربعين.

- اظن ذلك، لكنك انت التي تريد الزواج منها.

ازاحت ساري خصلة شعر حريزية من على وجهها، واستمرت تحدث في المرة تاركه صواح الشيفر تالاراً تلاعب بها. رقت ليا خلف ساري بتقميصها الذهبي وتورنها الحريرية، وأخلت الذهبية تزين معصمها وأصابعها، وأخذت تامل صديقها قبل أن تقول:

- انت احل حدث في حياتنا يا ساري. حتى امي التي لم تعتقد في يوم من الأيام أن هناك من الفتيات من تستحق بيتر عاكسك انك احل موقف. ثم انه لا يمكنك انكار انني كنت في الفترة الماضية مشرفة كاتار، اللهم الا بعد ظهر اليوم حيث لم استطع أن ابقى معكم. أنا لؤمي ان بيتر يحبك، ورغم انه كان في الماضي زوراً للنساء، الا انه الآن معك على استعداد للاستقرار.

فهم وجه ساري:

- هذا يزيد الأمر صعوبة لأن غير مستعدة للاستقرار.

- اعتقد أن فكرة الاستقرار خيالك، وهذا شيء طبيعي.

- أنا صرخت الطر عن الزواج نهائياً، وتصرفين فلما أني في بعض الأحيان لا أعرف ما أريد.

اصبرت ليا:

- بإمكانك الميثل بسلطة مع بيتر. ثم اني لا استطيع التفكير

بيترك زوجة لأخي.

اجابت ساري:

- كل ذلك لا يشجعتي على التفكير بالزواج من بيتر. لأن اعتقد

أن هذا الزواج هو بمثابة خطوة كبيرة. ليس كذلك؟ بيتر انسان جذاب، وأعرف انه معجب بي، الا انه لم يصارحني بالموضوع حتى الآن.

نهضت ليا وكأنها على استعداد لتسوية الأمور:

- هل هذا هو ما يزعجك؟ يا صغيري العزيرة، أنا انهمك طبعاً.

أمسكت ساري نفسها عن الضحك قبل أن تقول:

- على وشك يا ليا، انت لا تفهمين شيئاً. أنا لن أزوج احداً، أريد أن اتكأ بعض الشيء أولاً.

رقت ليا بخمائل:

- انسي ذلك والعلمي اني العنصر السخطي.

كانت ليا تخلص في أميتها بأن تنضم رقيقة الدواحة إلى العائلة

بعد كل الفتيات الجذيلات المصحرات اللواتي يخرجن برفقة بيتر

طوال الساعات الخمسة: (ساري مرحة وجذابة، بالأخص قل كبرياء

حبة بحريتها وتطالع وجهها وسنمها، وسأكون سعيدة جداً لو

قبلت بيتر زوجاً لها. ربما كانت أمي عظيمة في ثوبتها. وفي دفع
ساري بقرة وسرعة نحر هذا الزواج، فهي تلعب على الأسرع في حمام
المطبخ على الأكل. إلا أن الأمر كان مكرهاً غير مكره في الوقت
الحاضر. لأن ساري مكره القسط. وهي ليست مطلقة على الوضع
بكمالها. ثم لأنها لا تعرف بليك ميرديث. لقد سمعت عنه الكثير،
وقابلت شقيقته جستن في مناسبات عديدة. لكنها لم تعرف عل
بليك. وشرعنا عليه سادس لها شيد كثير. أما أنا فلم أستطع
نسيانه. ولا ليوم واحد منذ قابلته في عالمنا قبل شهر عدة. بليك هو
الأسير في الموضوع. لأنه لا يستطيع على كل شيء. وهو المسؤول
عن ساري في السراء والضراء. سواء شاهدت ذلك أم أبى. لأنه من
أولئك الرجال الذين يشعرون من حولهم من بني جنسهم بالشفقة.
وعندما في الحقيقة ما ينبغي مشقة لوزنه. لأن له استطاع أن يوزن
فيه تأثيراً أكبر هذه المرة. لقد أسرع في تقييده في المرة الأخيرة،
أكثر في الحقيقة لم توقع وجود مثل هذه الشخصية في تلك المكان
لثانية. أيا كان اجتماعنا الأخير كثيراً. لأن بليك كان غيباً لأمالي
بسخريته المبررة من النساء. بينما كنت أشتي الحصول على حبه. هو في
الثقة والاعتماد وربما أربعة وثلاثين من عمره. ناسج في صلبه
واضح الأصالة والبلادية.

تفكير ليا في بليك تركه انغماس بتلاعبها بما حيا غير ساري ودفعها
إلى سؤالها:

- ما بك؟ يبدو أن الحماس سيظهر عليك؟

- كنت أفكر بتريك بليك.

استغربت ساري:

- يا لها من لقوة مضحكة... من موضوع بيتر... إلى موضوع
ملك.

لمسحت ليا وقالت غوث ارتباك:

مفعلاً.

لاحظت ساري تسارع انغماس ليا. وتذكرت اهتمامها القديم
بشخصه. فكرت: (يظهر أن حماسها لم ينتر بعد).

قالت بعد ما يبدو والثبات:

- أبعدي عن بليك يا ليا. إنه شيطان الزنا.

- ذلك يغريني يا ساري. أنا أحيه فعلاً ولا تهمني الضاعفات.

- كما قلت لك من قبل يا ليا. حبه بليك مؤلم.

- كيف تعرفين ذلك؟ أنت لست سوى قريبة.

رجعت ساري برأسها إلى الوراء وقامت فستانها الأزرق مع عقد
نريد من التبرجد ذي الزهار فانتة زين عتفها. وتوافق مع انفراد من
نفس الطراز: (لا يمكن أن أخبر ليا بأن العقد والأقراط حديثة من
بليك. لأن ذلك له يعني أشياء كثيرة. العقد مع غيره من المجهيزات
ملك للعائلة. ناصبي أكثر من أخواته فلون الزنجد هذا يضي
الحياة على تقاطيع وجهي).

قالت ليا مشرقة:

- عظيم.

ويظهر أنها كانت تفكر في بليك وعينه الفريتين اللامعتين.

تذكرت ساري كل شيء عن بليك: (أن له تأثيراً كبيراً على. أنه
ليس مسلماً مثل بيتر، لكنه ذو جاذبية يفضها بيتر. بليك يوحى
بالقوة قنباً وقائياً، وسيم. استقرطي الميول ودمت).

سرت قشعريرة في جسديا وهي ترمي بفضلة من شعرها الأشقر
إلى الوراء: (تفكرني متابعة موضوع بليك إلى ما لا نهاية، وما أحصل

على دعوة أن مالبوا قبل نهاية هذا الأسبوع. أنا من عائلة شلتون،
والخضول من مركز اجتماعي مرموق هو شغل الشغل، ويجب أن
أصل إلى هدف غير الطريق الصحيح).

وفي وسط الغوة المفروشة بأثاث داكن ظهرت ساري بكامل
أشرفتها. كان هناك ما يميزها إلى جانب جمالها. وتضووت لها أن
ذلك يعود إلى كونها من عائلة ميرديث. لقد لاحظت لها الكثير من
التغيرات في حديثها. لقد أصبحت أكثر صراحة وطبعة لكن دون
انفتاح. كما أنها أصبحت أكثر ارتباطاً وقاسماً.

إن ما يجذبني هو علاقة ساري بقرينها بليك. لم يظهر عليها يوماً
لها عدم التمسك تماماً. أواخر تلك خلاصت غضب ساري من
اعتقالي فكرة ضائعة عنه. عندما قابلته لأول مرة حيث انغمس
متفرقة شغبات منهم الوجه رعباً. لكن قلبه رجلاً جذاباً ومثلاً
حياً للكبرياء. صحيح أن ساري لا تهتم به، إلا أنه مهتم بها لأنها فرد
من أفراد العائلة، وهو يعتبر بعائلته. أما موضوع أم ساري فهو
موضوع لم نناقشه حتى الآن. ويظهر أنها ماتت فأما كانت امرأة
تعتق الاخطار. لكن الشيء الذي أعرفه هو أنها مرت مع
أحد. وإن أراها قد فعلت في إحدى الحروب الكثير. التي شهدتها
كانت للطفه. كان قريباً لتلك تلك تلك عائلة ميرديث ساري
وهم معارضتها. ولأنه بليك إنسانة صاحب مياقة، فلم يربح من
ساري إلا العدم. كنت كثيراً ما أسأل ساري:

ما الذي يعيب بليك؟

وكان الجواب دائماً:

إنه طائفة. على كل حال لا تأتي للكلام.

لكن يظهر أن السبب الرئيسي وراء عدم ساري لبليك هو أن

يريد انهم الجانب الأفضل فيها وهي التي بإمكانها سلب قلوب
الرجال).

وارغب القاتلين صوت حلومي، بالرجولة أن من الباب المقروح
خلفها:

أتعرفان؟

واستدارت ساري لمواجهة بيتر وبينين زرقاوين ساحرتين:

ماذا؟ قل لنا يا بيتر.

والحدث لها:

ماذا؟ قل:

ثم تأملت: (بيتر مثل أمي، جذاب، أبيض، متحدث لبق، واثق
من نفسه، لكن هذا وحده لا يكفي).

قال بيتر وهو يتأمل غسان ساري الغالي الثمن:

قلت إن حدي أحمر، وها أنا هنا لأظنها البنية. ستأتي عائلة

رشموند إلى الحفل الليلة.

قلت لها وهي تتأمل نفسها في المرآة:

يا أمي!

كان بيتر يفضل تأمل ساري وقد انعكس الضوء على شعرها
وعينها اللتين فضحتا رعبها وهي تسأل:

جستين وكلايف!

انضم بيتر ضاحكاً قبل أن يقول:

أمي جميلة بضررتها القاسية.

عائلة رشموند لم تأت إلى هنا من قبل، ليس قدومهم غريباً؟

اجاب بيتر:

- هذا لأن صاري لم تملك بيتا أكثر من ساعة وصاعين من قبل.

ليس هذا رائعا؟

صالت صاري:

- هل وصونا؟

- ليس بعد. فكرت في إرساله لأحد من أصدقائي وأخبرته به.

مثل هذا الخبر قد يسعدك يا صاري. أما إذا لم يسعدك فليس يهم.

الناس الحسبون وعائلة رشموند هم من هذا النوع. كذبت

فارت لها حول نفسها في الغرفة قبل أن تترك صالت.

- هذا رائع. سيكون حفل كبير رائع. هل من سعادتك أن يكون

قد حصلنا على التنازل من عائلة ميريديث؟ أم سر؟

السيدة ميريديث.

حاولت صاري أن تتمالك بنفسها لأن عيني بيتر أحاديثها.

تراقبنا. كانت تذرك أنها جميلة، طييفة، ورشيقة لكن بيتر

الغضب في داخلها كانت قد بدأت تستمر. وجيتن لم تأت إلى هنا

تتأزلا منها لأحد، وإنما تضل ما أمرها به بليك. بإمكانك أن تصرخ

مثل أي امرأة وقعت مستهتره لكن ما الفائدة؟ جيتن استغرافية

الطباع، وسيحصل الناس حقا على أي قريبها. لذلك من

الضروري أن ألعاب اللعبة نفسها لأن عائلة ميريديث تهتم بمظهر

الوحدة العائلية حتى ولو كانت سبها يمزق أوصال أفرادها في الواقع.

لا شك أن بليك هو الذي طلب من جيتن الحضور في حفل الليلة

أنها طريقة للسيطرة من بعيد، لكن مشاعري لا تهم الآن ويجب أن

انصرف بهدوء وصمت.

كان الحفل قد قطع شوطا لا بأس به عندما وصل آل رشموند. لم

تكن صاري أثناء ذلك تراقب الممريل كانت مع مجموعة من الناس.

وحسب. بالجو المشحون جوها. فجأة انخفضت الضحكات وتقطع

أحدت وكان كل شيء أصبح غللا. وشاذي أهل الحفل للجميع في

ذات واحد. في تلك اللحظة كانت ياترس شلون، السيدة

الانيفتة، الناحية، المتلفة بالخيرية، تستمع إلى رواية السيدة وعدت

بعدم البرج بواء عتي وجدت نفسها وجها لوجه مع رجل وامرأة

مستطاعتهما فرض احكامهما على أكثر الناس شقرة. المرأة كانت

جيتن رشموند، زوجة الرجل الذي يقول بعضهم أنه سيصبح

رئيسا للوزراء قريبا. كانت جيتن سمراء ذات جمال كلاسيكي

يكفي أن تترك أبلغ الأثر بها ذهبت وإلى جانبها وقف آخرها بليك

ميريديث.

كانت سعادة السيدة شلون لا توصف عندما خطت إلى الأمام

لتصالح السيدة رشموند. وقد أسعدها التعرف إليها وإلى شقيقها

عزى إلى بشكل مفاصل. لكن المرائين يحسنا أن حضور بليك

من حيرة. أما كلايف رشموند فقد كان رجلا بارزا، أكبر من زوجته

عاشقها عشقا عاما. لم يكن وسيا بالمعنى الصحيح، لكنه كان

عزلا، قوي البنية، دارمكون جيلتين، وفن يدر وصوت رجيح.

كانت جيتن في هذا المكان.

يرغم أن كلايف كان له اليد الثاني لكنه لم يكن شيئا يذكر إذا ما

نظرنا شقها. كانت السيدة شلون يوما أحدا بشية مثلك

التي هي. كان حيرة مصرة للشباب النقي، وهو يرتفع إلى

مستوى طموحهم. قام نريد صالحت انتها. ولما كانت في مكان ما

باعترب منها. لذلك متعلم جامعة لاساعدها. فكرت السيدة

شلون: (صاري ذات متفلة ووقية ومدل أن تحصل على شخص

ناس متسلط يشرف عليها، حظيت بليك. كيف تكتبها أن تتلاعب

هم الى هذه المرحلة لا تلك من حيث شدة الاحتياج، وما هو
الآن ينبغي بعين لا تفتن فاشعة الشمس على صفحة الماء، لكن
لا يمكن معرفة ما يتردد من الفكر وراء هذه المرحلة المظلمة
مضبوطة قوي، وسعدي، والى امره متى قد تحول جلب تجميد المياه
لرجل كهذا، فقد علمت، ليا طو القدر سيباين، لكن الآن
بشكلي اضيق مضبوط من مضبوط واحد، ما اشد حقي!

ان الذين ما تعلمت ساري من اقرباء، هو ان لغزات تحصل الى ما
نريد، وعلى كل حال لم يكن لديها من يمكن ان تعلمها فيه، لذلك
كانت سهولة علمها وراحت تشغل النساء بترك المرحلة وهي
تستعد لتسليم.

كانت بصوت حلو
- اهلاً بستان.

وعطت نحيباً بكل شرائعها ومخاطها، وحاليتها، بيما كانت
تطرق جنتين تسخر من هذا الادعاء العروس، لكنها ودت
بنعمته:

- اهلاً ساري.

وطبعت قبلة على خلعها.

- مرحباً كلايف.

ابسم كلايف واقرب يقبل يد ساري قائلاً:

- ما اجملك... لقد اشتقنا لوجودك بيننا.

بعدها تطلعت ساري الى بليك، وراحت تشغل تفكيره
الخاصة، المتغيرة، المراسمة التكملة، من ان يكون
- مرحباً بليك.

كان يودعا ان تصيف: (ما اجملك ان اراك هنا).

لكنها لم تجد الجواب الكافية لذلك، كان يتأملها بشكل جيد
الاستماع على شغيتها، ودفعها الى اعطائه تحذيراً يقبله: (صحيح
نفي لم اكن اعرف متى سيأتي، لكن جرائن بلغت اقتضاها عندما
هبطت).

احست جنتين بطلب الحماية الضامت القاض من ساري،
فتأبطت فواع قريتها وراحت تغول التعرف الى الموجودين حية،
بيما كانت ليا تحاول الحصول على دعوة الى ملباراً.

على الرغم من ان ساري كانت لا تزال طوية العمود الا ان الجميع
كانوا يعتمدون عليها في تنظيم احتفالات المزارب السنوية، لذلك ابدى
بليك وجنتين اسفها لأنها مضطرات للعودة بها الى البيت وسرمانها
من متعتها، لأن مبيعات المزارب مهمة لهم جميعاً، وهناك الكثير من
العمل بانتظارهم، ولان تستطيع جنتين مساعدتهم بسبب انشغالها
مع زوجها، اما بيل فقد كانت في اوروبا وستقابل زوجها بغير ان
من اشترين، هذا ما بعد العنة الثيا التي قاربت الثمانين، لذلك
كله كان لا يد من ذهاب ساري.

كانوا مقتنعين في اعدائهم حتى ان ساري كانت تعادلهم، لولا
تذكرها بان العنة الثيا اقوى من سارية رغم بلوغها الثمانين، وجنتين
لا يمكنها ان تترك المزارب مهما كانت الظروف، احسن كلايف وساري
بالعنة، لكن عائلة شلتون لم تشكل لحظة في صديق مايقال، اللهم ما
عدا يتز الذي الدافع فجأة يريد مراقبة ساري.

كان لا بد من مسامرة الثبار، لذلك سمحت ساري لبيتر بتيانها
الى المشرقة الزاخرة حيث قال لها:

- ساري... هل تزوجيني؟

اجبتها بليلة:

لا يمكن ان تكون سيدة

عند حبها مؤثراً

بل انما حبه لها

نظرت حوله بغير ان تلتفت

لكن ... لا تترك فكرة الزواج يا بيتر

من راسه قائماً

الزواج شر لا بد منه ... فلهذا لا تزوج الآن؟

قالت صاخرة:

شكراً لك ... يا له من عرض مغر

احاط وسطها بدماعه قائلاً:

عندي الكثير لأقوله لكن عندما اكون وحدي عندك

في هذا بعض طرحة

سأرى فنت

المسلمين متى؟

لا يا بيتر ... انت واقص بلوح

انا افضلهم ... لكن هذا لا يجيب على سؤال ... انقبضت

زويجاً أم لا؟

لا ... اعتقد ان باستطاعتنا تأجيل الحديث حتى نعرف بعضنا

أكثر ... اليس كذلك؟

فكر بيتر أسفاً: (الاستعجال في المت بالأمر من اقتراح اس ...

والاستعجال محققاً، فأصر ساري. لم يبق الكثير من الصفات

الحسنة، لذلك لا أعرف من الانظار قليلاً).

انا متفهم للتوضيح يا عزيزي.

وقبل انهاء مكالمة: فقد استعجلك. وهذا امر لا يفخر

انصت قليلاً:

ملك حق. عرفك يزيد ثقتي بنفسي، لكنه لا يصدق. وقد

تزوجت الزواج عندما اكون في الخامسة والعشرين

وذايقتر:

لا اعتقد ان الظروف مستهلك حتى ذلك الوقت.

سنرى ... لاني في الحفلة لا اريد لأولادي الشرب فلما اعرف

ضعفه. ثم ان معدل الطلاق في ارتفاع مستمر.

قد سأعزاً وهو يتطلع الى جنتين التي راحت تراقبها من بعيد:

لكنك الآن ذات مركز ثابت.

اجابه:

لا بأس

السيدة وشعوبك للتل لاظرو، لكن حيلة بعض الشر

قوامها رائع ... انا احبها كثيراً.

لها تشبه امها كثيراً

اذا نظرت اليها قد تلاحظ تشابهاً. صحيح ان جنتين هي

الاعنت الكبرى، لكن بليك هو الأمر النامي.

صاغت عينا بيتر

تعاول لي جاهدة الحصول من بليك هل دعوة الى مالبارا. انها

تحب المنفعة. لم تستطع ساري لاجاً لم ترغب برؤية بليك برأى لها.

نكها قالت:

اهلاً بها وبك دائماً يا بيتر ... احب حضور البيع السنوي؟

متفطني وقتاً متعاً. يمكنك اعتبارها مناسبة اجتماعية. هل تعرف

كيف تلعب لعبة البولو؟

كلا.

فأذا وهو يذلن وجهه في محصلات شعرها الناعمة.

- بليك متميز في اللعبة. ولدينا قريبان ممتازان.

- أنا متأكد من هذا. المتقدين فعلاً انه لا بأس بعلينا؟

- طبعاً... باستطاعتني صورة من لشدة (أ) التحمل الكثير من

واضحت الآخرة.

- سمعت بذلك. فيما يستطيع الأشخاص الوصول الى هناك؟

- بالطبع ان طبعاً.

سبحر بها:

- لكن ليست لدي اجئحة.

- سأطلب من بليك ان يبعث احداً ليأتي بك.

- وعلى سيقبل؟

- طبعاً.

- ما احسن حظك!

فأذا بيتر بطريقة دفعت ساري الى التفكير ثم قالت:

- أنا عظوظة في مجالات عديدة... بليك انسان سخيف، معطاء.

الامثلة كلها... ويجب ان تعرف على العم هاتو ايضاً... ان

شخصية فريدة.

- اتصور ذلك بعد ان عرفتهم جميعاً. لكن كان يجب عليك

الحدوث من ملك المشية.

نساءت ساري:

- ما الذي تهيد؟

لحاول ان يصير لطفك قاتلاً.

- في الحقيقة كنت ترفع مقابلاً راعي بقر الله مغروراً بدل الأمير

الذي قاتلك.

حاولت ساري السيطرة على غضبها قبل ان تقول بقسوة:

- معلوماً أنك خاطئة! أنا لا اعرف اي راعي بقر ابله، لأن رعاة

البقر حيث اعيش اذكياه قلدرون، وخاصة بليك الذي يقرض وجوده

ايضاً حل.

حاول تهدئتها:

- مهلاً... لا شك أنك متعصبة لعائلتك وهذا شيء جيد. لكنني

كنت اترج.

- ليست لي عائلة... حتى بليك قريب من بعيد.

قبل بيتر وجنتها قاتلاً:

- ساعينني عزيزي... كانت بكعة سخيفة... رجاء لا ي اغار منه.

- أنا لا استغرب اذا كنت فعلاً كذلك.

حاول بيتر انقاذ الموقف:

- هل تريدون شرباً بارداً؟ اعطينا حارة!

- نعم، اذا كان ذلك بالامكان. شكراً جزيلاً.

وجنتها قاتلاً:

- انهي هنا.

وهكذا بيتر وساري قد تمقلقت، ويظهر انه يصعب عليها التأقلم

مع الزواج. لكنها حبة كالخلم، والتي من كل قلبي ان تصح اما

لاطفال... ما تدعي ان عائلة ميرديث ليست عائلتها الحقيقية،

لكيهم بصروا... هل كونهم كذلك. وذلك يعطيني قرصاً ممتازة.

تملت ساري بيتر وهو يتخفي بين الحشوح. (لقد ازعجني بكلامه

عن رعاة البقر البلهاء، لكن ما الذي حصل لي؟ لماذا انا مهتمة كل

هذا الاهتمام؟ لماذا اسماني بليك والشرباء الصدا، لكن هل هذا

صحيح؟ في يوم من الأيام اتمنيت ان استطع ان اعيش سعيدة مع

يشتره لكن انضمامه الآن يزهدني. لم يكن من الحكمة دعوته ان
سألتها ان تستعد حذره. كنت قد التفتير في بريك سيطر علي.
احس بوجوده خلفي فدون ان التفت وكان المائلة التي لحظته تسبق
للإعلان عن وجوده. انه انسان ذكي، قوي، مثير ومعتد في نفس
الوقت. واذا لم اصل الى قلبه في القرب فربما فاسجن. اشعر انني
طفلة صغيرة في المدرسة تنتظر استدعاء الانذار.

وانت ساري بريك فادعاً بالهاهنا بكامل اناته: (انه في الحقيقة
نمت في كل ما ليس حتى ولو كان قسماً بسيطاً وبطناً قلها مع قبة
نفسه عينية لتظهر لونه النحاسي الغضبي بالروحان).

تسارع وجيب قلبها كان مواجهة مؤلمة على وشك الحدوث. لم
يعد للتجاعة ولدوة السيطرة على النفس اي اثر، لأنها بوجود بريك
تحتاج الى سند... وجسدين كانت مشغولة مع صاحبة الخغل.
فارتدت وتفتت. وتسمرت في مكانها لمحات قبل ان تحرق نقطة خفيفة
غير مر عشي يفسدتها الرائع وجذاتها ذي الكعب العالي. شعرت
بتشوة وكان بدأ قوية لمسكت بكسها، لكنها لم تسبح وقع اقدام
خلفها، فتخلصت من جذالها، وراحت تعدو بسرعة وكانت
حرة. ولا شك ان مصطف البلي. لأن التجوم برفقة والمخل في
فروته. من السخف ان الخلع حدثني لاني لو عدت الآن ظن اجده.
الضري يضيء الخليفة ويداعب اروق الشجر بتوه...)

فجأة اربعها وجود بريك امامها:

- يا صغيري الشكينة.

كانت ترتجف بها انعام الخغل وتطور الليل الزمكية تسرب الى
عقائلاها.

اعترفت:

- انا محظنة.

وسمعت يقول بهدوء:

- الغطلي انعامك.

شعرت ساري بالعجز، غامرة انها كانت حافية لكنه لمحاط
كتفها بذراعيه وواجهها مستائلاً:

- ماذا عرفت؟ كان هريك سخيفاً.

- لست جالط.

واحت من جديد بفرته، طول فاته، سيطرته على المؤلف وحتى
بقيضته النولاذية.

- ما انبك، الا بمكنك تعلم اللوس من المرة الأولى؟

عادت انذامها الى الانتظام وهي تقول محاولة التخلع من
مواجهته:

ها يا بريك... كلنا استمرت عاجلاً لو آجلاً.

- انت نبالين.

واحت بقيضته بتواضع بشكل دفعها في الجاعة.

سأته:

- انت غاضب، اليس كذلك؟

- وهل ابدو غاضباً؟

- لا استطع ان ارى وجهك في الظل.

- لكنني استطع ان اراك... تدين رائحة يا ساري، الحناء

والرحش كما يحمل لك ان تصفيها.

- نعم يحملني ذلك.

- بريك وحش، لكنه ليس وحشاً شيئاً ابداً.

استدعا بقيضته قائلاً:

.. حسن .. لنعمل حلقة لك

صالحه بصوت مرهف والمهم

.. لكن أين عرا

.. ها هو

واستطاعها ايده بالتميز

فالت بصوت

.. لم القصد ان اصعبه

.. اعرفه ذلك .. هو هذا مشهوره لغير ذلك انت وديعة

الكون يا ساري

.. انا على استعداد للذهاب معك الى البيت

.. هل تبت لك اسبحة؟

البها لفرقة حلقاتها بعد ان وجدت صعوة في ذلك .. فرحت

تحت

.. هو ليس مثل غيره من الرجال وانا بين يديه لعية

.. لماذا افحمت سكراني وجيت في القضية .. وانت تعرفين انه لا

يكنها العمل خبيث؟

.. كانت فكرة حلوة في ذلك الوقت .. ثم انه لم يكن لدي جمال

الاعمال .. لم تكن اريد نورعليها في القضية حقيقي .. لكن كل

ذلك لا يهم الان

.. لا .. اعمل .. اعطني لي كلب شي ..

هست

.. وهل مستهين؟

تأمل تقاطيع وجهها قبل ان يقول:

.. انت يا ساري .. لا تعرفين بحساستي كالعامة

KWAKED

فصت بصرها فائلة:

.. لكن اعرف انصالك الحلوة يا بليك

تفاعلهما قاتلا:

.. كذلك غثيلا! لم تكن الرحلة على مستوى توقعاتك؟

.. كانت رائعة!

.. افذا لماذا تبدين باثمة؟

اعترفت:

.. اعتقد اني ابدو باثمة قريب كم باستطاعتك ان تخفي

استغرب:

.. يا له من اعتراف .. مع اني لم اعمل لحد بله الزقة طويلا

حياتي

حلفت في وجهه طويلا:

.. اعرف اني ارتكبت خطأ ..

وتكررت: (غريب تقاطعي القوي هذا مع عواطفه)

.. في هذه الحال سأسألك والآن يستن بنا العوفة الى جنتين

لا .. يجب ان نكون في مالبارا بعد ظهر الغد .. لقد اخضعت ما فيه

تفانية من الوقت

.. كنت بنزاع فائلة:

.. هناك شيء آخر

.. فاستدار نحوها بكل كبرياء واستأثرا:

.. والله حياك

.. ما سأقول به جارا

صرخ:

.. بعن السياء .. خلفا حياك

- ٦ - دعوتهم بشي ولما للتقديم الى ملابرا وحضور المشايخه لاني
احسنت ان ليا تولى في الحضور
احسنت فلاحها صحت عرفت ان سبب عائد لكونها تجاوزت كل
الحدود في طاعتها من طيبه
حاولت ان تسترضيه فقلته:
- اعدك ان اعمل نجلد وحتى درجة الانبياء، لكن اعتبرها مجرد
مجرد

قال لها دون الفحال!

... حساً...

فاستمرت يائسة:

- لم اصبح الى التوصل من قبل!

- وليست بحاجة الى التوصل الآن!

- صحيح؟

- اما الى جانبك دائماً... وسأبقى كذلك ابداً... اعبري

احسب قدامك بترجيبي بالزيارة... ..

وأظن ان ذلك هو المتوقع مني.

قلت برفقة:

- امت رجلي عظيم.

- احبذ الدوافع التي دفعتك لقول ذلك.

- عائلة شلتون لا دخل لها بالدوافع على اية حال.

- ثم امسكت بملواعه ولاست بوجتهم كم مشرقة المضملة.

- قد لا يجوز ان اقول ما اريد قوله.

انها

- قولي ما تريد.

- احبك... واعرفه ان بإمكانك الاعتماد عليك قلت

موجود حين امتلاكك

- بإمكانك ان تسير هذا سباً... ما ما يا عزيزي

انتم يتوقع ان تتحلى قهراً

lillas.com

kwakeb

القصيح ، كانت يومها في احسن حال ، تأمل وجه بليك خاشعاً ،
وعا لبني - مثل قاله - ظهرت الصورة في الصحف وتحدثت الكثير
من لا يعرفون حقيقة العلاقة بينهما ، حتى ان إحدى صديقاتها اكتمت
لها انها تبدو مثل عروس في شهر العسل ، وكانت كثيراً تذكرت هذا
التعليق بمعنى تحزيب الصورة لكنها لم تفعل . كانت ذكرياتها الحلو مع
بليك تسعدنا دائماً . فكرت : ربما كانت اصلحة بليك الغامضة
والحنانة راسه هما اللذان جعلتا الصورة تبدو عاطفية ، ربما كنت في
ذلك الوقت . . .)

كانت ساري دوماً تتوقف عن التكبير عند هذا الحد وتنصرف
لفعل أي شيء آخر . كانت تعطي جاهدة لانتجاع اختلافات المزاو
متغلبة على ما قد يحدث من مشاكل ، بما صد مجالات النقد حتى اعلم
بليك . كان بالامكان اجراء الكثير من المداولات خلال يومي المزاو
لكن ذلك لم يمنع الفجر من التمتع برفائهم . وقد تم الاتفاق على
روعة الميثاق هذه السنة بذكر تقديم المحرم المشوية ولعب البولو .
ولامت فكرة نجاحاً متقطع التفكير اذ لم يرفض احد نزعة للسباق في
سباق بالدار ، وذلك يعود الى اسباب عدة منها اشباع المكان وكونه
سجناً بصورة ، مما بالالوان المختلفة وبخاصة اللون الأخضر
والأصفر التي شغلت سورا حيلة لحاط بالمكان . والأهم من ذلك
كده راحة الحوامل في المزاو . وقد تمتعنا سحبتين بالضيافة
استراحة . ذلك هو حال من يعيش في حواء المزاو يتم بالي مناسبة
احتفالية . اما لاني شوقى صديقي صلاً لسائيتهم أيضاً . وهذا
يرى دور المزاو حيث يراى الجميع الأعداء وطشود على بعضهم
عضواً بما لا يفسدونه إنهم المزاو . ان السيدات فكان هن سباق
تس القيل شاركت فيه ساري أيضاً . وكانت مسكوني قد رجحت في

٣ - لا اريد غيرك

عادت ساري الى مالبارا ثانية وشعرت بما هي عليه من تناقض .
بغيت حساسة جداً لأقل معارضة من بليك ، لكن إيمانها مضت دون
خداة او خلافات او حتى تضارب في الآراء .
أما بليك فقد بقي على حاله صلباً ، مسيطراً بما اعاد الى ذهنها
سورا من الماضي حين كانت نظرتها اليه غليظة من المقاومة
والاحترام ، الشيء الذي خلق وداً حقياً ربط بينهما وجعلها في شوق
دائم لأن تفيض معه وترافقه .
أحسن بليك بالتفريح لهذا التحول الجديد لأن ساري لم تكن تعرفاً
بالنسبة له . الا انه بقي غامضاً مما كان يدفعها الى غرقها لتأمل
صورة لها مع بليك انضما مصور محترف إبان إحدى اختلافات جيد

أمر مرة لكتيبا رخصت دعوتك هذا العام. توفقت ساري لك بخرس
بلوك على مشاركتها في هذا السباق لكنه اكتفى بالترافق. وبما أن
مكوري لم تشترك فلان من عائلتي حجاب ساري سبوا حجاب. وهذا
قرا قرأت لعدة المستويات التي كانت تقوم بها لعدة ألبا السيد
أوفور ذات الملاهي القديمة الأنيقة.

كان السباق على وشك البدء. وكانت مراقبة العدة ألبا بشعرها
الأبيض الضمور وهي تقرأ الأسماء تشبه مراقبة ألبان مجسي
مركب. فإذن العدة ألبا كانت يترقظ الأسماء صلاصلا وأصواتها
القيام به. وقد كانت غابة في الجبل فيما يتعلق بمنزلها.

تزوجت العدة ألبا العام هادو في الساعة عشرة من عصرها.
كانت جميلة وأمسها ألبا ألبو بنت السيد كينيث ألبو مالك وست
وشار الحفل برعى للقطعان في نيوسلوت ويلز. وكانت ترمي في
بلوك هو وجه ألبا بنسبها مكافأ. كانت اما ثلاث فتيات وحدة
لجلبهم. ولكن لم يكن لديها أولاد ذكور. في ذلك الصباح وحدها
ساري في ملحق البيت الجديد لطل في بركة السباحة. كان المصير
مليتا بالأزهار. وضعت أرضه يلاط من السراويلك وقد تزوجت في
الملك خروشات من اللون الأسمر المذهب. كانت مصورة من
المطابخ لديها على طلاء. سارا بلوح من الزجاج وهي متسكة في
البست من الأسماء يستحق عظم.

- هل كل شيء على ما يرام. هل برصيتك المصورة؟

ثم قلت قصة كتي

- المخطوط لادبية! ليت الشربة تحافظ على المستويات القديمة، لا
سيما وأن تكاليف العلم بلغت حدا كبيرا. ثم من هو ذكي هولندا؟
- انيس صديقتي.

- هذا ما اعتبه. لقد قرأت الاسم ثلاث مرات ومع ذلك لم استطع
الاستغناء ما أن بعد الحرف الأول.

قلت ساري بهدوء وهي تراقب البركة بجباها الزرقاء:

- مستصاذين الكثير من هذا النوع. على نمت جيدا؟

- لا. استرخت اخرا في لكن الأفكار بقيت متلاطم في رأسي.

كان الجوارب بمثابة انذار لساري فغلقت وجه السيدة: (وجهها لا

زال جيلا رغم تقدمها في السن. لكنها لا أشك تعب). قالت لها:

- اتركي ما تفعلينه وتعالني استرخي هنا. سأقوم بما تبقى رغم أنه

مضيق للوقت. إني لا أشك أن الدعوات الأخيرة مقبولة.

رمت العدة ألبا نفسها على القند الطويل وما أن استقر بها المقام

مناك حتى ربت على يد ساري قائلة:

- للمشكلة تكمن الآن في كيفية التوقف.

- ليس عليك أن تقضي قبل ساعات. أنا شاركتني في فتجان من

الشيء؟ لم أتناول شيئا منذ الساعة السادسة.

- ولا أنا... تعالي، لا حاجة لأحضروه لأن جيس ستأيناه به.

- الشاي لكتيبا؟

- نعم.

- هذا الطلب منك.

- شعرتا يقدومك من شعرك الأحمر... أه تذكرت... بما أن

بصرك أقوى من بصري هل تترين الجيوب في مكان ما؟

سألت ساري بقلق:

- هل تريدني حبة الآن؟

- نعم... رغم أنها لا تفضل كثيرا. هل تريدان؟

- البست في جيبك؟

- لا اعتقد.

قالتا العمة أثيا وهي تلمس داخل جيها حتى استطعت
اصابعها بطنها الخاصة بالحروب. عندئذ تابعت وترفع:

- لقد وجدت.

لكن وجهها التعب ألقى ساري:

- ما أجلب لك بعض اللد.

- ابقي هنا لحظة. لقد كنت ليلة البارحة في كايوس خفيف.

- ما أجلب لك الماء أولا وبانتظارك بعدئذ اخبرني عن الحلم.

- لكن من الأفضل أن اخبرك الآن...

وشهقت ثم أنت بشكل ستر ساري في مكانها.

كانت العمة أثيا تشك بطة من سيدة قوية إلى أن استأصرتها

الأم

صرخت ساري صاخفة وركعت إلى جانب السيدة المعجور تامل

وجهها الأسفر فالتة:

- يا الهي... عيني... ما بك؟

هست عمتها:

- احضري بليك...

صرخت ساري:

- أين جيسي؟ لماذا لا أستطيع تركك.

وحضرت جيسي المسزولة عن المنزل منذ ستوات عديدة بسرعة.

وضعت الثاني من يدها والتهت نحو السيدة المعجور بكأس الماء
وسألتها:

- أين الخيوب؟

فأعطتها ساري الحية:

- ها هي...

أبضعت العمة أثيا الحية بصعوبة بينما قالت جيسي:

- احضري بليك.

- لا أستطيع أن اتركها الآن يا جيسي.

أكلت لها جيسي:

- سأعني أنا جيا. لن اخبر العمة هذا الآن لاني اعتقد انها نومة

بسيطة ومثزول.

- لم ارها أثناء نومة من قبل.

- سيدة ميرديث توقعت ان يحدث شيء مثل هذا. لقد اتعبت

السيدة نفسها أكثر من اللازم في الفترة الأخيرة.

ارتجفت ساري قائلة:

- يا الهي.

وأكدت جيسي:

- اطمئي - ستكون بخير... لكن افعل ما اطلبه منك:

احضري بليك لأن باستطاعتها تدبير امر عمته بسهولة. لهذا الآن

تنتفض بسرعة أكثر. انفضي بسرعة يا ساري واحضري بليك. لقد

لأن مع البيطري قبل عشر دقائق. لقد أرسلت لها الثاني إلى

المكتب.

قالت ساري بصوت:

- يجب ان تكون العمة في فراشها

- سيحملها بليك.

أسرعت ساري للبحث عن بليك بأعصاب عظيمة: (لا يمكن أن

أعمل فكرة حسنة العمة أثيا مع انها في التاسعة والسبعين. لأنها مع

بليك، فالباراء والمعتلة بكل المرادها جزء مني). وبدأت ساري

تراجع تصرفاتها مع العائلة منذ قدومها لتعيش بينهم في مالبارا:
(العمة أليس كانت تحبها كثيراً، ذلك قبل طرد زوجها لسانيا لسان
الذي كان يملكه على كل أفراد العائلة. لكنها اختفى وكانت تلتقي
الأعداء بسرور لتسرعني أمام ذلك منذ ذلك إلى هنا)
كانت سولي تفسر بصوتها والدماء تهرور وجهها بين الحنايات
من شمرها فتنت بحبيها وقد استعدت عليها من الخوف. وحين
اندفعت إلى المكتب الذي كان يملكه وحرق الأثاث بالسرير بكلمات يرد.
لكن دعوها أخافها وما أن رأها إليك حتى وقفت بسرعة إلى جانبها
مشيرة:

- ماذا هناك؟

كانت سولي من قبل وقد سقطت أعضائها. عذرت سولي
حيث على قدميه وسألها:

- ماذا هناك يا سولي؟

انسابت دموع الخوف من عينيها قبل أن تقول:
- العمة أليس

فكر جيف: (العمة أليس ضياء بعد ذهابه حتى أنها في بعض
الزواحي أفضل من العم مادو الرائج). ثم تسأل:
- هل ماتت؟

- لا.

كانت ردة فعل بليك غشقة على ضعف سولي الذي أخافه:
- سولي... بالله عليك... أصابها نوبة إذن؟

- نعم.

كان صوت سولي المرتجف يوجهها الحائفة ونظراتها المضطربة
شيء لم يكن بليك ليحتملها لولا أنها جزء منه. جذبها إلى جانبه

فأثارت:

- صديقة سولي... هذه هي شجرة عائلة الترابلة لك... من

مع العمة أليس؟

فأثارت بصوتها:

- نعم.

- حسناً... أليس

سأل جيف:

- هل بإمكانك المساعدة؟

فأثارت بليك:

- كلا... كل شيء غل ما يرام. استمررت مع العمبول تدير
الوصية. لا يمكن لأحد التأكد من هذه التواريخ لكن فليجده مساعد
حتى. سأذهب إلى المنزل وأطلب أنت من أومسروث مع مساعدتك فإن
عنده ما يكفي من التعليمات.

بقيت سولي حائرة على الرغم من كل شيء:

- لا أحد أهم من عمي... أسرع أرجوك.

تباطأ في خطوه قليلاً وتطلع إليها بنظرات قوية كلما اعتمام ما
تفعلها للاعتذار قائلة:

- أرفقة... لم أقصد ما قلت... ما أفتاني... من حقك ألا

تقبل إلى:

- أنا لا أميل إليك إطلاقاً... لكن هذا ليس هو الوقت المناسب

لمثل هذه الأحاديث... أسرع.

أثارت العمة أليس تهرور إلى سطحها الطويلة شيئاً قتيلاً تمسكه
جيس وميرا الخادمة اثنتين كأننا قحطانها. أوثقلت جيس لمرأها:
- أنا سعيدة بعودتك.

kwakeb

فان بليك:

- الى السرور يا عمة؟

اجابته بضعف:

- لن أحركك.

اقبل بليك نحو القعد وحمل السيدة المعجوز وكانها طفل صغير
قالت:

- اهلك والمعارضة لانا نريد الوصول الى نظامهم بنا. اننا نلجى قوت

ولا نعمل بالى وسأفعل لاحصار الطيب بارت لوشو لاجراء

مخصص عام لك وبيلك تقرب موعده لا اكثر

قالت العمة اثيا وعلم انها نفسها وبقيتها

- انا عينة من نفسي.

اجابها بليك:

- انك سحفا انت رائعة عندما لا تكونين تعيد الامور

فتكره فالتة:

- لطالما اعتصمت بي يا بليك، انت اروع رجل عرفته ا.

- ماعدا هادو الذي يتسل بصفات ولا اخل. ترى اين هو؟

رجته المعجوز:

- لا تنافه. . . فالتلق بؤذيه وخاصة اذا كان الامر يتعلق بي.

فياهل بليك العمة اثيا وسأل ساري:

- هل رايت في مكان ما؟

اجابته:

- رجل مع جيمي.

فالتة بليك:

- اصحيح يا فواين؟ عدا بغير اشياء كثيرة. نعال معي يا ساري

وساعدني في وضع السيدة في فراشها. بصحبي منظره يا عمي ولكن

لماذا هذه الملابس كلها؟

اكدت السيدة المعجوز:

- انها اشياء ايامية.

وحينما استدار بليك ليخرج من الغرفة ذكرته:

- لا تنس ان تأتي بالقطيب.

- سأفعل

احتجت السيدة:

- يظهر لي سأصطر للبهاء في حجرتي.

فاكد بليك:

- لا بد من ذلك.

- لكن الراحة تتعبني.

- فعملك ذلك يوما لو يومين عل الأكثر ولذا اردت حضور

احتفالات سبع والثاني في الحاضرين عليك استعادة قواك لولا.

ضحكت السيدة:

- سأترك مهمة التأثير في الناس لساري فهي جميلة للعائلة لكن لا

تدع جيل لساري.

ثم قالت لساري بعد انه لاحظت شعوبها:

- لا تقابل بالصغيري. . . كانت قوية بسيطة.

قبلت ساري يد المعجوز فالتة:

- انت عزيزا على بصحبي.

اجابها السيدة:

- كلنا متحدث في يوم من الأيام يا صغيري.

ضحك بليك قائلا:

- لكن اياك والرحيل ايام الميع.
- اطعن لي الفل... لكن الموت حادثة لا بد منه وقد حثت
حياة منية، فلا تكون يا اولادي.
حقاً إن الحياة لها قيمتها ولكن عندما يتعب الانسان يكون سعيداً
بامتلاك الموت.

اجابها بليك بينما كانت ساري تحضر فراش العجوز:
- لكن دورك لم يأت بعد، ما حصل لي يمكن الاخرى من الموت
وحسب.

كانت غرفة نوم العمة اثيا فطمة الثلاث وهي سرير فطمة مزين
بسات من الارض لم تلمع مع مساند ذات وجوه، حضراء مسندية
حلوه تناسب فطمة الغرفة. وعلى جاني السرير كان هناك مقعدان
خيلاني في قفصها واوليا. اما النصف الاخرى والعمة المحجورة فقد
شارت في احد الغرف مشقة حلو من القمصى النقية، هذا
والاصك في حوزها النقية التي كانت في مكان لا يعرف احد لانها
تدراً ما تكون بها.

دخل بليك الغرفة وجلس على طرف السرير قائلاً:
- ماقت هنا ضياء ساعدك ساري في تقييد ملابسك.
- لا... ان اسبح لك بما لم اسبح به على ارضي.
- ان اظهر لك... في سطر من السعد
- حساً.

قلت ساري

- بما بان يا صبي... دعني اسألك.

شكرتها العمة على مساعدتها بالتمامة حلوة وهي تستعد
للاسترخاء في سرورها... وفي اللحظة التي ترك فيها الابتكاد السيلة

لنظام المصبرات ساري بالية، إذ تذكرت فلسفة العمة اثيا المتعلقة
بالموت والحياة والتعصب بالظهور. كانت ساري أضعف من ان تسيطر
على مشاعرها في تلك اللحظة، وخاصة خوفها من الموت وما تجلبه
من يؤس وحزن للأحياء. كانت تعرف ان من واجبها ان تكون
شجاعة وتقبل بالأمر الواقع كالعمة العزيزة. لكنها لم تستطع ذلك
فانسابت الدموع على وجهها.

قال بليك بحفاوة:

- كفى يا ساري.

- ليس الأمر يدي... انا لا املك قوتك في تقبل الأمر الواقع ولا
اعتمد اني استطيع تحمل فكرة موت العمة اثيا.
اجابها.

- سيكون ذلك مصعباً علي أنا ايضا يا ساري.

- لا... أنت قوي، وتستطيع التغلب على كل الصعاب.

- لكني لا التحمل دؤيتك شيكين.

- لا... باستطاعتك تحمل ذلك فقد بكيت امامك الكثير من

المرات دون ان تتأثر.

- بكائك هذا يختلف.

قال ذلك بصوت اقرب الى الرقة مما دفع ساري لأن ترفع اليه
وجهها مبتلاً بالدموع. وحزن وصل الى نهاية الامر وقف شيك قريباً
منها، ممكناً بذراعها فالتفتت ناز التافض فيها: (أنا ضائعة بين
شخصية شيك التي اعرف وشخصية الأخرى التي لا اعرفها أبداً).

فضحمت تعابير وجهها أفكارها فضحك بليك مضحكاً: (لا شك

ان التوتر للمدخل هو الذي يقرب بيننا).

احترقت ساري:

- يحيل الي الي لا تعرفك في بعض الأحيان
قال سحرًا:

- لا استغرب قولك خاصة وان دافعا مليئا بالمشاحات يفسد بيننا
ويجعلك غير مطمئن لي.

أريكمها برين عيني الا انها سمحت يقول:

- التي مكانك.

- لماذا؟

- أريد ان اسمع دموعك... هل تشك ما يمانعني على ذلك؟
- مثيل من الرزق لطيف.

أعطته ما يريد وهي ما تزال تحت تأثير جاذبية القرعة أجبرها
على حراجهت رواج تسبح دموعها.

قلت له:

- انك تؤذي.

- هذا هو المقصود يا عزيزي.

انتابها فجأة رغبة مجنونة في علقه. انقضها ذلك لمحاول

الخلاص من تأثيره قاتلة

- هذا يكفي.

- لا... والله تعرفين ذلك.

- لا بدعي.

- ياكي طريفة أهدك؟

- بكل الطرق الممكنة.

- أعتقد يا عزيزي انك مشغولة بنفسك عما يمتك من الاحساس

بالشيء قربة جدا.

- نقصد تلك الأشياء التي لا يمكن تلمسها؟

- ما الذي لا يمكنك تقبله؟

- فكرة كونك المسطر دائما.

مسك:

- أنا أريد ذلك فعلا... واعترف لي أحد قصصناك حين لا
تكون سخيعة.

مائه:

- لماذا لا تحاول فهمي؟

- ان الهيك القم يا عزيزي على الرغم من أنك تصرون على عدم
الا عتارف بذلك.

- هناك الكثير من النواحي لا تعرفها.

- لا أعتقد.

تساءلت بعنف:

- لماذا لا تقبل لنفسك زوجة؟

فصحك

- يا لها من مقبلة... أعتقد زوجة لشعبي!

- لا أعتقد ان باستطاعتها ذلك.

- هل لديك التراحات متعلقة بهذا الموضوع؟

- فعلا لا أستحقك واحدة ما... ولكن هناك كثيرات يسمين

الزواج منك.

- وهي ستكونين من أوائل المهتدين؟

- ضحا... وخاصة ان العمدة ثانيا بطير واليهات ستشعر في

الحقيقة اني شوق للقاء بئر.

- وأما كذلك... رغم اني أجد حواسك مبالغاً به، ثم انك رائحة

عندما يربكتك الخوف والعصب

اشتعل غضب مباري وتكررت بالقرب لكنه كان حسم عنده في طريقتها.

حاولت صفعه فتمسكها قائلًا:

- لا تكرري ذلك مرة أخرى.

رفتها الكلمات الى رجليها:

- مالك... ما الذي يحدث؟

- عشتي... أنتهت لستطيع تدبيرها. لم يهرمك أحد من شيء يا مباري...

لكنك تخرجين الآن من عالم الحلمات.

- انظر ان يكون خروجي لتخرجي وليس دفعه واحدة.

- لا شيء. بأن بسهولة.

- إذا عندما تكون قريبة.

- انتقد تلك تعضيل ان تكون بعيدة.

- اهد من الصعب نفهم ذلك؟

- لا. لكنني اتصور ان هذا سيكون هو الأفضل لك... تعالي يا

مباري فنتش عن هادو.

- هل سأنش عنه وحدي؟

- هل سأكون معك لأنك من جودتك اني اليك ثانية؟

مسحتها بليك بضع خطوات وتبعته وكأنها مشدودة اليه. وبعد

الغضب بارت ارتشوا ان يأتهم خلال ساعدات طارتاج بليك بشكل

دها مباري ان القول.

- انتم مشغور من بعد تفهم جيد. لقد كنتم جميعاً لطفه معي.

- لكنني كنت تشعر بذلك في في بعض الأحيان.

- هذه لحظات.

- لا... ليست كذلك.

- انت عتيق يا بليك.

- فعلاً... لكنني لم اتغير من جهتك أبداً.

- لقد تغيرت حتى معي.

- لا. لكنك تتصرفين وكأنك طفلة تدافع عن نفسها.

- نعم... تصرفت بهذا الشكل في بعض الأحيان.

- انت المصابة طبعاً... وإذا تزوجت يثر شلتون فساتفقدك!

- ٩٩٥٥.

- لاني متعلق بك؟

- هذه اول مرة اسمع فيها منك مثل هذا القول!

- ذلك حتى لا انسلك. واعتقد انك تعرفين ذلك.

- لكنني اريد ان اسمع المزيد.

- لن تسمعي المزيد لأنه يجب علينا ايجاد العم هادو.

- سأساعدك في البحث لاني اعتقد ان رحانه تتعلق بعمله وهو

ايجاد القائل الاثرية ولا يستطيع احد مساعدته إلا جيمي.

- جيمي يدفع بالعم هادو الى عاتق.

- لكن جيمي اسك حدي.

- وعامل ممتاز أيضاً، لكنه مفرق في الخيال.

- وتخيول...

- لا انسي أنه يتقدم في السن... ومع انه كان في يوم من الأيام

بطلاً الا انه هذه الأيام ليس إلا ارضالا من الشحم واللحم.

- ليس من العدل ان يتقدم السن بالإنسان، اليس كذلك؟

أتصورها خيانة كبرى. خذ مثلاً العم هادو... أعرف انه لا يزال

رائعاً ولكنه كان يوماً وسياً مليئاً بالنشاط. وصورته اكبر دليل على

ذلك. لا عجب ان العمة أليا احبت بقوة في الماضي لكننا الان نقلق

عليه دائماً.

- لهذا السبب فإن جيبي معه طوال الوقت يرتب له الأمور. وإذا وقعت للعم أية مشكلة فباستطاعة جيبي لرمال استغلة غير الموهول مع أنها قد تعطل البنا متاعه. لقد امتد العم على أسلوب حياتنا هذا ولا يريد تغييره، وأغلب الظن أنه سيموت هناك في البراري وهو يبحث عن حالة الأسطوري.

- لو أن أحدنا يستطيع العيش تسع مرات...

أملك بليك بكفتي ساري مثلاً:

- الحياة ليست سهلة. ألا زلت أتية معي؟

طبعاً... لأنها الحياة الوحيدة التي لريد أن أحيها، تماماً مثل العم هاجر.

- أنت حتماً لا تعنين ما نقولين.

- بل... ولا داع للاستغراب.

ضحك بليك فجأة:

- لو الحقيقة يا ساري أنت تضعفتني أحياناً.

- أنا التي لم أعد أفهم نفسي هذه الأيام. هل نأخذ السيارة؟

- نعم... توفيراً للوقت.

تأملت ساري السماء الزرقاء وحمام الصبحاء ترافق فيها قبل أن نغادر إلى السيارة التي فلتها بليك حسيت فيها كانت سابعة لي عالم التكرار. (الحالة المحيطة به حالة القوة والسيطرة. ولا مجال للمخوف بوجوده حتى لو مرنا في الصحراء لأنه سيخبرني عن كل شيء بظلالنا).

- أعتقد أن بإمكاننا العثور عليه عند بحيرة للبحري الصغيرة.

سعدته بتكلم حييا البارحة.

- لا يمكن أن يلعب هناك لي وضع النهار لأنها بحيرة مسحورة.

تذكرت ساري خوفها من البحيرة:

- غريب... ليس كذلك؟

- ربما... لكن القصة قديمة، ابتدأت بالعماء بين القبائل وخزق

القبائل حيث صدم رجال الكاهنشا ذات يوم على حجم صغير وسى

نساء بعد أن قتل الرجال. لذلك صارت القبائل تحالف البحيرة

البحيرة لأن اموات الذين قتلوا وهمساتهم ما زالت تسمع فيها.

تصوري أن أحد الذين شربوا منها يوماً مات دون حب ظاهري.

أخافت القصة ساري لكن بليك ضحك قائلاً:

- مسكينة أنت... لا تخالي... لن أرميك هناك أبداً.

- اعترف لك أن ذلك سيترك أعصابي.

- أعرف ذلك رغم أني متأكد من حبك للمساويات التي توسع

صوتك

- لست مسؤولة عن تلقائية عملي الجسماني.

- انها تلقائية رائعة. انظري... هناك عمود من الدخان.

- لا استطيع رؤيته.

أجاب بليك بتركيز:

- انه هناك.

كانت ساري تعرف أن لا داع لمعارضة بليك عما يقوله. لذلك

أخذت قبعها واستمسكتها كسروعة بينما أهدت خصلات شعرها

فيلدت كطفلة صغيرة. كان البحر شاعداً والسراب يرى في كل مكان

شكل مساحات ماء أزرق. وعندما مرت السيارة قريباً من مصافير

الصحراء - طلعام السود الفضل - تركت، أغصان الأشجار قرعة،

واختفت الأناعي والسحابي.

انحرافا للساحة المزهرة المعتدة بين البيت والبحيرة فتعبر انظارها
بماظروها الخلاله . كانت قطرات لثانية ترفع في السهل غارة بين
الخشاش . أما الصحراء وصحون ملابها الحمراء القهقهة السرمية
الشكل فقد ظهرت الى الغرب

كانت الزمان الحمراء تنبع تحت لثة الشمس ملقة الى ما لا
حيلة . اما الانحجار على اختلاف انواعها من الصلابة المختلفة
الاشكال والالوان فقد كانت تصعد من السبعث فباحت
الشجرة اثنية بالرفع .

هبطت السيارة بنبلك في الغدود رملي وخرج منه في في
اسري التي كانت تحلول بهذا الصلابة
منهطل الامطار الليلة .

أجل ذلك لانه سيكون لديه الكثير من الأزماء صربية حول هذه
المراد .

التي ان يساعدك بتكون في حطها على الرغم من ان لا
يفقه وكوب الحبل .
سيكون ذلك والعا

لا بل قولي ستكون فرصة ذعية
أنا شخصيا الحق نصب خيمة في الصحراء .
ما أصلا من فكرة . . . انظر الى سكرتي .

كنت فحلق فيه وهو يدخن سيجارته : (تحلمي البشرى) مستقيم
الأحد كفيف الأحاديث . وراح الدماء
ماذا بك ؟

لا شيء .
نوبات شعورك كثيرة هذه الايام .

بجئت بلدا

لأنك وسيم جدا

ظهر فيها مستغرباً قبل ان تسلكه :

ألا إنك يا بلبيك ؟

حتم تتكلمين ؟

نصبت خيمة هنا تحت النجوم لمشاهد النلال الرملية حين
تسودها لثة القمر برده . نصي صبا النجوم تنبع في السماء والحدود
عليل .

يبد لي ذلك مملا ، صحيح اني ممتاز في الحفاظ عليك لكن لا
تخسني علي في كبري ، آخر . حتى في كبري حشرك
سيكون احوال مختلفا لنا كانت ليا معنا

في مثل هذه الحال انسى كل الفريشات لأن سبق وأكذبت لك ان
صديقتك تصبح وانها
أنا صديقة لك .

لكنني لست كذلك .

أنا صديقة . . . بل الى انك قد تشككون ثنائياً زائفا .

كأن صديقتي

أنا صديقة . . . بل الى انك قد تشككون ثنائياً زائفا .
أنا صديقة . . . بل الى انك قد تشككون ثنائياً زائفا .
أنا صديقة . . . بل الى انك قد تشككون ثنائياً زائفا .
أنا صديقة . . . بل الى انك قد تشككون ثنائياً زائفا .

أنا صديقة . . . بل الى انك قد تشككون ثنائياً زائفا .

أنا صديقة . . . بل الى انك قد تشككون ثنائياً زائفا .

أنا صديقة . . . بل الى انك قد تشككون ثنائياً زائفا .

أنا صديقة . . . بل الى انك قد تشككون ثنائياً زائفا .

أنا صديقة . . . بل الى انك قد تشككون ثنائياً زائفا .

- مستعمل ذلك في يوم عيد ميلادي .
- نعم تتكلمين الآن ؟

- أضواء النجوم رائعة في الصحراء .

- لكن اليهود فارسي . ثم هل ترمين الرجل قبل انتهاء البيع ؟

- اذا كانت العملة ألثيا في حالة حسنة .
- هذا عرض جديد إذن .

- نعم وأظن انه لا يجاز شافته الآن .
- هذا صحيح .

- بيبك

- منة

- لا شيء . . . اما ابحت عن موضوع آخر فانت
- لقد تغيرت حالتك هذه الأيام

- لن أعرض عن رأيك المحترم . . . شكرا .
- كانت هذه حياتنا دائما . تصرفاتك دائما مرمية

- عاكسة سلوك انشيط هذه التصرفات أو ربما تصرفت
- هذا ليس بصحيح .

- بل . . . انه صحيح .

- نظرت اليها بخشونة فقلت :

- لا تنظر الي هكذا . نظرتك غريبة

- نعمين ان نظراتي ترتعجك .

- نعم

- أفسد إذن .

- لا بد لي من تفسير شعوري نحوك يا بيبك .

- ألم تفعل ذلك بعد ؟

- لا . . . انا عاجزة غامدا .

- لا تخافي . . . مستعملين ذلك يوما .

- أستطيع ان أقول الآن اني اعطاك .

- تكلمي عن شعورك هذا .

- مستعمل ان افعل ذلك الآن .

- حسنا . . . ذلك لا يهم لأن عينيك تفضيحات مشاعرك . وهنا

اتساءل ألا يمكنك فعل أي شيء من أجل ؟

- لكن دون ارادة .

- المهم انك تقومين بالمطلوب .

- نعم

- تباطأت في اتخاذ القرار .

- أنا من النوع هذه المصيبة معك يا بيبك انك تتطلب من حولك

الولاء الكامل .

- هذه ملاحظة لا معنى لها .

- لكنني اعني ما اقول .

- انت تتناقضين عن الأشياء الأساسية . لكنك اتخذت الخطوة

الأولى وأعلنت حولك بالهدا

- انها بلا شك . . . قلعتك . . . اليس كذلك ؟

- انها ملجأك قبل كل شيء . لقد أثبت اني هنا عندما كنت في

الثانية عشرة من عسرك وأعلنت أكثر من مرة كرهك لي وللمكان .

استدارت نحوه قائلة :

- هل فعلت ذلك حقاً ؟

- كنت تصرحين بذلك باستمرار أينما الطفلة المشاكسة .

- كلامك مؤلم .

- ربما... لكنني حق فيما أقول لأنه في بعض الأحيان يبرز لك
غالب خطة. لقد تحملت كثيرًا طوال سنين مضت إذ لا يستطيع أحد
في الدنيا أن يتحمل هزولك الشراسيل.

استغربت:

- كيف فعلت هذا؟

- كم من الصعب التعامل مع صحابة شعر أعمى... طريقة العود
مثلك. على كل حال أنت لم تنالي كتابك من الحب كطلة وقد
أعلنت هذا بين الأعمى.

- لا تتكلم عن طغوتي يا بليك.

- انسى ما أقوله صحيحًا؟

- نعم... لكن لا أريد البحث في هذا الموضوع. أريد أن أكون
لكني قريبي، في بيت، وأنت توليت في مزاجك الحريته مفرًا
بالمال لأي من العائلة لكن أعترف يا بليك أني أكون من العائلة
أشد.

- لا تكلمي سخيفة. أنت مزاجية وعاطفية وبحاجة إلى من
يرعاك.

- هذا قول مسيخ. الشمس حامية، ليس كذلك؟

وضع بليك السيارة في الظل وأوقفها قائلاً:

- الآن؟

- أنت بارع في دزغتي.

- هل تشفقين على نفسك؟

- لا... ليس ذلك من طباعي.

- باستطاعتك أن تكوني رقيقة معطاءة بنفس القوة التي تدوميني
بها. لكنني أرى أن الوقت والقدرة اللذين تضيعينهما هما إلا ندبة

معروفة.

- أسفة يا بليك. أعرف أنك كنت غاضبًا معي.

- انسى ذلك... لقد علمت ركوب الخيل ووزرت معك هذه
الأيام مثلًا رأسك الصغير بأصواتها وصيورها. لكن حين الوقت
الخروجك من بحر أحزانك وحدتك والتخلص من المقاومة الرافضة
التي ترزعجك. أرجوك انصحي عينيك عندما أكلمك.

- أسفة.

- كف ذلك أسفة وكنتيني.

تطلعت إليه:

- أنا لا أريد أن أصبح شخصيتي يا بليك.

- أعرف أن ذلك له أهمية بالنسبة لك. لكن كيف تريد من الحفاظ
عليها؟

قالت بخوف:

- أنت قوي جدًا.

- هذا ما تقبله دائمًا.

لقد نفق بمرور الوقت.

- سأفعل شيئًا من أجل هذا في القريب العاجل.

- قل لي متى.

- وبماذا سينفعك ذلك؟

- قد أعرب.

- هذا ما تصوره لذلك أخفي عنك بعض الأشياء.

- هذا ما فعله دائمًا وطلب أي زيادة منك قد يصبح خطراً.

- أنت على حق. ولأن اجلسي بصمت وهذه لأن انصبي قريبا

من درجة النسيان.

- قد استطيع التعرف هناك لكني لا استطع
حسبها

- ذلك أفضل يا سيدي

- حسناً يا سيدي

قالت لها بضمير وكأنها أحس نيات المنزل الباحثات عن رضى
بليك واستامته

- لن نتعشى أبداً، اليس كذلك يا عزيزتي؟

- لقد تعلدت الكثير في فترة قصيرة، عذراً اليوم مثلاً

- من الذي كان يتصور؟

فكرت ساري: (أنا). وتعلمت المساحات الممتدة أمامها ومراً
للغرة والعصف. ولقد رستها القنن على ظهرها في الوجعة بشكل رائع
شكل القنن، صحوها، وزمها. وقد تعلمت يوماً أن هذا هو عالمي
الذي أحبه وسيفتلي بعمدي عنه. وتعلمت أيضاً أنك تدخل يا بليك
في السراء والضراء ضمن ممتلكاتي الخاصة، رغم أنني أبتيك دائماً
بعيدا عن قلبي. لكنني في الحقيقة كنت أتصرف كأني مخلوق
صحراوي يحاول التغلب على الصيد ولكن عبثاً، والله وحده يعلم
ما الذي يمكن أن يحور هذا الاستسلام.

ونظت خيال بحيرة فلجيري السهل أمامها كما هو الحال دائماً،
وكانت تجرس المر ويحور على مساحات واسعة من الأضمار البرية
التي تقيم الانسان.

وعلى مسافة مائة من المكان ظهر منار البحيرة الزاوي، ذلك
المكان المنقر الذي لا يجرؤ حتى الكلاب البرية الاقتراب منه. عداً
بجالة من الغموض حتى في وضع النهار لما دفع ساري الى القول:
- اعتقد أننا اضللنا المكان.

وجه بليك سارته الى التواء الجبل مشيراً الى بقعة ما على الأرض:
- لا اعتقد ذلك. الآثار تبش في الصحراء زمناً طويلاً.
لم تفهم ساري ما يعنيه بليك الا عند رؤيتها لأحد سكان البلاد
الأصليين الذي اقترب منها قائلاً:

- صباح الخير سيدي

- صباح الخير يا جيمي. هل الغم هادئ معك؟

- أجابه بعد أن رفع قبعة لشحية ساري:

- بالتأكيد. صباح الخير أنسي.

- أهلاً جيمي. بحثاً عنكم طويلاً.

- هل كل شيء على ما يرام؟

- أجاب بليك بهدوء:

- الغم هادئ مطلقاً في المنزل لأن السيدة ميرديث تشعر
بتوكل.

- آسف لسألك هذا. سأحضر السيد حالاً

- أين هو؟

- في الجانب الآخر يستكشف علامات جديدة.

- سأله بليك:

- وهل تعني العلامات شيئاً؟

- لا استطيع القول.

- همس بليك بأذن ساري:

- اعتقد أنه لا يريد القول.

- سمعت جيمي قد

- هناك بعض الأشياء التي لا نقال يا سيدي لأن الزئوج متشكرون

في الشكفة

بصوت الغلق ساري:

- الموضوع اقرب للخياك.

كانت لا زالت تحملن في الصخوة والرمال الحمراء المشتدة في المكان حين لم يلبك وحشها خارج السيارة فجأة.

- هيا بنا يا ساري. لن نطفي الليلة هنا. انها فرصة لاستكشاف المكان بما لا نكتري من التأمل.

- أشعر انه مكان مشؤوم.

- اذا بقيت على هذه الحال فسيهرب نيمي، لانه يتظاهر بالشجاعة لكنه لا يحب المكان.

- وأنا أيضاً. اميتي وسأخبرك.

وعلى الجانب الآخر نادى الجميع العم هادو الذي لم يستمعهم سبب خطة مسجدة. وكان يقف سائداً حتى يلوذ السحر. انه اليوم في الراحه والتمكين ومع ذلك كان يحاول جاهداً رفع حجم الغيل، مخاطباً نفسه بالقول:

- حبيب قليل ولا شك.

تقدم بلبك لمساعدته قائلاً: يا عم حوته.

- اترك هذا يا عمي. ذهني لمساعدك.

وانتصب عود العم هادو الذي أزهته السنون وهو يقول:

- يا لك من شهم. تأتي دائماً في الوقت المناسب. جيمي أين كنت؟

- كنت استكشف المنطقة.

عندما رأى العم هادو ساري استغرب وتساءل:

- لماذا أتيت أيضاً يا ساري؟

شرح بلبك وجودها قائلاً:

- نزهة في السيارة لن تؤذيها. نحن هنا لأن العمه ألتيا مشرعة

ومن الأفضل ان تأتي معنا.

- سأتى حالاً. هل أنت متأكد من انها بخير؟

- لا داع للقلق. استدعيت الطبيب وسيأتي لأجراء فحوصات طبية لكما معاً.

- وبذلك نضطاد عصافيرين بحجر واحد.

غير بلبك الموضوع:

- الحمد لله انك لم تغفل نفسك بهذه الضخمة. ما كنت ستفعل

جيمي؟

- ما جيتي هو ما تحبها يا بني.

- هل ما تحبها من صنع انسان قاتل الكولاس أو الدهوراس؟

صرخ جيمي خائفاً:

- اتركهم يا سيدي.

أجابه العم هادو:

- لن نتركهم أبداً. أيتها الغني.

قال جيمي متفرداً:

- سيدي من الأفضل ان نرحل.

فغضب العم.

- ايك يا جيمي.

لم ياقبل جيمي العم العجوز لأنه كان تحت تأثير رهبة الكائن التي

لمحت بها ساري أيضاً.

فأعلنت نبال جيمي:

- ماذا هناك يا جيمي؟ هل هي أرواح الأجداد؟

رجاها بلبك:

- كفلكم نقاشاً بحق الله، العمة أليسا بانتظارنا.

انقد العم هاجر طريقه الى السيارة وتبعه جيمي الذي كان مستعداً للهروب عند سماع أي صوت.

قال بليك وقد تراقصت في غيابة بعض ذكريات الطفولة:

- الحرافات هي السبب فهي تشل قدرة الانسان على التفكير والتحكم بأنفسه. جيمي مثل أن يعرف من المكان مزدوج في الخطر. وأنا أرى أن لا ألتزم من الآن فصاعداً في...

ومصرخ:

- ساري اتعدي عن المكان

بعد أن لاحظ أن ساري يحاول لزاحة الصخرة. أحاطها صوت انتعلت اليه قائلة:

- ماذا هناك؟

- ربما كان المكان ممتلئاً بحق.

- لم يخطر لي هذا على بال.

- أنت تدوسين على آلاف السنين من التاريخ القبلي، وأنا لا أريد ازعاج باقي من أفراد القبيلة. هذه أشياء مهمة بالنسبة لهم ويخوفهم من الصخرة لأن يموت أبداً، وإذا كان الاعتقاد أن هذا المكان ممتلئ فالأفضل عدم معارضتهم وإلا تصوروا أن لغة ما مشرق هل من بقي منهم.

- إذن لماذا ترك جيمي العم هاجر يستكشف المنطقة؟

- يظهر أنها المرة الأولى التي يرى فيها جيمي العلامات بنفسه. ثم من يستطيع الوقوف في وجهه مادوا إنه القانون هنا. جيمي متفقد لكنه ينظر من أعلى البلاد الأصليين، وربما تطفه المني. إلى هنا الكثير لكنه يحجب اسعاد العم العزيز. وإذا كان هناك وجود لأثار انسانية

فمن الأفضل عدم الكشف عنها لأن ذلك قد يثبت جيمي عوقاً. ربما أن السؤال من جانبهم أرى أن يبحث العم في منطقة أخرى. سأعطي المكان لأي لا يريد مشاكل. يكفي ما أحمل من سبل وأسلحة.

أطاحت ساري وثقلت المكان خفاة وأحاطها من بوشك أن تحصر احتضالاً عموماً على السماء. كانت السماء زرقاء والشمس حادة. تأملت جسم بليك المنحني فلاحظت أنه يمتلئ في شئ يسخري خفي:

- يوجد هنا حجر الشورييلدا التاريخي.

- رجته ساري.

- أتأكد.

- سأفعل لأنه لا يحتمل.

اعتدل بليك في وقفته واستعد لوضع الصخرة في مكانها من جديد، بينما كانت ساري تسعه نحوه بدافع الفضول:

- أريد أن أرى الحجر التاريخي.

- لا تحاول التأثير في شخصاعتك. سيبقى الحجر في مكانه.

- أرى الأمر ليس مثل جيمي.

- لكن جيمي يرى أفضل مفتاح للآثار وعالم بالأفعال. وأذكرك أنه رفيق خلصي لعمه المحبوب.

- في آخره، وأحترم وجهة.

- لا دفاع للفلسف، أنا لا أتوي الإساءة لأرواح الأجداد.

وما إن قالت ذلك حتى مروت عن فوقها دومة هوائية أزعجت ساري ودفعها إلى فراغي بليك القويدين طالعة الغمامة، وسدته يقول:

- اغني رأسك في صدري .

التصقت به بينما كان يغير وقتك لتلقي قوة الدوامه عنها . لامتسها
الدوامه برأسها الخفوة ورماتها الجسم ، لذلك ، تم ابتعدت وجاء قل
شيء الى هدوئه . عندها رفعت ساوي رأسها اليه متسائلة :
- ما الذي حدث ؟

- لا شيء . عاصفة بسيطة . لا بد من الاعتراف انه لا وجود
للشئ في هذه اللحظة . ربما انها أول مرة تخطى قدمه فلا بد من
الدوامه كانت روحاً تائهة .
- لا تقل ذلك . . أرجوك .

كانت ساوي لا تزال ملتصقة به وهو يحاول تهدئتها . شعرت
بشعر غريب ففطن قلبها . قال لها
- لا انصبر لك الآن نزيدين النوم وقد كنت قبل دقائق على وشك
المركض .

- معك الشعر بالحماية الكاملة .

- الاعتراف بالغنى ففطن .

- كنت في الماضي تقوى على من هم اصحف منك هذا لم استطع
الاعتراف .

- وفعل انا الآن مهدى ؟

- لا لست مهتداً . من الأفضل ان يترك العم هادئاً لئلا كان على
حالة .

- هو وسيله من يقرر .

- ترى هل مروت الدوامه بالقرب منها ؟

- لا أعلم ذلك لأنها متخيفت حيي شدة السمع على الاذن . والان
يا صغيري هل عرفت من هو الأقوى ؟ دعيا نذهب الى السيارة

وتذكري اني لا زلت مرشدك المسؤول عنك .

فكرت ساوي : (ان لك سحرك الخاص ايضاً) . كانت تحاول
السيطرة على خفطات قلبها وتبسط المشاعر الذي امتلأ عليها :
(بليك هو حياتي . . هو القوة ، هو . . .) .

تعثرت ساوي بصخرة فقال لها :

- أي نوع من نصائح الغايات انت ؟

- أصابني صدمة .

- فمالك يفسد إذن .

قالها وهو يحملها تاركاً أياها تحاول مقاومته يقبضها بينما
الأحاسيس تضطرم في داخلها .

مرخت :

- انزلي .

- لعرك مبيدي .

كان يتوفا بيده جعل مشاعر الحب والعداء تتشابك في أعماقها
قبل ان تقول :

- أرجوك . . .

- حسناً مادام لم يعد هناك مجال للنش بيتنا .

شعرت ساوي بضيقها : (لم أعد احتمل . كان بليك دائماً الطاغية
في حياتي ، لكن حبه واسع في أعماقي ، ربما لأنه ذكي كريم يحسن
حوله ومن جهة أخرى يتحمل أخطائي) . رفعت رأسها اليه :

- انا غبية أليس كذلك ؟

- انت عصية فقط .

عبرت من نظرائه الخفوة واكفأة باتجاه السيارة : (لا يزال بليك
لغزاً بالنسبة لي ، ورغم ذلك فإن فكرة زواجه من أية فتاة أخرى

تدعيني الى الحفلات. وانما حصل هذا لسبب ما لم اكن قد انا لا حياة في
فهمي بزوجي. انما اريد هذا الرجل.

كان النعم هامو وجيممي في السيارة عندما وصلت اليها. استغرب
النعم هامو.

- ليس الوقت مناسباً للتصريحات الرياضية.

- لكن التصريحات الرياضية تنفذ حياة الكثيرين.

- هذا صحيح. لكن لا ضرورة للركض المجنون، إنه شاق في

الحجر. أنت تحتاجين للراحة.

صعدت الى السيارة وسألت العجوز:

- هل حدث شيء هنا قبل دقائق؟

- لا، لم يحدث أي شيء. هنا قد فعلتها ثانية يا جيممي؟

- وكيف ذلك؟

- يا له من جواب.

حاولت ساري يزفها إنفاذ الموقف:

- لا اعتقد ان بليك نفسه يريد العودة الى المنطقة.

أكد النعم العجوز:

- سأقبل الأمر منه فقط.

قالت ساري بحذر:

- سيصل الطبيب ليرشوا الى البيت بعد قليل.

- ليكن ما يكون، انما لست بحاجة الى طبيب. وانما الى الخروج

لفعل شيء ما.

- هو انت لأجل العمة أثينا.

استجوبها:

- أصبح انما نوبة بسيطة؟

- نعم، وقد تنفع الراحة.

- سنناقش الأمر عندما يذهب جيممي.

- نفكر أحدثنا القضية.

- إنقاذ الآثار الانسانية سهل جداً، اليس كذلك يا جيممي؟

- نعم يا سيدي.

سأل العجوز بليك:

- أتريد ان تتبسط عزمي؟

قال بليك:

- هناك أشياء كثيرة غامضة في هذا المكان. الا تعرفين بليك؟

- انت على حق يا بي. لذلك اريدك ان تطلع على آخر أوراقتي

الكتيرة لتبدي رأيتك.

قال بليك وهو يقود السيارة باتجاه المنزل:

- لا أجد سبباً لعدم نشر كتاباتك.

- أتراك صادقاً فيما تقول؟

ولجأة قبل العجوز خد ساري قائلاً:

- أشكرك على طبعاتك ما كتبت. قد يعود ذلك عليك ياخي

وما

قال بليك:

- هذا ما نتمناه فعلاً.

يراج بصوب ال ساري نظرات ثابتة غير المرأة جعلتها تعرف

سراً انما لا تريد رجلاً غيره.

- اهلاً ما أتيت لتخبرني به؟
- لا... أتيت لأمنس بعض الوقت معك ليلى إلى يأتي وقتك
البي ثباتك وتعالى.
قلت له بسلامة:
- لم أتوقع هذا منك. أصبحت في العشرين من عمري، العالم

حول رايح

- اعرف ذلك

تصحت وتظاهرت لربك من عصبها من كذا...

- احتلني على ذلك السقوط.

- افضلي ما تشائين، هل أعطتك جيل هذا الرداء؟

- نعم، إنه رائع اليس كذلك؟

- اهل العراق على سبيل صدق لا يعرفون إلا السلام والهدوء

- أنا أحب الطبيعة لكني لست غنية إلى هذا الحد، سآتي جالاً.

انضمت ساري من أمام النافذة وراحت تنقل كالفراشة بين غرقة

النوم وكأنها لا تستعجم، ثم ارتدت بسرعة فستاة أزرق يكون عينيها

كل من نلتى بكل حماري هذا ذلك للثول.

فإن هناك سطر برودة وحسب يمتلئ جمالها المشرق الشبه بالأزهار

البردة التي تكسر السروح عند الفجر انظف لها ورفعة صفراء نضرة

وحسبها على صدرها لها من سلكه مشرق مزيد.

- من عيني؟

- لا عيني، حولي صباح الخير لولا

- معك حق في صباح الخير بليتك.

- ألا أقال قبلة بمناسبة عيد ميلادك؟

- أنا الصبر من أنا أجمل إلى وجهيتك.

٤ - خيمة تحت التجوم

استيقظت ساري في يوم عيد ميلادها مع الفجر على صوت أوغاثام
الخصير يناديها، ولا شك أنه يناديها بأقوى صوتي. تركت السرير
والجهت نحو النافذة بعد أن لبست رداءاً بيضاء جميلاً لطفل وكأني
حوليت كستور روميو. وقف بليتك تحت النافذة يلاص العود التي
لم تغل من الأنفحة سالته ساري.

- ماذا هناك؟

- عيد سعيد، لكن إليك والمفروض من النافذة مع لي هنا لا تفادك

- شكراً على تقيتلك.

- انت رائعة في الصباح.

- سألتك بتجمل:

- هل انت خائفة ؟

- لا .

- في بعض الاحوال لا اهتمك فاما يا ساري

عالمك منكم

- ما رأيت بهذا ؟

- ساري يا صغيري الخوف ذلك والى والى هيا بنا

- هل انت خائفة ؟

- ولماذا الخصب ؟

- لانه في مشلدا بعض الشيء

- ذلك لاني لا املك تصحية من احد

فمك بعدها عن المرح بها كان يوشك الشمس يوشك في الان

وليس المصالح يوم غدا

احتجت :

- انت نخرج

اجابها بصوت عظيم

- هل انت اسي شدة انك عيب الدخلاء

- لكنك واقبت على اتياني به

- ما لا اوافق على امره من هذا

- احني سمعت في برارة

نوقف وسالها :

- هل املك وجهه يوما ؟

- لا ، ولم يزوجني ذلك . فكل ارجوك ، يملك اتعب

- لا اعتقد انك تستطيعين العيش يا عتي

وحملها بينا كانت الشمس تربع على عرش الأفق . التفتت به

ورجته خائفة

- بليلك ، لا تحب مني في يوم عتي

وبليت وجهه قبل ان تصدحه بقولها

- كذاك ارجاء يا صغيري

- لا استطع السيطرة على نفسي . عطفات قلبي بخرايد

- انعم بذلك

وذرت عجلة يوم جديد في الملائخ والاصطبلات مع بداية لغريد

المصالح

سألت ساري :

- هل انا تقيت الورد ؟

فهر بليك رأسه بالنفي قائلا :

- استطع ان اطلع الصحراء واما املك توي ان يتسني ذلك

على كتي حال لقا وصلنا انزل بليك ساري واستعد عنها برشاة ناركا

اهلها تحت اشعة الشمس . اشدت فكري : وان حي فة تحلف هذه

المرء كل ما فيه يجعل الفم يعل في عروفي . اريد هذا الرجل بكل

جواني . وانعبد لاني لا استطع مصارحته بشارتي ، لكني لن

اصفك كل الحال على طولكم

امداد ساري وصوت عائلته شتور قبل موعدها وفيه ما لا يحسنه

من طرقت في اني لا املك بليك بالخارج محاولة لفت انتباهه الى جمال

مظهرها . مصغلتها لولا ليا عنه عن اي شيء آخر ، لكنها فرحت

بوصول ساري وزوجها الذي كانت تحرمه لأنه يعمل بعد مثل

بليك

كانت عروفي تحني بليك شجرة حين سمعت بليك يناديها

وزانه منجها تنموها يشرق بهرا اصداء ابيض دار فم دحية من حلاله

حصانه وول رند . كانت تحت الخيول كثر ألكنا لا يتوقع هذه .

عنه في يوم ميلاده .

- هل المهر لي أم ؟

- بالطبع هو لك .

- ما أروعها من هدبة .

بدأ كل شيء حولها جميلًا وهي تتجه نحو المهر بينما كان بليك يقول :

- استطيع ان اكون ذا فائدة كما تلاحظين . هل كل حال كان ركوب حصاني حلاً من اسلاك .

- ولا تسمح لي بتحقيق هذا الحلم يوماً .

- لان ركوبه صعب عليك ، لكن هذا المهر من سلالة .

تطلعت نحوه بافتتان قائلة :

- انت ممتاز ممي .

- انا اعرف كيف افسدك .

وامضت ساري صورة الجواد بمساعدة بليك قبل ان تسأله :

- متى انت يدا .

- المرحلة . عندما كنت مشغولة في تعاليم شتيرة سموت وكوب .

الحبل . لقد كان خائفاً ولا يعرف حتى كيفية الجلوس فوق .

الفرج .

قاطعت ساري :

- لن اصبح الوقت لي الحديث عن يتر . شكراً لك يا بليك .

انصرفت لتطعم هر حنة فبدأت يتر يعصر السرج ثم .

انطلقت بجوادها كالسهم . سريعة ، سعيدة ، رشيقة ، وانطلقت .

طريقها نحو مروج الأزهار بينما ظهرت من بعيد غصبات ملبأوا .

المعراء وكأنها تراقبها .

فكرت ساري في بليك الذي لم تغارق صورته خيالها : (كم انت

عزير حي يا بليك . ما اسلمنا من هدبة . لقد نصرت له اسماً

بمناسبة . . . ومررت في وجه الريح :

- القيار الذهبي . . .

رفع المهر رأسه وكأنه لهم ما يحدث ، فالاسم رائع مع انه لم يكن .

موجوداً في السجلات الرسمية .

افتحت قاعة الطعام الرسمية في البيت لأول مرة في عيد ميلاد

ساري . ولد لاحظ بيتر شذوذه لسه العرفة وفخامة اثاثها الصنوع

من خشب الصاج الصلب ، وما فيها من تحف متناثرة اعادت الي

ذاكرته صور التحف القليلة التي تملكها والدته .

الحل بيتر بتأمل الموجودين على المنضلة واحداً بعد الآخر : بليك

ميرديث شخصها لطيف وسيم ، يمكن الاعتماد عليه في أي شيء .

كانت قوة شخصيته تدفع بيتر الى محاور الحسد والغيرة ، بما السهنة

المعجوز بشاها القدوة وزوجها الذي البزعة قد الشعرا بيتر بان لا

يتمكن له بين الخاضعين رغم ان الرجل متعيز بطلاوة حديثه .

وامضت حنة على سكوتي وروحها شوق الملوك كانا مرفوع احترام

الجميع . ومع ذلك احسن ان القرب منها صعب بالنسبة له . لكن

ساري انطلقت من هؤلاء جميعاً وهي رائعة الجمال . كان بيتر يعرف

ان ليا معجبة بسيد القطعان بليك . الا انه خالف للكان بكل ما فيه

ومن فيه . استغرق بيتر في التفكير بما حوله : الحرارة المرتفعة

والسافلات الشاسعة مزعجتان في هذه البقعة من العالم ، الا ان افراد

عائلة ميرديث ملوك على ارضهم لان القطعان لا زالت منابع

استرقاب . ليا ان طامعهم انزلت بالظروف الشائعة التي تحيط بهم ومع

أي لا تشعر بالراحة بينهم إلا في استوديوهاتنا. ان صاحب منزلنا واليد
الزواج جيد. ما اردناها في استوديوهاتنا. ان صاحب منزلنا واليد
وعجوزاتها النينة. لقد اعطينها كتيبا. ان صاحب منزلنا واليد
لمرحت اكثر بالمواد الذي قلناه. ان صاحب منزلنا واليد
لكن يظهر انها واقعة تحت تأثيره هذه الأيام. ان صاحب منزلنا واليد

صاحب سيطرة).
كانت العشاء لدينا بشكل ليس بغير العشاء. لكنه لم ينس ما فعله
شقيقته انزلت ظهر بليك الذي يقضي حيا فدا مثل ساري. ان صاحب منزلنا واليد
والقوتها وانذاعها.

نصايق بيت من نظرات شقيقته واقسم ان ينهيها فيها بعد ان
عسيرة التماسك لأن ليس من المستحب ان تلتحق المرأة الرجل.
لكن ما يحصل هو بسبب تأثير الأم على الابنة.

اثارت نظرات لها الشبهة الحسرات من حولها. لكنها كانت غارقة
في عالم احلامها. في بليك ومحيطه الرائع.

انتهت الوليمة في التاسعة والنصف مساء وانسحب الجميع
للراحة. منها كان بيت ما زال يفكر في كيفية الوصول الى قلب ساري
في القرب فرصة وفيه قوت الأركان. كانت شقيقته تؤيد له دائما ان
الذهاب الى مالبرا هو الذهاب الى الجنة. لكنه لم يعد يتقن كلامها.

فكر: (لا ينكر احد ان لها سلطة. حبة. وادارة لكن بليك لم يسطر
أي اهتمام زينا بسبب وجود ساري). لم يستطيع بيت تفسير العلاقة
بين بليك وساري. لكن نظراته التي تلاحقها ورميها اسفله الشعراء
ان هذه العلاقة تتجاوز حدود المودة العائلية.

لقد رفض بليك طلب ساري نصيب حبة في العراء تحت النجوم
حيث ان يترك أي مجال للتفكير. لكن كما هي التي ترجو الآن تعبد

المشروع. رغم ان بيت لا يفهم هؤلاء الذين يفضلون النوم في العراء
على الامتناع في اسرهم الدافئة.

استوى الخوفه على بيت وحنى القفا امام الشرفة مع ساري
الساعة الحادة وكأس من العصير. لكن ساري كانت تساند ليا في
خلعها مصرة على ان اليوم عيدها. محاولة اسعاد بليك نظرات
ساحرة تبادلتها معه طوال السهرة بصمت ودون ان يتقوها بكلمة.
غرق بيت في بحر افكاره مرة اخرى. (لن ياخذ احد ساري وأي
مناص في يجب ان يتلى مجهولا).

انزل صوت شقيقته من بحر افكاره وهي تقول
احب قيادة السيارة بسرعة في الليل.

دخل بيت:
- لكنها ليست افضل طريقة للمتعة بالمناظر الطبيعية
نحوها الى السيارة وشعور الطريق من العائلة القوية يسطر على

Lilias.com

KWAKKEB

٥ - الوصول الى من يحب

كان القمر في حوض السماء والنجوم مبعثرة نصوص الكون ما صنعتها
الفضية المعلقة. قال بيتر مأجوراً:

- ما أروع من منظر.

ودت ساري:

- أفتح يا بيتر، فاضول النقي والنجوم أشياء محرم منها أهل المدن
الكسبة.

جلست ليا إلى جانب بليك في السيارة بعد أن فطمت ساري إلى
البراء مع سكوي وروجها. عطلت خاتمة:

- نجوم. براءة فعلاً تشبه قطعاً كبيرة من الماس.
فدخل روج سكوي قائلاً:

- جديدين عاطفية يا ليا. منظر القمر والنجوم هنا يختلف فعلاً عن
أي مكان آخر.

قالت ليا بصوت وقيل:

- كل شيء رائع في ماليار... مملكة عائلة ميريديث.

كان بليك مشغول ألبال بالقيام الأخرى فلم يعلق على ما سمعه،
لكنه لاحظ عيوس ساري في المرأة للشرق وجهه بنور ابتسامة
عاطفة.

فكر بيتر والغيرة تنهش قلبه: لماذا اغار من السيد ميريديث؟ من
هو بالنسبة لساري؟ ثم انتهز فرصة سكوي الليل واحتضن يده
ساري. لاحظت سكوي ذلك فتجاهلت الوضع تاركة مجال
التعريف مفتوحاً أمام ساري.

لم تعترض ساري على ما فعله بيتر بما شجعه على طرح موضوع
الخطبة. احتفظته أفكاره من جديد: (ساري خطيبة رائعة، لكن
عدم اعتيادها على العمل خارج المنزل مشكلة، يتسبب لديها حافلاً
رقيقها). واسترخى بيتر قليلاً قبل أن يعود إلى عالم أفكاره: (ساري
تكره بليك، وهذا سلاح قوي في يدي، لكنها حينئذ وشرة في
مخيل الأحيار، وليكنها ترضى رغباتها حتى قبل السؤا
عليها...).

ومرات سكوي الليل حيوات خروية حافلة فضائل بيتر من
مستمعها تحالفاً.

- يا ليا

أجابته ساري:

- أيتها الحشرات أمة مرسية طاعة. سمعناها نحن النساء الأصغر.
الم تسمع عليه الأصوات من ألبال؟

- لا ... لكنني سأذكرها من الآن فصاعداً.
قالت سكوتي:

- تسحرني مثل هذه الآلات، لأنها تستمد أصواتها من أمثلة أهل البلاد الذين يرفصون ببراعة أيضاً.
تدخل بليك:

- أما فنان لها معتقداتها وعاداتها ونظائرها وصفتها التي تميزها
بصورة تخرج نواحيها في هذه المناطق إلى التي عشرة ألف سنة
مضت. ومعظمهم من السرد.
قالت ليا محسنة:

- أنت شديد السمرة يا بليك.
فضحكت ساري:

- يا لها من ملاحظة شديدة!
حاولت ليا تسويغ ملاحظتها:

- يا الهي! انتم تعرفون ما أعني. أقصد أني أحب الفرق بين لون
جلدي بليك ولون بشرته لذلك. تولفني عن الضحك يا ساري أفا
سحبت.

العرض بيتي:

- أفضل سماع ضحكها على سماع ذلك الصوت المزيج مرة
أخرى.

اجلته ساري:

- أنها مجرد معزوفة. ما بالك مشدود الأعصاب؟

- من أين تأتي الأصوات؟

- من تخيل قريب. ألا تشعر بالقوة البدائية للمنطقة؟

- أسمع بقوتك فقط وذلك يكفي.

واغترق الطلام بصوت قوي آخر، أخاف وركابه السيارة فضلت
ساري:

- انها أصوات الكلاب البرية الأسترالية المتوحشة، وهذه طريقة
يلقي بها بعضهم بعضاً، وتلق مغاورهم في المقامير الحجرية. لقد
طارد بليك واحدا منهم لمدة سنتين قبل أن يستطيع قتله.
قال بليك:

- نعم ... لا زالت أكثر داء. ذلك الكلب المتوحش الذي لم
يكن يخاف الحيوان أو الإنسان.
قالت ليا:

- حتى غولاهم فيه تعشش للدم.

وأقربت السيارة من اللال الرملية بحاصرها السكون،
والعزوفات القديمة، وهواه الكلاب البرية. انثارت متلفة الحيرة
بما يحيط بها من كثبان رملية خوف يترحل الرغيم من حياها، لكنه
خجل من الاعتراف بذلك أمام عائلة ميريديث التي كانت تعتبر
الطاقة مصدر حماية وقوة. وكان حتى شرب الماء ممحوماً من حياها.
عادت سكوتي بذكرياتها إلى الوراء:

- كانت لنا مهرجانات حلوة في هذا المكان.

فوضع بليك يده على كتف ساري عجباً:

- أتذكرين المهرجان الأول؟ كان مقابلة حفيظة.

- لم أتم أسبوعاً يكمله بعد المهرجان.

- تأثرت كثيراً في تلك الفترة كما هي حادتك.

- كان العرض مأساوياً: زحفه، طعن، وحركات جبهة
بالإيدي.

- هذا لا يعني أنك لم تكافي.

غضبته ساري:

- احبني الرقصات الغريبة هذه. ارجوك توقف عن الغاطلي.

- لا اجزؤ على اغائلك، خاصة في يوم عيدك.

- انك تجبر نفسك اذن

لوقف سكرتي القمار بقولها

- تذكر ان رجعتا للتمتع.

قالت ليا:

- اني حزين مهم عليك ليل.

كانت راية ماليرا ايلا لدخل ضمن نطاق اعلام ليا.

انصير وعودي وحدي ولكن لا تأمر. لا يزال انني صبور لامل

لعمل الخلق حليفا. كوجود ساري تجعل الامور مريحة ليا

جيلة كالختم. تشرت ليا في خطورها، فمد بليك ذراعه لسانها،

لكن انظاره بقيت معلقة بخطوات ساري وكأنها شيء ثمين يخاف

طيه من الصباح.

صرخ بليك منبها ساري:

- اياك والضيعد الى هناك. انه خطر.

اجابته:

- لا يمحى ذلك.

قالت سكرتي خائفا:

- اتبه يا بليك، فانت المسؤول عن ساري.

- لا اعرف فانت تترك ذلك من حسن حظي.

قالت ساري من بعيد:

- لقد سمعتك.

قال شون:

- هيا بنا نعود. ان ساري فتاة طائشة.

وقفت ساري على صخرة عالية ونور القمر يغمرها. تعالت

صرايات قلبه بيتر بينا ينهي بليك متمسكا وهو يقول:

- انني احبانا صربك مثل الاطفال. انزلي حالا.

- فاني على علو اربعة طون.

- قد تمتد هذه الصخرة في هذا الحظ. مني مستحيل من طفا

الى امرأة يا ساري!

- فانا امرأة يا سكرتي.

صرخت سكرتي:

- انتهى يا ساري. ارجوك

صرخ بليك.

- لانتم مرة، امرك بالتزول حالا.

- حسنا، سأقفز اذن.

- لا تصورك جادة ليا تخيلين.

- لا قررتي اسقط.

- انت طيبة.

أمرت ساري صاروخا.

- ياها.

استولى الخوف من راسه في مكانه مشدوها. ولا شك ان

بليك هناك جوك ساري. وهما هو يتحرك ليتلقاها بسرعة ومرونة

وقوة فوق ان يؤخر الحادثة في انصافه العولانية. فلا خوف عليهما من

اي خطر وهي معه.

سقطت ساري بين ذراعي بليك والخوف يتراقص في عينيها.

سألها:

- ما الذي دفعك لنقل هذه التصرفات؟
 - انت الدافع الأكبر، وقد اثبت لي هذه الحادثة اشياء كنت لا
 ازاله اشك فيها.
 - وما الذي اثبت لك الحادثة؟
 - انت موجود دائماً لمساعدتي.
 - يجب ان تتوقف عن مثل هذه التصرفات الجنونة، فنحن لسنا
 في مجال تحد.
 - بل اننا كذلك، ثم لا تغضب، فلانا ما زلت حية اوزي.
 اصبرحت مسكوني اليها قائلة:
 - عزيزي، انت تصرفين تصرفات خطيرة احياناً.
 - كان ما فعلته استجابة لمشاعري واحاسيسي،
 هناها شون:
 - كان صعلك رائعة يا عزيزي، استكون زوجة مثارة في يوم من
 الأيام.
 - انا لن اتزوج ابداً.
 - قال بيتر:
 - انا اعبط من مستخاره ساري.
 قاطعت ساري:
 - بل قل من سيختره بليك لي، لأنه المسيطر على كل ما يخص
 العائلة.
 - لتكنك كمسكين امرك عادة.
 افلق لي وضع ساري مع بليك، طماوت اخفاء لرباها بالسلامة
 قبل ان تقول:
 - يجب ان تشكري بليك على ما فعله، لقد كان تصرفك طائفاً

- فكرة مثارة يا ليا.
 واحاطت ساري بليك بذراعيها قبل ان تسمعه يسأل:
 - هل هذا كل شيء.
 - نعم، هذا يكفي.
 - لقد اثبتت من خط النهاية يا ساري.
 - ماذا تعني بذلك؟
 - اعني حصولك على نتائج غير متوقعة لتصرفاتك
 - لذلك يجب ان اعني هذا.
 - هيا بنا نكمل الاحتفال بالعيد.
 - وماذا بعد ذلك يا بليك؟
 - اني بعد ذلك ان نتحمل نتائج اعمالك.
 - انت قلعض.
 - اهوى هذا.
 قاطعت ليا قائلة:
 - ماذا حدث لك؟
 اجابتها مسكوني:
 - يحدث هذا كلما اجتمعنا
 واكد شون:
 - تحارها دائم.
 قال بليك:
 - شجرة دائن اسلخي، لاني لا اناي يشاكل ساري الصغيرة
 والله وحده، يعلم لنا، نكنر لا نمتص يا ساري، فنحن نحتك وما
 دمت تشربني مسبقاً، فأكد لك ان كل شيء بيننا سيكون على ما
 يرام.

شعرت نيا وذلك ساري جزء لا يتجزأ من بليك. أزعجها شعورها. وهناك رابط أقوى يربط بينهما على الرغم من كل المشاكسات. أما اعتماد عليه كلياً. هذا شيء مقلد. انقضت نحو أحرها فتعرت أنه يتكرر بالطريقة نفسها. قالت لساري - كنت حاضرة لتقبل ويا أيتها الملكة ماذا كنت في التمرية. ومن الغريب أنك لم تظري يوماً

وذلك ساري -

- لم أكن سيرة إلى هذا الحد.

- أتحين أن أذكرك ببعض الحوادث؟

لطعمها بليك

- هذا يكفي. هل استمتعتم بالنزهة؟ ساريكم الآن عرساً رسمياً صورته أثناء رحلتنا الأخيرة إلى الضفة. لكن سطر السطح فيه مزيج جيداً

تجسس شون:

- سيكون ذلك رائعاً. وهل هناك أشياء أخرى في المهرجان إلى جانب الألعاب؟

- أنا متأكد الآن من التصديق. نعم، لكذلك في سعادته

- أي على أنه استعداء لكنت لكن اضطررنا وقتاً طويلاً لتوبيخ بعض الأتباع في البيت. هل لديك عرض عن الجاموس البري؟

- لكلي الكثير من ذلك يا شون.

- عظيم، ماذا تتصور ذلك؟ بماذا يا ساري. أعتقد أنك تفتن

توق الرمزية يا سيد بيت. ليس كذلك؟

اعترف بيترا

- مواهبى مخلوقة في هذا المجال.

تجسس شون:

- من يعيش هنا يجب أن يتعلم الصيد لأن مختلف البحيرات مليئة بالطيور البرية. وأفضل معلم في هذا المجال هو بليك. صباح بيترا وقد بدأت مراحل الغضب تغلي في داخله: - أعتاق ما تقول!

أعترته أمواج الأفكار: (كنت متأكدًا من أن ساري ستكون ضعيفة مخافة ما يراه، لكنني أشعر الآن وكأنها مشغولة بسلاسل إلى السيد ميريدوث).

وعين وكبر السيادة كانت الأفكار نفسها تشتعل في رأس ليا، لكنها أصبحت في السيطرة على أفعالها. ولم توقع أن تصبح ساري عدو، عندما أتت إلى مالبارا. لا يمكن أن يكون ما تشعر به صحيحاً. لكن وجه ساري يفسح مشاعرها. لا شك أنها تحب بليك (فهم قد ماتوا له). مستعيا الحظ والفرقة في حياة الأذكى أكثر (كرهت ساري بليك شيئاً طويلاً لأنه يمثل بقوته واستبداده ما تنكح في الرجل). لكنها الآن تحبه وتريده لنفسها. صحيح أنه لا وجود للعلاقة بوجوه رجل في أواخر الصيف بلوت. ولكن لم استطع الخلاص من متعة ساري. لكنه سيكون دائماً راقياً بطرقته لسانها. لذلك يجب أن تكون هناك حكمة. لأن ساري عتيدت. متسرفة. وسأحاول ترويض غبطة مع بيترا.

استرخت ساري في سريرها وراحت تأمل أرجاء غرفتها الخلوة. كان القلب يتلاعب بها ومع النوم من دواعي انجذابها. ظهرت في بليك: (رغبت بليك كثيراً في الماضي، لكن بعد تلك الليلة أشعر أن أريد الوصول إلى قلبه بأية طريقة. سيظل ينظر إلى نظراته إلى أية مراعاة، لكنني تغيرت. أصبحت أنساة تحب بكل مشاعرها

واحاسيها. وتسمى الوصل (أو من تحب).

فتحت نافذتها واخذت تتأمل الليل بكل غمته وجماله وسكونه.

«أحب السيم العليل وجهها وكأنه يحول مساعدتها في السيرة على

أحاسيس جديدة بدأت تغزو كيائها: (بليك هو أخي الأول والأخير

بحم أن هذا الحب لم يخطر يوماً على بال أحد).

شئ خيال بليك تحت نافذتها كبد الظلام، فانسحبت وأغلقت

النافذة حيلة وكأنه عرف ما تفكر فيه. فسمت يدها إلى صدرها في

رجل فاكشفت ففقدتها للخانم السمين، حدية العبة التي تقلدتها منها

لعمارة ساري بها طوال فترة مرضها. حاولت أن تتذكر متى كان في

أصبعها: (لقد كان في أصبعي اليوم أثناء الوليمة، وقد أبدت لنا

استعجاباً به، على الرغم من أنها لم تكن معجبة بما يجري حوله. لقد

تزعزع بتيان صداقتنا بسبب بليك الذي لم يخف استعجاباً به على

أحد. على أن أحد الخاتم، وإن تذكر أين وضعت آخر مرة، فقد

يرجع ضياعه العبة المزيقة).

تركت غرفتها ونزلت الدرجات بسرعة فوجدت غرفة الجلوس

مضطربة بما أشد لها أن بليك لا زال مستيقظاً. فوجدت قلباً في

الدخول لكنها استجسست أطراف شوارعها ودخلت الغرفة على أوت

أذا يساعدها في العثور على الخاتم. ومن ثم تعود إلى غرفتها وكأن

شيء لم يكن. لم تجد أحداً في غرفة الجلوس فسللت بحجة إلى غرفة

الطعام ولبست.

- بليك... هل أنت هنا؟

- نعم، لماذا لم تنامي حتى الآن؟

- أنا لا أنام في ليلة عيد ميلادي.

- لتذكر ذلك.

انخلت عطفها إلى الأمام وهي تقول:

- أين أنت؟ وماذا تفعل؟

- اشرب كوب من الحليب. على ترديد من مشاركتي؟

- لا، شكرًا.

- آسف لرفضك، لأن بحاجة إلى من يشاركني هذه اللحظات.

- لماذا لا تفعل؟ توارى الغرفة؟

- ولماذا؟

- لكني نرى بعضنا بوضوح.

- أستطيع أن أراك.

- أنت الأفضل في كل الأمور يا بليك. يا لك من رجل.

- شك يدها قائلاً:

- ماذا أتيت تفعلين هنا؟

- انباء الغرفة فجأة. وتركتها تتأمل استرخاءه، في جلسته قبل أن

يقول:

- لم تجيبي على سؤالتي؟

- لقد أصبحت خاتم العبة التي، بل نل الخفية في مكانة أمين

...

- إن معنى «وماستفظ به حتى يتم إصلاحه» لأنه واسع على

أصبعك.

- أنك لا شك تتصورني مهمة.

- لم أقل شيئاً من هذا. إنما أريد إصلاحه فقط.

- اعزف رايك به شيئاً. لكني أريد الله إليك وجدته. كنت

معلقة

- لكلك الآن حسب اعتقادي في حالة استرخاء.

- لماذا توقع مني الكثير يا بليك؟
- الامانة على مثال هذا السؤال ليست سهلة.
- اقل شيء سهل بالنسبة لك.
- انت غفلة يا صغري، ما هو شعورك الآن وقد احسنت في
الضيق؟
- ان تعرف منك في الامتياز.
- انا لا اسهر، لكنني اريد جواباً عادلاً. لماذا تنكلم في غرفة
الطابق؟
- هل هذا محذور؟
- نعم، هو كذلك.
- اعلت نفساً صليفاً قبل ان تقول.
- حسناً، سألني هناك. لكن هل اطعمك عندك جداً؟
- اريد ان اذيت؟ انه في حبيبت صغري.
- لا حاجة لذلك. لقد بدأت الشعر بالشعر.
فصحت قائلاً:
- لا اشك في ذلك.
فاستوى عليها الخجل.
- الوقت متأخر.
- لم نعد في طاعة؟
- انكر مشاعري متأخر طرفة.
- ان لا اذني مشاعرك يا صغري، فستلبي.
- ولما اركبت انا ان تؤذيني؟
- ان اعمل ذلك ابدًا. لاني المسؤول عنك.
- ماذا تعني بكلمة المسؤول هي؟

- اغني بها اشياء كثيرة تعرفتها كلها.
- جلست على الاركة قبل ان تقول له:
- آسفة يا بليك. لقد كنت دائماً راضياً في معاملةك لي.
- ما اسعدني بهذا الاعتراف.
- قد يصعب عليك تصديق ما سأقوله، لكنني احبك.
- انت لا تعرفين للحب معنى.
- اعرف ان الحب مطلق للراحة.
- وماذا ايضاً؟
- وقد يمر الانسان الى الجنون.
- وبخاصة بعد منتصف الليل! اقترهه مني يا صغري.
- طقت نغمة خاطرة وتأتيا تلعب امرأ. ضسها اليه نغمة وهو يقول:
- هل علم طريقة جديدة من طريقك لاستمالي؟
- لا افهم ما تعني.
- ان تفهم ما اعني قداماً.
- ففطنت.
- ان لا استجوبك لافعل اي شيء. لماذا كنت قلبي الى هذا الحد؟
- لا حاجة لك الاستعداد.
- حاولت الشكر من وجهه طرفة.
- ايندعي ولا صبرحت.
- الا استطعت ان اقول شيء افضل من هذا؟ كذلك تلاعباً
بالعاطفة، لقد كنت احب لك دائماً.
- انا لا املك اي شيء.
- لا يهم... ستفكر بالفاصل فيها بعد.
- ولماذا كنت قد فعلت قبل ان يستمعها تقول:

- أنا لا اعترف بهذا المزاج يا بليك.

- لكنك اعترفت بحبك لي.

- ابق مشاعري، تحبوك سرية إذا سمحت.

- متبقى سرية بالتأكيد، لأن أحبك أيضاً.

اسعد ساري اعتراف بليك، وشعرت أن حبها له حقيقة لا مجال

لإنكارها. انفرقها عالم أفكارها: (لقد امتلكني بحبه، وأصبح قدري

الذي لا يمكن الهرب منه)

تساءلت ساري:

- هل أنا في حزم؟

- لا... لست في حليم. فأنا ما زلت أضحك أن صيدوي.

- اتقني البقاء على هذه الحال إلى الأبد.

سألها صائراً:

- ما وأيك بعيد ميلادك هذه السنة؟

تأملته قبل أن تقول:

- هل مشعرة إلى السخريّة؟

- لا يمكنني فعل ذلك حتى لو أردت.

- مستعصمت السخريّة عن حركتك بسهولة.

- إلى في الرابعة والثلاثين، ولا اسخر منك بل اعترف بحبي لك.

- ترفق بقلبي يا بليك.

قبل يدها قائلاً:

- أحاول أن أكون دائماً رقيقاً في معاملتي لك لأنك كبري الشمين.

استعدت عنه قليلاً بينما كان يقول:

- هل تريدني أن أوصلك إلى باب غرفتك؟

- لا حاجة لذلك.

- من يصدق أنك كنت تكهنتني في يوم من الأيام؟

- أنا لم اكرك أبداً.

- هل تخافني؟

- بعض الشيء.

قال غاضباً:

- لم تترك العضات قائمة بينما أذن. انهي إلى النوم يا ساري.

- ما الذي تتوقعه مني؟

- حاولي أن تعرفي ذلك بنفسك.

قالت بحزن:

- أنت تحبني، اتقني الحرب منك.

- لا تنسي أن الروابط بيننا قوية. ثم لماذا أنت حزينة؟ فعندك ما

يتمناه أي رجل:

- كل الرجال إلا أنت.

أدار ظهره وتركها لإنكارها: (كيف وصل إلى هذا الحد من

السطرة علي؟).

قالت له بحزم:

- مستنم على هذا يوماً.

- كل شيء جازي في لعبة الحب والحرب يا ساري، وقد نجحت في

الفصل الأول من عشية حبك لي. أرجو منك ترك العزقة.

تلاعب الغضب بها:

- سأعتبر وكان شيئاً لم يكن.

- هذا الفضل.

- هكذا أذن نأكد إلى سانسك في المستقبل.

وخبرته تحت تأثير الغضب بكتاب تعلقه قائلاً:

- انا محض بالقطر ما ترميني به،
- لكنك انت اختصاصياً في معاملي.
قال بعف:

- احضرك من توريد مثل هذه الأتة، في
الترقية، عياداً بالدعوى قبل ان تقول
- لا تهدني.

واسرحت تغادر اليفة وصدي ضحكك الساعرة بالاحياء.

٦ - حيث تشرق الشمس

دارت حجة الأيام، ونحويت ساري الى فتاة عصبية المزاج، فسمع
بشر ثورتها في من حرجها. ولكن بليك في الانسان الوحيد الذي
يستطيع كيف يحاسبها.
الاحداث الضمة التي تغير ساري وشاحته مع بليك، فالحها ذلك.
وازعجها ان سبي الله، فضل بليك عليها، اذ القدها من مضيق قاتم.
كان يتظفها بحسب ما في طبعها بثررة العائلة، وحاولت ابتزاز
جزء منها دون اجدون. فتروى شاياً بصفرها بعشرة اعوام متلذذة
بحاجتها لميل.

بعدها انشلت الأسرة ساري من بشر الحرمان، واحبتها العمة التي
حبا بها لما تحلل به من اخلاق جميلة، وما هي عليه من اقزان. ولك

kwakeb

أنه العم هادو ليندل ساري، لم يزل على بليك تقوم اعوجاجها، لكن سيد القبطان كان مشغولاً بمسؤولياته طوال أيام الزاد.

لم تخرج العمه اثيا عندما قرر أفراد عائلة شتون الغاء، لأنها لم تستطع بتر على الرغم من وسامته، ولا شقيقته ليا التي كانت الغيرة من ساري تنهش قلبها، ونداهها إلى محاولة المزيد لواقع العمه بينها وبين أسرنا.

فكرت العمه اثيا بطريقة تعاقب بها ساري على سوء معاملتها لبليك، فوجدت أن كلام جستن معها أفضل وسيلة، ليقبها من أن ساري تحاول الحرف من حواطف متضاربة لم يترها بتر شتون حياً، وعليها هي أن تكتشف السبب بنفسها، على سماعها في فهم السبب الأعمى لاختلاف ساري المفاجئ. احتضنها من انكارها وقع اقدام قريبة، فمالت برأسها قائلة:

- اعلا بك يا عزيزي.

ودخلت ساري بلباس أنيقة وبسيطة، وانحنت ثقيل العمه قائلة:

- أسمع لاهلي لك هذه الأيام. لكنني أحاول تسوية امسكالي.

- هل هم اصدقائك فعلاً؟

- لا تتكلمي بهذه الطريقة، ارجوك يا عمتي.

- ماذا يعني هذا؟

- أنا أحب الصراحة.

- أنت دائماً صريحة.

- ربما أكثر من اللازم، لأن من الأفضل حل الأعداء أن يبقى خاملاً.

- ساري... ماذا بك؟ لقد تغيرت كثيراً.

- لا شيء... امر بفترة قصيرة متروك. دعيني أصب لك قهوجاً آخر من الشاي.

- ألن تشربي معي؟

فهرجت ساري بخفة نحو غرفة الطعام وهي تقول:

- سأحضر قهوجاً.

وعادت العمه إلى أفكارها (في يوم من الأيام، لقد بليك أن ما يصدر عن ساري من تصرفات خائفة هو نتيجة للتعويض العاطفي الذي تمنحه لها منذ أتت إلى هنا. يومها اسكت هادو وأكد له أنه السبب الأول والأخير في افساد الصبية).

التزمت ساري الصمت وهي تصب الشاي، ثم جلست قبل أن تقول:

- جئت يا عمتي طلباً للصحة.

- غير أن شاء الله.

- طلب بتر الزواج مني.

- وجرؤك يا رب! يخفي مستقبلك معه.

- لأنك لا تعينه... ليس كذلك!

- صبري... أرجوك.

- لن الغضب، لا تخالي، وأنا أعرف أنك وسكوري لا تحبان ليا، وستأثر جستن برأيكما.

- تعطي جستن رأياً بصراحة دائماً، وستغريب تؤثر العلاقات بينك وبين بليك.

كاد الفنجاني يتحطم في يد ساري التي سماعها اسم بليك، فحطرتها العمه:

- احلري يا عزيزي، فهذه الفناجين لا تستعمل إلا لي

الشاميات.

- لم اكسر اي شيء - اضمني.
- ما يخيفني هو توتر علاقتك مع بليك.
- هذا التوتر ليس جديدا عليك.
- لم تصل الأمور بينكما يوماً الى هذه الدرجة. قنا اننا بحدملك بشكل يتناقض مع طبيعتنا. اشعر ان معاملك له تفرجات وتزك في نفس الوقت.
- لكن بليك غير مهتم بأي شيء.
- لا تغالطي نفسك. ان لسوءايات تظل كالحب، وانت لا ترحلين طروقه.
- لكنني لا اراه الا لماماً هذه الايام.
- تظهر الحروب الباردة بينكما اثناء العشاء.
- انا آسفة لذلك.
- انا وهادون لا نصغي الا لما نريد سماعه وخاصة اثناء العشاء.
- لكنني اريد معرفة ما يجري.
- السبب في كل ما يجري هو بليك. انه لا يكلف نفسه حتى عناء اإسامة.
- وهل اعطيتك انت فرصة حقيقية للإسقام؟ بليك رجل قوي، جاد في عمله، وصديقتك شعوم حوله.
- ضحكك ساري.
- مشغول ليا الى بيتها قريباً. ولا فائدة ترجى من الحديث عنها.
- سرور ما بيتنا من عشاء حالك اقترح احداً.
- لم تكن ليا صديقتك يوماً.
- قد تكونين حل حق. لكنني اعرف من هم صديقاتي.

- صديقك الوحيد هو بليك.

- انت الخطئة. هو عدوي وليس صديقاً.

- افسدك في ذلك يا عزيزتي.

تهللت ساري:

- ان ليلتك طريقتك مع النساء. ولكن هل معنى ذلك انك تعارضين فكرة زواجي من بيتر؟
- انا لا اعارضها فقط وانما اري الا تشعني نفسك بالتفكير فيها ايضاً.

- لكنه جاك في عروشه.

- ولم لا يكون جاكاً وعندك ما ينبغي اني رجل، بالاضافة الى اسم العائلة؟

- الحق معك، قنا احسن ان بيتر لا يعطيني لشخصي.

- لماذا تصرين اذن على الزواج منه؟

- وهل يوجد غيره؟

- لا تدعي اني يا ساري.

- بل انا غبية وعجيبة. يا الهي... لقد تأخرت عن موعدتي آسفة.

لتأخري يا بيتر.

اعتصمت ساري لبيتر عن تأخرها عندما دخل عليها وسياً، اتقى

للنسي، وحيا السيفه من بيتك بالحب.

- صباح الخير يا صديقي. سألتهم ساري على تأخرها ماذا كنت هنا معك.

- هذا لطف منك يا بيتر. ان ابن مستهبان اليوم؟

استهبت ساري:

- مستهبت الى رادي آيا لروية الجداول الوفرة ومعارض الفن.

الحبيبة

- هل تحب الرسوم هل حشرتك لتكويك يا بتر ؟
 - قد احبها في المستقبل يا سيندي.
 - انها تستحق المشاهدة هل ستكون غيبتك ككثيرا ؟
 - كلا، لديها برامجها الخاصة.
 - سألت النجمة ساري:
 - هل ستكون نزهتكها هل ظهور الجياد ؟
 - لا يجب بتر وكوب الخيل لذلك مستحيل لبيتر.
 - سأخبر بليك الآن.
 - انعلي ذلك.
 - قالتها ساري بمرارة
 - حضرت العدة من تبرعات صوبها طالت.
 - سأخبره، لانه المسؤول عنا ونهيه سلاتنا جرحا.
 - عاينتها ساري قائلة
 - لا نظري في السوء اعرف اننا لا نسوي شيئا انما ما قورنا
 - بليك. سألناك هذا لانه.
 - انعلي، لانا احب سماع صوتك. ارجوك يا ساري قمالكلي
 - نفسك وراه القود. سأراك فيها بعد يا بتر، اليس كذلك ؟
 - طبعاً يا سديتي.
 - احبوت الافكار بتر من جديد وهو في السيارة مع ساري:
 - واستغرب تحفظ ساري في معاملتي، واعرف ان بليت يتحامل ليا
 - تماماً. لكنني عندما صارحت ليا بشكوتي وملاحظاتي اخبرتني بسعير
 - نفسيها. ففضلت الصمت.
 - اخبرته ساري من عالم افكاره بانسانه وانما حملت الدم بعل في

عروقه. (ساري وانما الخصال، لكنها تعطيني سرود لا عليهم له سيباً.
 لقد حسنتها الى صدي في اكثر من مناسبة، لكنني لم اشعر بتجاوزها
 وهذا ما يجبروني).

- واربعه صوت ساري الى دنيا الخراف:
 - ماذا بك يا بتر ؟
 - اني جائر، غاضب.
 - ما السبب ؟
 - تولفتي بي يا ساري. لقد طلبت للخروج
 - فاطلعت.
 - وقد رفضت طلبك.
 - كنت في يوم من الأيام اعطيني الامر.
 - لقد اسأت مهمي يا بتر.
 - لماذا ترفض علي ؟
 - انقصه حب التملك عندك ؟
 - وعال هناك فرق بين الاثنين ؟
 - الفرق كبير، طبعاً.
 - (رؤياك بليكنة
 - كنت ايجي كصحيفة في تصورها، لكن امراء عواطفها
 - وانزل الذي تحبها هو انني يستطيع التحكم بهذه العواطف.
 - ارجعي ساري الى رحولك.
 - لكنت في حيل الى المكان المحدد بعد.
 - اريد ان اضع ساري بالأزهار (تسيرة في هذه اللمعة المحيطة.
 - اوقفت ساري السيارة، وانضمت الى بتر في جلسته بين الأزهار
 - وهي تقول:

- اتيه... يطين الأهل هنا ذات براعم وأخوة.

احتضن يدها:

- لن يكون وخزها مؤلماً أكثر منك.

تطلعت إليه واستغربت مضطحة:

- ماذا تقول؟

- هل اعتذرت التصرف؟

- لا.

- هل تعجبت الأمور؟

- لا.

- ما الذي حصل بيننا إذن؟ اظن ان من حقّي ان اعرفه. كان كل

شيء يسير على ما يرام في الأبد. هل رفضتي بليك؟

- لا تعني موافقة بليك مطلقاً.

- لا تخدعي نفسك. بليك هو صاحب الكثير الكثير في حياتك.

لكنك الآن في العشرين من عمرك. ومن حقك ان تختاري طريقك

بنفسك. قللي معي وتخلصي من سيطرته. ولا تسي انه مجرد راعي

بقرة...

- ليس بليك مجرد راعي بقرة. انه انسان جاد في عمله. دعنا نغير

الموضوع.

- لكنني لا احب الشاعر التي يثيرها فيك.

- انتهي الى ايلجيم!

جذبتها من ذراعها بمضغ آلمها لكنها اعتصرت قائلة:

- اسفة يا بيتر. انا لم اقصد ايلامك.

هدأت ثورة غضبه:

- ما أجملك، دعيني انفسك الى صناديري، ارجوك.

جسها الى صدره بقوة ذكرتها بما حدث لها ليلة عيدها مع بليك.

تعدبتها مشاعرها التي اصبحت حصى عثرة في طريق انجاسها مع

بيتر.

ابتعدت عنه قائلة:

- حاول ان تفهمني يا بيتر. ليس عندي ما يمكن ان احبه لك.

تأملها بيتر قليل ان يقول:

- انت مثل السراب في الصحراء يا ساري، جميلة لكنك لا تسمين

للمواقع. انك لا تعرفين حتى معنى الحب.

- لا بل اعرفه بكل معانيه

- توقعت جواباً كهذا.

- لا تدخل فيها لا يعينك يا بيتر.

- كنت عطفاً حين تصورتك ذات قلب حار مستعد للحب. هي

بنا تعود الى البيت.

قالت بصوت ناعم:

- انا اسفة حقاً. دعنا نمتع بأوقاتنا كضديقين.

- لك ما تريد. لكنني ما أزلت اعتقد انه من الأفضل لك ان تترك

مالبارا.

- لا اعتقد ذلك. هي بنا تعود الى السيارة. هل تعرف اصول

القيادة!

- نعم، لكن هذا المكان موحش.

- كيف يكون موحشاً مع كل هذه العصفير والأزهار؟

- معك حق.

تأملت ساري ما حوفا بحب: (مساحات واسعة تغطيها وماز

حرفه واسعة، وتوشها ازهار مختلفة الألوان والآلاف، بين العصفير

تترافعن في السماء فرحة بدمعه الشمس.
 فاد يتر السيارة نحو الوادي وهو يقول:
 - مظهر السوء واصبح في المنطقة هل الثعابين مشوية فيها؟
 - تأمل الدغل امامنا.
 - لم نخشى على مؤالي.
 - نعم، توجد ثعابين ولكنها غير سامه.
 - اشكرك على التشجيع.
 - لم يؤذي ثعبان في هذه المناطق من قبل.
 - لا يكفي كلامك لنطعم.
 - علينا ان نذهب الى الكهوف سراً على الاقدام اذا كنت تريد رؤيتها.
 - تعرضت رؤيه الكهوف لايض معك. لكني، في الحقيقة، ابن المدينة.
 - انك تقضي قرصة ضحية لرؤية شواهد تاريخية.
 - شواهد لتاريخ بربري بلا شك.
 - ما اغبك!
 - بدأت اعصابي تتوتر.
 - لا تخف. ليس هناك اي خطر عليك.
 - الشمس حارقة.
 - اجتم بظلال الاشجار المزهرة هناك.
 - انها اشجار وارفه الظلال فعلاً. حتى الثراب واقع هنا.
 - سأسكن الصحور لاستكشف منطقة البحيرات. ابقى انت في الظل.
 - لكني اخاف الثعابين.

- يذكرك عنقوك برسم الثعبان وقوس قزح فسخم في احد الكهوف.
 - يظهر لك تعرفين كل شيء في هذه المناطق.
 - انها استراليا الحقيقية.
 - لكني ابقي ابن المدينة.
 - سأعطيك اشارة لتبعني عندما اجد البحيرات. لن اتأخر.
 - لو كنت ساري يتر مع افكاره: (يجب ان احصل ساري من تأثير السيد مويديث. صحيح انها تحت المنطقة بحماها وسهرها، لكنها ستكون سيئة مجتمع رائعة في المدينة).
 - انتا الفطن عندما تأخرت ساري في اعطائه الاشارة المفق عليها. فلتأخرها. وعندما لم يتق جواباً لرداء فلقه. فتنسج الصحور ليجدها وجهاً لوجه امام حصان متوحش ومادي اللون. اقعده الخوف عن فعل اي شيء لمصرخ:
 - يا الهي!
 - وحاول التفكير بطريقة لاغاك ساري: (ماذا افعل؟ لم اكن في يوم من الايام حيوياً بمعاملة الجيوك البرية. واي تصرف خاطيء مني سيكون خطراً على ساري. يجب علي ان اعود الى البيت لطالب النجدة).
 - رافقت له الفكرة، فترك ساري تواجه الحصان البري وحدها، وبذل مسرعاً الى السيارة. خائفاً حتى عوده من الثعابين. كان صدى امل واحد يتردد في خياله انهاء عودته بمفرده الى المنزل: (يجب ان اجد بيلك. لأنه الوحيد الذي يستطيع التصرف في مثل هذه الحالات).
 - بقيت ساري وحدها هدفاً لجواري بري متوحش وقف امامها بكل

قوته وبهيوته مستعداً للانتصاف في أية لحظة. تراقصت صورة
ملك في هيئتها أمام تلك الصورة المرحية: (ليس بملك معي لمعظمي
من الخطر هذه المرة. والغلب الظن اني سأكون غداً في عداد
الأموات. هل سيعزونه موتى يا ترى؟ يا الهي... أين انت يا بليك؟
لنني أسمع صوتك القوي يرتدني إلى ما يجب اني أفعله.
وبدأت تكلم الجواد بصوتها الرقيق الشاعم كما علمها بليك يوماً،
علمها ترسله بذلك إلى دنيا الهدوء حتى يقضي الله أمراً كان
مفعولاً...

وحمل بيتر إلى المنزل أخيراً، ودخله دخول عاصفة هرجاء على واد
مستكين، عاصفاً:

- بليك.

استجاب بليك للنداء بسرعة متسارعة:

- أين ساري؟

اجابه بيتر، لاهاً:

- تركتها مع حصان بري عاجبها في وادي ابا، وجئت طلباً
السحرة.

- كيف تركتها وحدها؟

- لم يكن باستطاعتي مساعدتها، اصرخ ارجوك.

- يا لك من غبي!

تدخل هايك كولوي مراقب المزارع، نزع اصطدام الرجلين
قاللاً:

- ساري بحاجة للمساعدة، ولا مجال للاستيلاء الآن.

سيطر بليك على براكين غضبه قاللاً:

- اعطني بندقيتي يا هايك.

تسأل بيتر:

- ما الذي تنوي فعله؟

- سأقتله طبعاً. يا الهي! لا استطع ان افهم كيف تركتها
وحدها.

- كنت عاجزاً عن فعل اي شيء آخر.

قال هايك.

- اهدأ يا بليك.

- أين بندقيتي يا هايك؟

ثم خرجوا جميعاً إلى السيارة، والتكلم بليك طريقه بسرعة نحو
الوادي. سأل بيتر هايك:

- هل اخطأت التصرف؟

- ادع الله الا يكون الأمر كذلك، لأن غضب بليك براكين شوق
حسبها الأعصر واليأس، وعذبة اذا كان الأمر يتعلق بساري.

- اعتقد انه من الأفضل لي ان ارحل.

- لن يساعدك هذا. سأنتع بليك بسيارة أخرى. ولا تقل شيئاً
لأهل البيت حتى نعود. ثم الله قليلاً قبل ان ينزع. لقد حيت أمل

بليك فيك يا بيتر!

رد بيتر اسفاً:

- لم أقصد ذلك أبداً. لا بد من رحيل.

- لا، مستظرفنا حتى نعود. سيكون هذا نهاية عذاب لك، وربما
سيساعدك على معرفة نفسك أكثر.

وانحس بليك قبل ان يستطيع بيتر التفرغ بكلمة.

عرف بليك معنى الخوف وهو يراقب ساري تنف في مواجهة
الحصان البري بكل جهونه. تحاول تشجيعها:

- استمرري في محاولة تهدئة عضوك يا عزيزي. لا تخافي. أنا هنا لحمايتك.
- والطفقت بمصاحبة من سلوتة الصعب الهدف محاولة مباشرة.
- شعرت ساري بعدها وكأنها استيقظت من كابوس مزعج.
- كانت تشعر لولا أن يملك أحاسنها شعور منسحق.
- هل أنت صبور؟ أخبريني. ما الذي حدث؟
- لكن صوبها كان لا يزال أسير الحروف مثلت حباته. وصعدت إلى يديك بطنها.
- لقد انتهى كل شيء. لا تخافي.
- كنت قلبك فوسين أو ليس من الموت. إذا لم أخرجك من هنا.
- قبل.
- ولكن تريه بعد الآن يبدأ.
- وماذا حدث ليثير؟
- أثير اسم انصاف. وجاء يطلب التحفة.
- يا له من منكين؟
- أنت منكين فعلا. واعتقد أنه الآن يجمع حباته استعداداً للرحيل.
- هل وصل الأمر إلى هذا الحد؟
- كان يجب علي أن أعطه بلجة.
- حاولت الانسجام.
- أنت عتيف في كل تصرفاتك.
- لنأخذ إلى الصعب عندما يتعلق الأمر بك سواء من تربيت أو بعيد.
- كفالك ارتحاناً.
- ليس باستطاعتي السيطرة على نفسي.

- هيا بنا نعود إلى البيت. مناسعدك للوصول إلى السيارة شرط أن تقودها.
- كفالك مرأحاً يا بليك. لا اعتقد أن باستطاعتي قيادة السيارة.
- كنت متضررين لذلك لم أخرج.
- أنت مريح أساري تربيت. أخرج. حينها وقلقه.
- أحم متصل.
- لانت ساري بالصمت فشدت مصحتها بلغم من الكلام كله. فاحس بليك في بحر عينيه قبل أن يقول.
- من الأفضل لنا أن نعود إلى المنزل.
- وإذا لم تصل بالسلامة؟
- متصل. إذا انتهت للطريق.
- مناسعداً في الصعود إلى السيارة. وعلى طول الطريق يسحبها على الامتصاص في القيادة.
- حست العمة التي بالخير الشجيرة على مائدة العشاء. فحاولت اغتفاء قلقها بأدائها.
- لك. لا تأكلين يا ساري؟ إن صحتك في تدهور مستمر.
- لا أشرع بوجد للأكل الليلة يا عمي.
- تدخل بليك فجلاً.
- لا ترعصه. أخرج. يا عمي. ستكون نفسي حالاً في الضياع.
- فسألت العم مادي.
- ما الذي يحدث حولي الليلة؟
- أجابته العمة.
- ترعص ساري أن تأكل.

تركنت ساري المائدة مركبة:

- انا بخير، سدفوني.

وتنهش بليك تساعدها قائلاً:

- كذلك ضعيفة بعض الشيء.

- اشعر بالضعف فعلاً.

حملها بليك بين ذراعيه متخذاً طريقته الى غرفتها. وراقب بتر وشقيقته ما يحدث بصمت، بينما كانت برائن الغضب والغيرة تعذب لبنا وتنهش قلبها.

قال العم هانو لبيك:

- هذه هي المرة الأولى التي ارى فيها ساري ضعيفة بهذا الشكل.

طمئنت عليها فيما بعد.

قالت العمدة الثيا:

- لقد اعطى من الذر، وقد اذنتك في الماضي. على كل حال،

لنمضي ان يكون في الامر بعض المبالغة:

أكدت ساري:

- انا مبهكة، هذا كل ما في الامر.

فقال بليك:

- تحتاجين لبعض النوم والراحة.

مضى بليك بساري الى غرفتها. ونهضت العمدة الثيا تريد اللحاق

بها فمنعها زوجها قائلاً:

- لا داعي للحلق بها يا عزيزتي. اجلسي واكلمي عشاءك.

يستطيع بليك تدبير الأمور. الضيبة بريهة بعض الشيء. وهذا كل ما

في الامر، ويستطيعين الاطمئنان عنها فيما بعد.

- هناك عداء متافق بين شبيب هذه الأيام والأكل!

- هذا صريح.

قال العم هانو وهو يعاود الخوض الى المائدة محاولاً اشغال بتر وشقيقته لبنا بعد ذلك شيق.

ساعدت الخادمة ميربا ساري في خلع ملابسها وهي تقول:

- لم يحدث لك هذا من قبل يا آنسة.

- لقد مررت بتجربة قاسية في الصباح.

- هل عرفت السيد بليك بذلك؟

- نعم. اريد قميص النوم الأزرق.

- لكنه قديم!

- لا بأس به.

واسترخت ساري في فراشها قبل ان تسمع طرقات خفيفة على

الباب:

- دعي السيد بليك يدخل يا ميربا.

- دخل بليك قائلاً:

- بعد ان اطمئن عليك، ساعود الى العشاء.

- لماذا لا تبقي معي قليلاً؟

- يجب ان نأخذني اكبر قسط من النوم والراحة.

- كان يومي متعباً بلا شك.

- لا تفكري بذلك الآن، وحاولي ان تنامي.

- لماذا تتعجل الأمور؟ انت تفسو علي بعض الشيء.

- مسكينة انت يا ساري.

واقترب منها ليعطيها بعض الحبوب المسكنة قائلاً:

- سساعدتك هذه الحبوب على النوم، وتخلصك من الكوابيس.

- شكراً لك.

خطا نحو الباب وأطفا ضوء الغرفة فحادثت ساري من الظلام
وسرعان ما علم أنها وضعتها الى صدره محاولاً تهدئتها
- لا داعي للخوف يا حبيبتي. لم يكن مدحرات - سوى حادث
من سلام. والحمد لله.

- لا ترسل لي احداً لرجوك. لو كان اسم
الطبيب، لن اسمح لأحد ان يزعم انهم الاطباء انما
وجود المعنة انما لا يزعمني، وارجو الا اتورق قد احبها
- لقد اشقتها فعلاً، لكن العم هادو ميتير الأمر
- العم هادو انسان رائع. لا بد انه كان مشبهت في شكله
- ساري... ما الذي تريده مني بالضبط
- لا شيء. لو ان اشركك فقط على اشراك حبيبي وان اتى لك
احلاماً سعيدة.

- ماألمن عليك قبل ان انام.
- ضمني الى صدرك يا بليك.
- ماألمت تذكر تلك الليلة التي ضمنتك بها الى صفيري طويلاً.
- ذكرت تلك الليلة حية في عيني انا ايضاً.
- تصبحين على خير يا صفيري.
- انا لم اعد صغيرة.
- اعرف ذلك.

- تعرف ذلك وتصر على التلاعب بي! ضمني الى صدرك لرجوك.
الحمد نحو سريرها وضمتها الى صدره بقوة قبل ان يسعها تقول:
- اذا تخليت عني يا بليك فسامحت! اني احبك واريد ان اثبت لك
حبي.
ذهب باصابعه القوية الخاطبة عضلات شعرها قبل ان يقول:

- حتى اثبت الحب له وقته المناسب، فلا تقلقي. والان يجب علي
ان اتول لتناول العشاء. لقد تأخرت كثيراً.
- انت صاحب القرارات دائماً.
- وسيفي الأمر على هذه الحال الى الأبد وحتى معك.
- لكنك لا تميلكي!

- ضحك قليلاً
- هل انت واثقة بما تقولين؟
- انت مغروراً
- اما انت مغروراً والمأان وانت من نفسي
- حسناً... حسناً. سأحاول تقبل الأمر كما هي لاني اشعر بانك
نفسى ايضاً.

- ستعرفين حقيقة مشاعري في الوقت المناسب.
- هل اعتبر ما تقوله لغيراً يجب علي حلاً؟
- ليس كل شيء الآن وتركي النوم يدعك احضارك، فانت
مستعدة الى ما لا يفل عن مشاعرك من الراحة الزائدة. تصبحين
على خير، يا حبيبتي.
طارت صفيري باحضانة النوم الى عالم السلام الذي يعمره غداً
سعيدة تشد في قلبها حباً على قلبها لتدته.

lililas.com

قضت أيام مليئة بالعمل وبرامج التسلية التي كان لساري الفضل الأول في نجاحها. أما الحضور فقد كانوا من العائلات المعروفة التي اشترك في المزايا. بالإضافة الى بعض اصحاب النفوذ من اصدقاء جستن وزوجها. كان تنظيم الحفل رائعاً. والموسيقى تصدح في انحاء المكان، فترديد من روعة المناسبة التي لم تمنع حصول بعض الحوادث المؤسفة.

في صباح ذلك اليوم، حاول احد المفرورين ركوب تور هائج. ولم يستطع بليك السيطرة عليه إلا بعد ان جرحت ذراعها، مما اضطر الدكتور إيرنشو الى إجراء عملية بسيطة لا يذاف التزيف. وقد تبين فيما بعد ان ليا هي التي تسببت في الحادث بشكل غير مباشر بقصد اخافة ساري التي وصلت الى مكان الحادث متأخرة، وكاد ان يمس عليها عندما وجدت ذراع بليك غارقة بالدم. لكنه طمأنها انه جرح بسيط ولا مجال للقلق.

كان بليك قوي البنية، قوي الارادة، ممتلئ بالحياة والنشاط، مما ترك له مكانة في قلب جستن فأخذت تأمله بكل جوارحها وهو يراقص صديقته الذكية الجميلة مادلين ريبورن التي تناسبه كزوجة أكثر من ثانياً تيت جونز ذات التصرفات غير الموزونة. وأخافها تأثير اصابع لامست كتفها، فاستدارت لتجد سكوني التي يادها بالقول:

- جاذبيتك الليلة لا تقارم. تبدين رائعة يا عزيزتي جستن.
- شكراً لك. اعتقد ان كل من في الحفل يقضي وقتاً طيباً. حتى بليك، المتهور، المجروح.
- هو ليس متهوراً، لكن كان لا بد له من السيطرة على الثور.
- المهم انه بخير.

٧ - الجواب الأخير

أطل يوم المزايا الأخير بحفلة الراقصة، وفتحت ابواب قاعة الاحتفالات الرسمية الفخمة امام الموجودين.

كانت القاعة واسعة، تركت الفخامة آثارها في كل ركن من أركانها. وقفت جستن بكل فخر تأمل الحياة وقد سرت في أرجاء القاعة الكبيرة التي شهدت زفافها وزفاف شقيقتها سكوني وقد تشهد قريباً زفاف ساري.

جرت في هذه القاعة المترامية الأطراف احتفالات كثيرة في زمن جد العائلة الأكبر، ويلي ميريديث، الذي كان يحب الحياة ويعرف كيف يتمتع بكل لحظة من لحظاتها. فكانت حفلاته دائماً حديث البلاد من اقاصها الى اقاصها.

- بقي من آثار الحوادث وخسوف لا أكثر . من الجميلة التي ترفق
معه ؟

- صديقتي مادلين وبيورن .

- يعمل والدها في حقل السياسة ، أليس كذلك ؟

- نعم ، وهو أحد أكبر المتحدثين لكلايف .

- فكرت سكوتي بعوَاب دبلوماسي :

- لا يضاهيك في جمالك الليلة إلا كلايف بوسامته .

- تأملت جنتين فستانها الأصفر قبل أن تقول :

- بناسيني اللون الأصفر كثيراً . هل ازداد وزنتك بعض الشيء في
الأونة الأخيرة يا سكوتي ؟

- يجب عليك الانتباه لجمال قوامك .

- أجايتها سكوتي بحماس :

- يعود السبب في زيادة وزني إلى أبي حامل !

- وكَمْ مضى على حملك ؟

- ثلاثة أشهر .

- لماذا لم تخبريني من قبل ؟

- انتظرت حتى تغلبت على مصاعب الأشهر الأولى .

- ما أحلاها من اعتبار ! سيحمل طفلك غيباً جديداً على عائلة

ميريديث .

- إنه ابن شون أيضاً . هل فكرت يوماً بالإنجاب ؟

- الفكرة موجودة ، لكن ليس عندي الوقت الكافي لتنفيذها .

- كفك ناخيلاً للموضوع .

- لا تخافي يا عزيزتي ، لقد خططت لكل شيء .

- قد يكون انجابك أفضل بالنسبة للإنتخابات .

- هل تعتقدين ذلك فعلاً يا سكوتي ؟

- لم تحب سكوتي على السؤال لأنها كانت تراقب ساري :

- انظري ، ها هي ساري قادمة بكل جمالها وأناقته .

- فستانها بستان زفاني رغم اختلافها الكلي . اللون الأبيض يناسبها

دون شك .

- أكدت جنتين :

- ذوق ساري في اختيار ملابسها رائع . وهنا اسمع لنفسي أن

أسألك : هل هناك مشاكل بين ساري وصيفوها من عائلة شلتون ؟

- صديقتها ليا تعتمد أيداعها

- ذلك لأن ليا تحب بليك .

- وما دخل الحب في الموضوع ؟ أظن أنها راحلة مع شقيقها بعد

انتهاء الحفل مباشرة .

- سألت بليك ، فأكد أنها عائدتان إلى بيتها غداً .

- فرحت جنتين :

- عظيم . لقد سررتي رفض ساري لبيتها لأنها تستحق من هو

أفضل .

- اندلعت سكوتي قائلة :

- والأفضل موجوداً

- عمن تتكلمين ؟

- يريد البعض أن يبقى الموضوع سرّاً .

- هل هناك أسرار بيني وبينك ؟

- تصورتك ذكية .

- أنا ذكية فعلاً ، لكني مرهقة . على كل حال أنا سعيدة جداً بأخبار

طفلك القادم . والآن اعلمي ، فكلايف يشير إلى .

- لم انتبه لاشارته.

- اتفقنا عل إشارات بسيطة بيننا.

ضحكت سكوتي ووقفت تتأمل ما حولها بكل ارتياح الى ان احست بلذاع زوجها لحيط بوسطها وصوته يمس في أذنها:

- هل تشاركتني هذه الرقصة؟

- طبعاً أنا على استعداد لفعل أي شيء لاني سعيدة جداً اليوم.

كانت نظرات زوجها حلوة وهو يقول:

- حبي لك يزداد يوماً بعد يوم.

زادت كلمات الحب الصادقة من سعادتها، وانستها ما تواجهه من

متاعب. كان بيتر في هذه الأثناء يرافض ساري، وشعور بخيبة

الأمّل يغزو كيانه: (سأعود مع ليا الى البيت غداً وبجبة فارغة. لقد

فشلت كل خططنا، وسيخيب أمل امي لأننا لم نستطع تحقيق شيء

من احلامها. اما السبب في ذلك فهو ليا دون شك. كانت تصرفاتها

طوال هذه الفترة تصرفات أطفال تنقصهم الخبرة).

عاد الى عالم الواقع وسأل ساري:

- هل ستأتين لحضور معرض الفنون؟

كانت ساري تفتش عن جواب حين تسلل إلى أذنها صوت نعره

جيدا:

- لقد وعدتني بهذه الرقصة من قبل يا ساري.

- لكنك تناسيت ذلك وأنت ترائض الأنسة ريبورن.

- لكني الآن على اتم استعداد لمراقصتك. كيف حالك يا بيتر؟

- على غاية ما يرام.

- أنا سعيد لأنك تتمتع بوقتك.

تدخلت ساري دون وعي منها فائلة:

- طلب بيتر مني ان انزل في ضيافة العائلة عندما اذهب الى المدينة

لحضور معرض الفنون.

- هذا يستحيل يا عزيزتي لأننا ستكون في امريكا اثناء تلك

الفترة.

تسأل بيتر:

- هل ستكونان معا في امريكا؟

لم تصلق ساري ما سمعه حين اجاب بليك:

- نعم... وذلك لتغير لقب ساري من آنسة الى سيدة.

قال بيتر:

- ما أسمعك يبعث على الدهشة.

أشرقت عينا ساري بشعاع غريب: (بليك إنسان مغرور. للنا

تخونني الكلمات؟ يجب ان اقول شيئاً).

لامس بليك يده كفها قبل ان يقول:

- لماذا أنت صامتة؟ هل إعلان الموافقة صعب إلى هذه الدرجة؟

قال بيتر:

- اصحنا لي ان أهتكيا.

طلب منه بليك:

- أرجو الاحتفاظ بالنا سراً حتى يعلن رسمياً قبل نهاية الحفل.

أكد بيتر وهو ينسحب الى الداخل جازاً أذبال الحية:

- لك ما تريد.

- شكراً لك. اعرف ان بإمكانك الاعتماد عليك.

طلبت ساري تفسيراً لما يحدث من بليك، لكنه ظل يتجاهلها

بنظراته الى ان قال:

- أنا لست اثنياً يا ساري.

- هذا ليس الجواب المطلوب .

- انا اتحمل مسؤولياتي .

- أعرف هذا .

- وأنا متأكد اني سأجعل منك زوجة رائعة .

- انت مجنون .

- جنوني ليس إلا جنون المحبين .

- أنت لست حبيبي .

- حسناً، اذن سأسمى لاكون كذلك .

- لن أترك لك حق تقرير مصيري، لن يحدث هذا أبداً .

- تستطيعين تقرير مصيرك بكلمة واحدة: نعم أو لا .

- لماذا؟ هل نحن في اجتماع رسمي؟

- من صالحك إعطائي جواباً سريعاً .

- حسناً اذن جوابي هو: لا .

- واتخذت طريقها الى القاعة، فلاحق بها:

- أعطيك دقيقة أخرى لتفكري بعمق أكثر .

- لم تعد تتحمل سيطرته، لكنه سمرها في مكانها بقوله:

- لم يعد هناك مجال لثل هذه الالاعيب .

- فأومته قائلة:

- أحب الحرية يا بليك، دعني اتمتع بحريتي .

- وتنحولي بعد ذلك إلى عائس، اليس كذلك؟ أنت رائعة الليلة .

- هذا لا يهم .

- لا يهم بالنسبة لك أنت، لكني، وبعد تفكير طويل، اخبرك بأنني

اريدك زوجة .

- لا تصورك جداً فيها تقول .

- لا تدعي الغباء يا ساري .

- لا تأمرني إذن، بل اسألني، فانا لم أعد طفلة .

- اسكني أرجوك، فقد مللت من اخفاء مشاعري لحبك وحبي

لك . لقد انتظرت بما فيه الكفاية لاصارحك بمكنونات قلبي .

- ثأملكه طويلاً قبل ان تعانقه قائلة:

- هل تحبني حقاً؟

- نعم أحبك، وبحاجة إليك، ولن أستطيع الصبر على حبي

ولحاسيسي بعد الآن .

- ازداديت التصاقاً به وهي تقول:

- وأنت الرجل الوحيد الذي أحب . . . أحبك .

- ضمها بليك إلى صدره بقوة بينما كانت ساري تخاطب النجوم

بمضات قلبها مؤكنة:

- سأكون له، وسأبقى لعبة في يديه ابد الدهر .